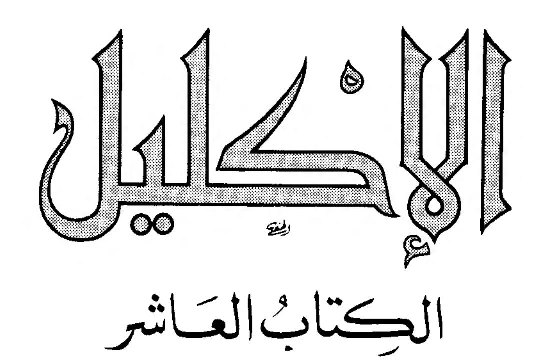


الكتاب العاشر

الطبعة الأولى الجديدة

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

توزيع



تليفون : ٨١٤٧٠٣
٨١٤٦٩٧
ص.ب : ١٤/٥٦٤٥
بيروت - لبنان

الدار اليمنية
للنشر والتوزيع

الإكليل

من أخبار اليمن وأنساب حمير

الكتاب العاشر
في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها

تصنيف

لسان اليمن

أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني

حققه وعلق حواشيه

محب الدين الخطيب



الدار اليمنية للنشر والتوزيع

مقدّمة الطبعة الجديدة

كان الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني اليمني حكيماً عالماً بالأنساب والفلك والفلسفة والأدب، طاف اليمن وألف كتاب «صفة جزيرة العرب»، و«سرائر الحكمة» و«اليعسوب في القسيّ والرمي والسهام»، و«الزيج» و«المسالك والممالك» و«عجائب اليمن» . . . وألّف في معارف حمير وآثارها كتابه «**الإكليل**» في عشرة أجزاء، وهو من أهم ما كتب في التاريخ اليمني القديم وعن أنساب القبائل اليمنية. وتتميز مؤلفات الحسن بن أحمد بالدقة والتحري على صحة الأقوال، وفيها دلالة على اطلاعه الواسع وعلمه بالتاريخ العربي والفلسفة، ويعتمد على مصادر أثبت التاريخ بعد كشف النقوش بالقلم المسند الحميري صحتها، حتى أصبحت مؤلفاته موضع احترام وإعجاب.

وكتابه «**الإكليل**» أشهر مؤلفاته، بل من أشهر المؤلفات، وقد ضربت الأكباد غير ما مرة للعثور عليه ونشره. وقد استطاع الأب أنستاس الكرملي صاحب مجلة «لغة العرب» طبع الجزء الثامن منه ببغداد. كما نشر غيره مقتطفات من بعض الأجزاء.

واليوم، بعد أن مضى ما يقارب الأربعين سنة، منذ أن نشر الأستاذ محبّ الدين الخطيب الطبعة الأولى، تقدم **الدار اليمنية للنشر والتوزيع** الجزء العاشر من هذا المؤلف القيّم، وهو يبحث في أنساب بعض القبائل اليمنية ويفصلها ويدققها. . وهو كتاب قيم جداً وعزيز الوجود، رأينا تقديمه للقارىء ضمن تراث اليمن التاريخي والثقافي الذي عاهدت **الدار اليمنية** على إخراجه من التراث المغمور في خزائن المكتبة اليمنية، خدمة للعلم وأهله والله ولي التوفيق.

الناشر



بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير المحقق

الحمد لله على آلائه، وصلى الله وسلم على هادي الخلق إلى فطرة الحقّ معلم الناس الخيرَ، سيدنا محمد وآله وصحبه شموس الهدىٰ وصفوة الورىٰ .

وبعد . . فإن من بواكير آلاء الله على كاتب هذه السطور ولادتهُ في لجّة صغيرة من بحر علم السلف، تراثِ العروبة والإسلام: فقد كان والدي ـ رحمه الله ـ يتولى أمانةَ دار الكتب الظاهرية في دمشق من قبل أن أولدَ له، حتى لقيَ ربه راضياً عنه مرضيّاً. ثم تشرَّفتُ بصحبة شيخنا الشيخ طاهر الجزائري أعلم مَن عرفتُ بماضي هذه الأمة وأقدار رجالها، حتى كأنه معاصرٌ لكل طبقة من طبقاتهم، ولكل إمام من حملة علومهم وآدابهم وأماناتهم. فأتمَّ الله عليَّ به نعمة الأنس بهذا الماضي وتراثه، والحرمةِ لأعلام أهله والوفاء لهم، والتمييز بين غثّهم وسمينهم، ومن يزيد في بنائهم أو يدسُّ في أسسه ما يوهنها. فعشتُ ما عشت مسروراً بعمل كل عامل ـ في دنيا العروبة، وعالم الإسلام، وبيئات الشرقيين والمستشرقين ـ لبعث حيوية تلك الأجيال، ومستكملاً بذلك علم ما لا أزال أجهله من جمال العروبة والإسلام وفضائل فضلائها.

وكانت لي فرحةٌ ـ يغلب عليَّ العِيُّ لو أردت وصفها ـ عندما كنتُ أتولى تحرير جريدة القِبلة بمكة بين سنتي ١٣٣٤ و١٣٣٧، وذٰلك يومَ وجدتُ نفسي أمام دَشْتٍ كبير من الأوراق والكراريس المخطوطة يعرضه عليَّ أحد باعة الكتب بباب السلام، فلما أخذت أقلبها وأستعرضها وقع نظري على ورقات قديمة جداً فيها كلامٌ بليغ، وعلمٌ بلغة العرب وأسرارها في الذروة العليا، مع تفكير بعيد المرمى، وتعبير عنه

بلسان الحكمة والفطرة. فواصلتُ البحث في الدشت المركوم أمامي، إلى أن وقعتْ في يدي الورقة الأخيرة من هذه الأوراق، فإذا هي من كتاب (**الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ**) لحكيم المعرَّة وشاعر حكماء العرب أبي العلاء أحمد بن عبدالله ابن سليمان التنوخي. وخُيّل إليَّ ـ لقدمها وصحة ضبطها ـ أنها النسخة المعاصرة لمفخرة تنوخ والتي أملاها على مدوّن أدبه وعلمه. فكدتُ أجنُّ بفرحتي، للذي كان شيخي الشيخ طاهر الجزائري قد ملأ به قلبي من تقدير لتركة السلف، ولعلمي أن (**الفصول والغايات**) مفقودٌ من الدنيا من قبل زمن ياقوت الحمويّ حتى ظنَّ الناس بالكتاب الشرَّ، وانغمس بهذا الإثم كتاب كشف الظنون، فنُحل الكتابُ زيادة في اسمه لم تكن منه. ومع أن ياقوت كان جوّابَ آفاق، وعاشق آداب، ومنقبّاً عن أسفار، فقد تكلم عن الفصول والغايات بكلام الحاكي رواية غيره الناقل عنه بالواسطة. فأنْ أكتشفَ أنا بعده بسبعمائة سنة ما كان في حكم المفقود طيلة هذه العصور يحقّ لي أن أفرح به فرحة الجنون. وخفت أن يستخفَّني بائع الكتب فاشتريت منه الدشت كله بكل ما طلب، وألقيته على ظهر حمّال ذهب به معي إلى دار جريدة القبلة ـ وهي دار مطبعة حكومة الحجاز ـ وهناك ألفتُ من أوراق الفصول والغايات مجلداً يبلغ في تقديري خمس الكتاب، ولو أن الذي وجدته منه كان كراسة واحدة أو ورقة واحدة أو فقرة واحدة لكنت عند نفسي من الناجحين الموفقين. ومع ذلك فقد وجدتُ في الدشت مسوَّدة الجلال السيوطي بخطه لكتاب (**حسن المحاضرة**) فرأيت من الوفاء لوطني الثاني أن أعيدها إليه وأن أضمن بقاءها فيه، فأهديتها إلى خزانة حبيبي فقيد العربية والإسلام أحمد تيمور باشا، وأدخلتُ بها على قلبه مثل السرور الذي ملأ جوانحي. وهي الآن في تلك الخزانة مع أصل الفصول والغايات داخل بناء دار الكتب المصرية العامرة إن شاء الله إلى ما شاء الله.

تلك هي فرحتي الأولى في سبيل تراث العروبة والإسلام التي لم أشعر إلى ذلك الحين بفرحة من نوعها تعْدلُها.

وكانت الفرحة الثانية بعدها بنحو عشر سنوات، وذلك أن الاستاذ عبدالعزيز

الميمني الراجكوتي من علماء الهند كتب إلى مجلتنا (**الزهراء**) في سنة ١٣٤٥ أنه كان سمع من شيخه الشيخ محمد طيب المكّي أن شرح أمالي القالي لأديب الأندلس ووزيرها وعالمها أبي عبيد البكري (٤٣٢ ـ ٤٨٧) ـ وكان في حكم المفقود من الدنيا ـ قد بيعت نسخة منه بمكة، قال الأستاذ الميمني: ثم اطلعت عليه عند الشيخ ماجد الكردي عضو مجلس الشورى بمكة ولعلّها هي النسخة التي قال الشيخ محمد طيب المكيّ إنها بيعت هناك، فتكون النسخةَ الفذَّة المعروفة يومئذ من هذا الكتاب. وأنا كنت أعرف الشيخ ماجداً منذ كنت مقيماً في مكة وزرت مكتبته مراراً وأثقلتُ على مطبعته بطبع الأعداد الأولى من جريدة القبلة عند تأسيسها إلى أن استكملنا عدَّة مطبعة الحكومة، إلا أني كنت أعلم أيضاً من حرصه على كتبه ما يخيفه عليها من انتفاع الناس بها. فكتبت بذلك إلى أخي الأستاذ الجليل صاحب الهمة العالية الشيخ محمد كامل القصاب وكان هنالك في ذلك الحين، وفي ساعة وصول كتابي إليه صحب معه الأستاذ السيد رشدي الصالح ملحس وذهبا لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل وأخبراه خبر الكتاب، وطلبا إليه أن يستعير نسخة الشيخ ماجد لنفسه، ثم يرسلانها إليَّ فأستخرج منها صورة شمسية وتعاد بعد ذلك إلى صاحبها بمكة. وكانت الساعة ساعة توفيق، وبرجوع البريد كانت عندي نسخة اللآلي، وبأيام قليلة أخذنا عن جميع صفحاتها صورتين شمسيتين، بعثت بإحداهما إلى الأستاذ الراجكوتي وكانت هي الأساس في إحياء هذا الأثر النادر. ولا أزال أذكر فرحتي الكبرى عندما وضعتُ نسخة الشيخ ماجد في البريد، ووقفت أنظر إلى النسختين المصورتين منها ماثلتين أمامي، تبعثان في قلبي شعور الفرحة بإحياء الموتى. وتلك هي فرحتي الثانية من ذلك النوع.

أما الفرحة الثالثة فبهذا الكتاب العاشر من «الإكليل» الذي أتقدم به إلى من يعرف قدر تراث السلف من رجال هذا الجيل وكل جيل. وأعترف بأنها فرحة أنا في التعبير عنها أشدُّ عجزاً مما كنت أشعر به في أختيها.

أنا لي رأيٌ في العربية والعروبة حمتُ حولَ بيانه غير مرَّة، إلا أن قلة مستنداته

تعقد لساني. وجازى الله التتار والصليبيين والأسبانيين بما صنعوا بتركة سلفنا يوم جرى ماء دجلة أسودَ من مداد المخطوطات التي ألقيتْ فيه، وعندما كانت علوم العرب والمسلمين تعتبر (تجديفاً) لا يدخل ملكوتَ السماوات من يقدر على إبادتها ويقصر فيه. وكيف يستطيع مشتغل بتاريخ الإسلام أن يتناسى حريق مكتبة الأمراء آل عمار في طرابلس الشام سنة ٥٠٣ وألوف من خزائن الكتب النفيسة العامة والخاصة التي أوقعها سوء الحظ في طريق جيوش الاكتساح!

لولا هذه الكوارث، وما تلاها من عصور الجهالة، لبقيت لنا مؤلفات الخليفة الأموي الوليد بن يزيد بن عبد الملك في أخبار العرب وأنسابها وأشعارها ولغاتها، وهي مؤلفات كان يتحدَّث عنها العلماء، وقرأ عنها ابن النديم بخط ابن مقلة عن أبي العباس ثعلب وشيوخه. ومن علماء عصر الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأهلِ ثقته أبو القاسم حماد بن سابور بن المبارك بن عبيد، وأبو محمد جنادر بن واصل الكوفي. وبعد هذه الطبقة الهيثمُ بن عديّ الطائي، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي ومصعب بن عبد الله الزبيري، والزبير بن بكار وأضرابهم وألوف ممن جاءوا بعدهم. كل عمل هؤلاء العظماء يعدُّ الآن في حكم المفقود، لأنه أبيد بحماسة وغلّ وعداء لهذا التراث، وكان يظن الذين فعلوه أنهم بلغوا مأربهم، والله متمٌّ نوره، وهو أعلم بالوقت الذي يتمه فيه، وبالجيل الذي يكون البعث على يديه.

أما الآن فتكفينا هذه الفرحات التي يمنّ الله بها ـ بين حين وآخر ـ كلما بعث لنا شيئاً يسيراً مما آمنّا بزواله وانعدامه لنستدلّ منه على أن البعث حق.

وهذا الكتاب العاشر من «**الإكليل**» يعود الآن إلى أمة الضاد من عالم الدثور إلى عالم النشور بعد أن كان ميؤوساً منه لفساد النسخ النادرة الباقية منه في اليمن. وكان صديقي النبيل القاضي محمد بن عبدالله العمري قد اقترح عليّ في العام الماضي دراسته وتحقيقه وإخراجه للناس، وجاءني من اليمن بنسخة وأخرى ثم بثالثة، وأخجلني بزياراته الكريمة هو وسليل بيت النبوّة الصديق الحبيب السيد علي المؤيّد، لكن النسخ اليمنية الثلاث كانت من التحريف بحيث لو كان ناسخوها

معاصرين للمؤلف وتعمدوا أن يجعلوا له من كتابه مجموعة ألغاز يعجز المؤلف نفسه عن حلها لما صنعوا أكثر من الذي صنعوه. ولا أعني الأفاضل الذين نقلوا النسخ التي أمامي وإنما أردت النسخ التي نقلوا عنها. ووقعت بعد ذلك حوادث اليمن المحزنة، وعاد القاضي العمري إلى وطن العروبة الأول.

وفي يوم مبارك من شهر رمضان الماضي زارني السيد علي المؤيّد وأبلغني أن صاحب السمو الملكي الأمير سيف الإسلام عبدالله يود لو ينتشر هذا الكتاب النفيس، وشكوتُ له فساد النسخ، وأخبرته بما علمته عن وجود صورة شمسية منه في دار الكتب المصرية تعدُّ الآن أقدمَ النسخ وأصحها، وإن كانت لا تخلو هي الأخرى من أخطاء غير قليلة، فضلاً عن إعجام المهمل وإهمال المعجم، وأنها كانت فيما مضى صعبة التناول بسبب الاحتياط الذي اتخذته دار الكتب المصرية لكتبها النفيسة في سنوات الحرب وما بعدها. وبينما كان صديقي الشاعر الكبير الأستاذ السيد خير الدين الزركلي في زيارة صديقه القديم بدار الفتح، ذكرتُ له كتاب «الإكليل» ونسخه السقيمة، وأن في دار الكتب نسخة شمسية يمكن الاعتماد عليها في نشره، فأخبرني أن سعادة الأستاذ محمد مرسي قنديل بك مدير دار الكتب المصرية صديقه، ولمحبته للعلم ونشره لا يتأخر عن تذليل كل صعوبة في هذا السبيل. وفي الحال اتصل به من تليفون دار الفتح واتفق معه على ميعاد ألقاه به، وفي الميعاد المحدَّد وجدت كل ما في دار الكتب المصرية من نسخ الإكليل حاضرة، وتفاهمنا على استعارة الصورة الشمسية ذات الرقم ٥٥٢٩ تاريخ، وقد اعتمدتُها في الطبع ورمزتُ لها بحرف (م) وأصلها من مجموعة يبتدىء الإكليل بصفحتها رقم ٣٧١، فوضعت هذه الأرقام في مواضعها على هامش طبعتنا وتحتها الأرقام المتسلسلة لصفحات الأصل من الإكليل نفسه. والنسخة من القرن السابع الهجري إن لم تكن من قبله، وعليها بعض تعليقات كتب في آخرها: «سطره عبدالله المفضل ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله حامداً مصلياً سنة ٦٩٦». وأصل النسخة وإن لم يكتب فيه تاريخ كتابته إلا أنه على كل حال أقدم من تاريخ تعليقات السيد المفضل.

أما النسخ الأخرى التي استعنتُ بها فإحداها بخط «اسماعيل بن أحمد الصديق» فرغ من كتابتها يوم ١٤ شهر رجب سنة ١٣٥١ ، ورمزتُ لها بحرف (ص).

والثانية بخط «عبد الملك بن أحمد العمري» فرغ من كتابتها يوم ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٧،ورمزتُ لها بحرف (ع) وهي منقولة عن نفس الأصل المنقولة عنه نسخة (ص) لأنهما تتفقان في كل شيء، ثم وقعت في يد صاحبها نسخة لعلها من أصل (م) فعورضت بها وأكملت منها نواقصها، ومع ذلك فإنها لا تغني عن (م).

والثالثة نسخة كتبتْ أخيراً عند التفكير في إصدار هذه الطبعة الأولى، وقد بلغني أنها بخط الفقيه حسين بن أحمد الفائق مساعد حافظ المكتبة المتوكلية بجامع صنعاء، وهي من نفس الأصل المنقولة عنه (ص) و (ع) إلا أنها بخط أوضح وأجمل.

وقد بذلتُ واجب الأمانة في النقل، واستعملت الروية والبصيرة في التمييز والتثبت بما وسعه جهدي، مع التنبيه في الحواشي على كل ما ينبغي التنبيه عليه. وإن الأصل المعتمد في هذه الطبعة هو نسخة (م)، وكل ما زاد عليها من النسخ الأخرى، أو وجد زائداً في (م) على ما في النسخ الأخرى، وضعناه بين هاتين العلامتين [ ] مع تسمية النسخة التي توجد الزيادة فيها والنسخة التي سقطت منها.

واستعملنا الهلالين ( ) للجمل المعترضة، وأكثر ما تعترض هذه الجمل سياقَ النسب لزيادة بيان عن أحوال رجاله. كقول المؤلف في ص ١٠٦ : «فأولد سورانُ علمانَ بن سوران وعمرو بن سوران (حيّ منهم آل ذي صدق. . . . . الخ) وذا بتع (غير أباتعة عمرو بن همدان) بن سوران وأجرعَ بن سوران (باني قصر يسحم) أربعة نفر». وكان سياق القول هكذا: «فأولد سورانُ علمانَ بن سوران وعمرو بن سوران وذا بتع بن سوران وأجرع بن سوران أربعة نفر»، إلا أن المؤلف أقحم جملاً معترضة بعد عمرو بن سوران، وبين «وذا بتع» و «بن سوران» وبعد

«أجرع بن سوران» لمعانٍ أراد تسجيلها، ولولا أننا وضعنا هذه الجمل المعترضة بين الهلالين لاختلط الكلام على القارىء إلا إذا كان على بصيرة، ولعل مثل هذا ورداءة الخطوط مما أضلَّ النساخين وأخرج من تحت أيديهم نسخاً لا يكاد ينتفع بها .

وبعدُ فإني بذلت ما في طاقتي لردّ هذا الكتاب إلى أصله كما أراده المؤلف، بل والتنبيه على بعض أخطاء المؤلف نفسه كخطئهِ في تسمية قاتل عبيدالله بن عمر بن الخطاب يوم صفين (ص ١٨٣)، وقوله (ص ١٩٧) عن عبد الرحمن بن عبيد الشاكري أنه قاتل عبيدالله بن زياد بالكتانية جنوبي العراق، مع أن مقتل عبيدالله بن زياد في خازر شمالي العراق وقاتله ابراهيم بن الأشتر النخعي أو شريك بن جدير التغلبي، وأن المقتول بالكلتانية شمر بن ذي الجوشن واسم قاتله عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود، وأغلب الظن أنه هو الشاكري الذي ذكره المؤلف، إلا أنه التبس عليه ابن زياد بشمر والكلتانية بخازر. ونبهنا (في ص٣٣) على خطئهِ في رواية أبيات ابن الزَّبير الأسدي في أسماء بن خارجة، وفي ص ١٣٨ على استعماله شعراً لثابت قطنة في غير سببه ونسبته إلى غير قائله. ولا يتسع هذا التصدير لبيان ما خدمنا به كتاب الإكليل، فإن ذلك لا يعرفه إلا من كابد مثل هذا العمل أو أطال التأمل في جميع صفحات الكتاب. ومع ذلك فقد يكون فاتنا الكثير من أسباب الكمال مما انتبهنا له أو سننتبه له نحن أو غيرنا فيما بعد، لأن طاقة الإنسان محدودة. وحسبُ المقل أن لا يضن بما يستطيعه. ولعل جهدي في الكتاب العاشر من الإكليل أضعاف جهد المؤلف في تأليفه، دع عنك الفهارس فهي تأليف آخر، وما كانت الفائدة من الكتاب لتتم إلا بها.

وأحب أن أقول قبل أن أنتقل من هذا التصدير إلى التعريف بالمؤلف أن كتابه هذا أحيا همدان بشعبيها العظيمين حاشد وبكيل، وسيستطيع المشتغلون بالتاريخ الإسلامي بعد اليوم أن يعرفوا شخصيات رجال هذين الشعبين بوضوح أكثر وبصيرة أوسع وأشمل، بسبب الاستعانة بما ذكره المؤلف عنهم من بيان أصولهم وفروعهم، وأنا نفسي كان كثير من نواحي التاريخ الإسلامي غامضاً عليَّ فيما يتعلق

بكثير من الشخصيات، حتى انبعث عليها شعاع من نور هذا الكتـاب، والعلم كالشبكة يتصل بعضها ببعض، وإذا تعقد بعضها يتعقد به سائره.

ولو أن مذحجاً وتميماً والأزد وربيعة وقضاعة وغطفان وطيئاً وهوازن وغسان وعبد القيس وبجيلة وخثعم ـ بَلهَ قريش ـ وسائر شعوب العرب، ظهرت لنا عنها كتب ككتاب الهمداني هذا عن قومه من حاشد وبكيل، لاستنار نصف ما هو غامض على الناس من ماضي العروبة والإسلام.

لذلك أعلن شكري لكل من يسّر لي إتمام هذا العمل، وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الأمير سيف الإسلام عبدالله، وصاحبا السعادة القاضي العمـري والسيد المؤيّد، والأستاذ الكبير محمد مرسي قنديل بك، والشاعر الكبير الأستـاذ السيد خير الدين الزركلي. والله وحده ولي التوفيق.

كتب في دار الفتح
بجزيرة الروضة، مقابل الفسطاط
في ربيع الأول ١٣٦٨

حَيَاة المؤلِّف
أبي محمّد الحسَن بْن أحمد الهَمدَاني

إن الذين كتبوا عن حياة أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهَمْداني ـ من أيام وزير حلب جمال الدين أبي الحسن عليّ بن يوسف القفطي (٥٦٨ ـ ٦٤٦) ومعاصرهِ ياقوت الحموي (٥٧٤ ـ ٦٢٦) إلى زمن الأب أنستاس ماري الكرملي (١٨٦٦ ـ ١٩٤٧) ـ إنما كانوا ينظرون إلى هذا الطود الراسخ من أطواد العلوم والآداب من الآفاق التي هم فيها، فلا يرون منه إلا خيالاً ضئيلاً عرفوه ببعض كتبه وآثاره، إنْ لم يكتف عنها بعضهم بأسمائها. وقد رأيتُ من حقه علينا أن آخذَ بأيدي قراء الكتاب العاشر من الإكليل إلى البيئة التي كان فيها، والأسرة التي ظهر منها، والجوّ الذي عاش فيه، لنشاهده في أحضان الطبيعة، ونعرفه بأقصى ما تساعدنا على ذلك معارفنا التاريخية والجغرافية والقومية. فإلى المراشي، وطن بني عبد بن عليان ابن أرحب. . .

والمراشي هو الوادي الثالث من أودية الجوف، جوف همدان، وهو منفهق من الأرض تفضي إليه أربعة أودية كبار في شمال صنعاء، بينها وبين صعدة من بلاد خولان القضاعية. وقد عُنيتُ ببيان هذه الأودية الأربعة في حواشي الكتاب عند ورود مناسباتها.

وأبو محمد الهمداني من بيت متوسط من بيوت بكيل من بنى قيس بن ربيعة بن عبد بن عليان بن أرحب، ومن فرع الطوارق من أداهم عبد بن عليان الذين أتى المؤلف على أنسابهم من الصفحة ١٦٣ إلى ١٧١.

وجدُّ جدِّه ذو الدمنة ـ وهو سليمان بن عمرو بن الحارث بن منقذ ـ كان شاعراً حكيماً حمال أمانات، وله في هذا الكتاب (ص ١٦٦ ـ ١٦٧) أبيات على حرف الدال تعدُّ من وصايا السلف إلى الخلف. وقد ظن من يكتب عن هذه البيئة

من خياله أن «ذا الدمنة» نبزٌ للجدّ الأعلى من أجداد المؤلف، ولو كان نبزاً لأهمله المؤلف، وكان له عن ذكره غنى. ويطمئن قلبي إلى أن سليمان ذا الدمنة كان يتجر بالإبل، ولعله اقتطع لأعطانها أرضاً في المراشي كان يسميها «الدمنة» فعرف بها. والإبل عند العرب هي المال، يتجملون بجمالها ويتنوّقون بنوقها. ويقول المؤلف (في ص ١٦٨) عن يوسف بن داوود بن ذي الدمنة أنه وذويه «كان لهم بصر بالإبل لم يكن لأحد من العرب».

وبقي سلف أبي محمد في وطنهم (المراشي) إلى أن كان أول من تحوّل عنه منهم يوسف المقرا أبو جدّ المؤلف، فانتقل مع أبيه داوود في آخر عمره لاحقين بإخوتهم من بني الأزهر بن جزيل، فخالطوهم ـ مع بلحارث من مذحج ـ بالرحبة ورحابة وصدور الخشب في وادي (الخارد) أول أودية الجوف الأربعة. ثم انتقل يوسف إلى (صنعاء) في آخر عمره بمن معه من بنيه، ومنهم يعقوب الجد الأدنى للمؤلف. وفي تقديري أن النقلة من المراشي إلى الخارد كانت في أواسط القرن الثاني للهجرة في خلافة أبي جعفر المنصور، والنقلة من الخارد إلى صنعاء في الربع الأول من القرن الثالث زمن المعتصم أو الواثق.

وفي صنعاء ولد المؤلف، ولا نعرف تاريخ ولادته، وقد يكون ذلك بعد أن مضى على هذا البيت في صنعاء نحو نصف قرن، أي في زمن المعتمد بن المتوكل، وكانت قد فشت يومئذ معارف كثيرة ينطوي بعضها على الخير، ويرمي بعضها إلى إذاعة المقالات الباطلة من وثنية اليونان وحلولية الباطنية واتحادية البراهمة، كما تقدمت الآداب وتفنن أهلها في التصنيف والتأليف، فنشأ المؤلف مدفوعاً بذكائه ومواهبه إلى المشاركة في جميع معارف عصره من تاريخ وأنساب وجغرافية ومساحة وفلك ودراسة لحركات الكواكب، وبحث عن سنن الطبيعة وآراء الملل والنحل في المبدأ والمعاد. وبعض هذه العلوم ولا سيما الكونية منها قد أصاب ما أصابه منها في صدر حياته، لأن مشاغله بعد ذلك التي دلت عليها أخباره لا تمكنه من هذه الدراسة لو لم يتمكن منها في أيام شبابه ويشير أبو الحسن القفطي إلى (زيجه) المعروف ويقول:

إن عليه اعتمادَ أهل اليمن. وكانت ملكة الشعر والبصر باللغة والأدب من أوائل ما اضطلع به الهمداني. وقصيدته العظمى (الدامغة) في فضائل قحطان، ومطلعها:

ألا يـادارُ لـولا تـنـطقينـا فإنـا سـائلوك فخبّـريـنـا

اطلع القفطيّ على شرح المؤلف لها في مجلد كبير فاستدل بذلك على فضل الهمداني في اللغة والأدب، فعقد له بسبب ذلك ترجمة أخرى في (كتاب النحاة)، وأدخله الجلال السيوطي أيضاً في كتابه (بغية الوعاة) لهذا السبب.

على أن دواوين شعره بلغت ستة مجلدات على ما نقله السيوطي عن مؤرخ اليمن أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢، ولو وجدت مجاميع شعره لألقت شعاعاً مبيناً على كثير من مغامرات الهمداني ونزعاته وحوادث حياته، لأن الرجل لم يقصر وقته وحياته على العلم والتصنيف، بل ساهم في حركات عصره وحوادث وطنه، وكان زمنه زمن حوادث وانقلابات: ففيه ظهر القرامطة واتخذ الإسماعيليون من اليمن ميداناً لنشاطهم، وفيه قامت الإمامة العلوية لأول مرة على يد يحي الهادي وابنيه المرتضى والناصر، حملة مذهب الإمام زيد إلى اليمن، وفيه كانت السلطة العباسية تحشرج أنفاسها في دَور ضعفها، وفيه كان أهل الزعامة من وجوه القبائل وأعيان الأسر الظاهرة يحاولون أن يحدثوا لأنفسهم أقطاعاً على أنقاض الحكم العباسي. ولعل هذا مما دعا المؤلف إلى أن يتحوّل عن صنعاء ويتخذ له وطناً جديداً في مدينة(رَيدة)،عاصمة البون ودار ملك بنى الضحاك الذين أزالوا مملكة آل يعفر بعد أن عجزت الدولة العباسية عن إزالتها، وقد استطاع المؤلف بذكائه، وحاجة أهل السلطة إلى بيانه وشعره، وحرمة الناس لعلمه وفضله، أن يكون وثيق الاتصال بسيد همدان في عصره أبي جعفر أحمد بن محمد بن الضحاك العبدي المعيدي صاحب الوقائع والأيام، فكان له خلاً وصاحباً، ووقف جانباً كبيراً من شعره على تقييد أيام هذا الملك الحاشدي، وشهد له مائة وقعة وستاً كان أكثرها بينه وبين الإمام الهادي وابنيه، ثم صالح ابنُ الضحاك ابني الهادي وتعاون معهما، ثم باعده القاسم بن الناصر، فكان شعر الهمداني جريدة هذه الحوادث وديوانها الذي

يخلد خطرات أفكاره، ويصوّر ألوان نزعاته.

وأثبتُ نزعات الهمداني همدانيته ويمنيته، فهي لونه الثابت الذي كان يحبُّ أن يصبغ به كلَّ ما يقع نظره عليه، ومن هنا أتى، فإن الإسلام - كما قال الإمام الشافعي - لا يعدُّ من العصبية أن يحبَّ الرجل قومه ويشيد بمآثرهم، بل يقدح بها إذا غمطت الحق وعارضت أهله. وأنا قد راقبت المؤلف فرأيته يثبت حقائق العلم على صحتها ما استطاع في كل ما لا يمس همدانيته ويمنيته، فإذا لامس العلم هذا الجانب الحساس من المؤلف وجد فيه ضعفاً نرجو الله سبحانه أن يغفره له. وفي هوامش نسخة (م) من الكتاب العاشر للإكليل تعليقات للسيد عبدالله المفضل ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله تاريخها سنة ٦٩٦، تتبع بها بعض هذه الجوانب الضعيفة من علم المؤلف بالنقد، نكتفي منها بهذه الإشارة إليها، لأنها مما لا يجوز إغفاله عند الكلام على حياة أبي محمد الهمداني وميوله.

وقد بلغ من محبة الهمداني لليمن، ووقفه حياته على كل ما أمكنه من الدراسات المتعلقة بها والمتصلة بها، أن سمى نفسه في الكتاب العاشر من الإكليل (ص ١٦٨) لسانَ اليمن، وهو جدير بذلك، وقد قرنّاه باسمه في عنوان الكتاب وفاء له وبرّاً به.

وإذا كان الزيج وعلم الفلك ونظم الشعر من أقدم معارف الهمداني، فلعل من قديمها أيضاً كتابه في (الحيوان) وكتابه (القوى) وكتابه (سرائر الحكمة).

ويأتي بعد ذلك كتابه (اليعسوب) في آلات الحرب وأخبار الأبطال والشجعان الذين امتازوا باستعماله، وهو بلا شك أقدم من كتابه (الإكليل) لأن الإكليل مشحون بالإشارة إليه وبيان ما سجله المؤلف فيه كلما عرضت لذلك مناسبة.

و (الإكليل) عنوان شامل لعشرة كتب لم يؤلَّف نظير لها في الكلام على ماضي اليمن من جميع الوجوه التي يستطيعها مثل الهمداني بما تحت يده من وسائلها، وقربه من عصورها، وخبرته بآفاقها:

الأول ـ مختصر من المبتدأ وأصول الأنساب ·
الثاني ـ في نسب ولد الهميسع بن حمير ·
الثالث ـ في فضائل قحطان ·
الرابع ـ في السيرة القديمة إلى عهد أسعد تبع أبيكرب ·
الخامس ـ في السيرة الوسطى من أول أيام أسعد تبع إلى ذي نواس·
السادس ـ في السيرة الأخيرة إلى ظهور الإسلام ·
السابع ـ في التنبيه على الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة ·
الثامن ـ في ذكر قصور حمير ومحافدها ومدنها ودفائنها، وما حفظ من شعر علقمة بن ذي جدن ·
التاسع ـ في أمثال حمير وحكمها، واللسان الحميري، وحروف المسند ·
العاشر ـ في معارف همدان وأنسابها وعيون أخبارها ·

وكانت النسخ المخطوطة من الكتاب الثامن هي المتعددة والمنتشرة في القسطنطينية واليمن وغيرهما · وأراد ناشر (صفة جزيرة العرب) أن يطبعه فثبطه أحد زملائه، ثم كان طبعه من نصيب الأب أنستاس ماري الكرملي. والكتاب العاشر هو الذي نضعه الآن أمام أنظار من يعرف قدر هذا المجهود. وفي غيب علم الله مصير الباقي ·

وكتاب (صفة جزيرة العرب) ألفه المؤلف بعد الإكليل، لأنه يذكر الإكليل فيه ولا يذكره في كتاب الإكليل. وأظنه ألفه بعد رحلته إلى مكة وسباحته في جزيرة العرب، وهو من أنفس ما ألفه العرب عن جزيرتهم، ولو فقد هذا الكتاب من مصنفات الهمداني كما فقد (اليعسوب) وأمثاله، لكان كارثة على العلم لا يشعر بفداحتها من لا يشعر بحاجة العروبة إلى البعث من طريق العلم والمعرفة والوفاء للماضي. وأن امرأ القيس بن الطحان ـ كما أحبَّ أن يسمى في بلاد العرب ـ قد أحسن إلى مكتبتنا بصفة جزيرة العرب أضعاف ما أحسن إليها بطبقات ابن أبي أصيبعة، والمحسن يجب أن يذكر بإحسانه دائماً ·

هذه لمحة عن حياة المؤلف العقلية. أما حياته البيتية والاجتماعية فقد حدَّثنا في الكتاب العاشر من الإكليل (ص ١٦٧) عن أخيه ابراهيم ومحمد ابن أخيه ومراثيه فيه. كما حدثنا عن زوجته وهي فاطمة ابنة عمه محمد بن يعقوب شقيق والده الحسن بن يعقوب، وإلى حين تأليفه الكتاب العاشر من الإكليل لم يكن قد رزق منها إلا ابنه (مالك بن الحسن) وقد مات في حياة والديه، وللهمداني في رثائه قصائد ضاعت مع دواوينه.

وحدثنا في ص ١١٢ منه عن العثاريين آل القاسم من بني ذي لعوة وأنهم أصهار آل يعقوب بن يوسف بن داوود بن سليمان ذي الدمنة رهط المؤلف.

وحدثنا في الكتاب الثامن من الإكليل (ص ١٢ ـ ١٣) أنه كانت بينه وبين أهل العراق مخاطبات أدبية، وأنهم كتبوا إليه يصفون بغداد في مخاطبتهم فأجابهم يفتخر بأرض اليمن:

أرضٌ تخيـرهـا سـامٌ وأوطنهـا — وأسَّ غمدانَ فيها بعـدما احتفـرا
أمَّ العيـون فـلا عـين تقـدّمُهـا — ولا عـلا حجر من قبلهـا حجـرا
لا القيظ يكمل فيها فصل ساعته — ولا الشتـاء يمسّيهـا إذا قصـرا

وقال لهم أيضاً:

ما زال سام يـرودُ الأرضَ مطّلبـا — للطيب خـيرَ بقاع الأرض يبنيهـا
حتى تبـوَّأ غمـدانـاً وشيـدهـا — عشرين سقفاً يناغي النجم عاليها
فـإن تكن جنةُ الفـردوس عـاليـة — فـوق السماء فغمـدان يحاذيهـا
وإن تكن فوق وجه الأرض قـد خلقت — فـذاك بـالقـرب منهـا أو يصـاليهـا

وللهمداني مدائح وقصائد رثاء في بعض زعماء عصره تدل على عنايته بتوثيق أواصره بهم، واتصال أمانيه بأمانيهم، كقوله في بنى لعف وهم بطن من ربيعة بن نشق في حراز:

وفي هوزن من حي لعف عصابة — ومن آل نشق كـل رخو الحمـائل

وهوزن جزء من سبعة أجزاء من حراز.

وله في رثاء سلم بن صعصعة من بني هعان من ذي لعوة ـ وأبوه صعصعة بن جعفر كان قد حارب الإمام الهادي، وحارب الدعام بن ابراهيم ـ قصيدةٌ يقول فيها:

لئن قرع الناعي قلوباً فصدَّعا	وغار عيوناً بالبكاء وأدمعا
غداة دعا من رأس تلفم ناعيا:	ألا رحم الرحمنُ سلم بن صعصعا
وجاوبه من رأس ناعط هاتف	فرنَّ له الطودان صوتاً ورجعا

وله في موسى بن عيسى بن موسى بن ابراهيم الرامي من آل ذي لعوة أيضاً مرثية مطلعها:

تنكرت الدنيا وزال سرورها

وفي وقعة وقعت بين قومه الأداهم من عليان بن أرحب وبني عمومتهم من سفيان بن أرحب يقول:

غدرتم بمهدي على الأمن سرقة	وبيتمُ همدان وابن حزام
ثلاثة أبطال تريك وجوههم	إذا سفرت ما تحت كل ظلام

أما ريدة التي اتخذها وطناً له بعد صنعاء فهي عاصمة البون من بلد حاشد. والمؤلف من بكيل، وهو يعتقد أن بئرها العجيبة هي البئر المعطلة المذكورة في القرآن، وأن قصرها الأثري (تلفم) هو القصر المشيد، ومن ريدة إلى صنعاء ٢٠ ميلاً ومنها إلى أثافت ١٦ ميلا. ولا ندري متى فارقها ليقوم برحلته الكبرى في الشمال، وهي الرحلة التي أفدنا منها كتاب «صفة جزيرة العرب».

واختار في أواخر حياته الإقامة في صعدة، وهي من ديار خولان وقضاعة. ويروي أبو الحسن على بن الحسن الخزرجي مؤرخ اليمن أنه في مدة إقامته بصعدة هاجى شعراءها، فنسبوا إليه ما أوَّلوه تقصيراً في حق سيد الخلق ﷺ، ونحن نستبعد ذلك ونحمله ما عرف عن المؤلف من العصبية التي تتجاوز سنن الإسلام. قال الخزرجي: فسجن بسبب ذلك وكانت وفاته بالسجن سنة ٣٣٤. والذي نراه أن

عقيدة الرجل سليمة، ولو كان فيها مغمز لعرف دعاة الاسماعيلية والقرامطة كيف يستميلونه. وأنه لعلى عكس ذلك يقول في أول دبور وقعت عليهم من الإمام الهادي والدعام بن ابراهيم السفيانيين:

إن سيوفاً جلت وجوه بني	قحطان لما اعتدت ذنائبها
بسفح قرّان أو ربا عرق	أيام أذكى الحروب حاطبها
على ابن فضل وقد أطاف بنا	في عدة كالدبا كتائبها
يذكرننا ما سللن أعظمهم	وقرع أسنانهم مضاربها

رحم الله أبا محمد فقد ملأ حياته عملا، ولو حفظ الناس تركته من العلم لكان النفع بها عظيماً.


الإكليل

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو محمد الحسنُ بن أحمد بن يعقوب الهَمداني:

[ذكرُ أولاد كهلان بن سبأ]

أولد كهلانُ بن سَبَأ، فأولد زيد عَربياً ومالكاً وغالباً.

[بنو عريب بن زيد بن كهلان]

فأولد عريب عمراً، فأولد عمرو زيداً والهَمَيْسع (وهو ذو القرنين السّيارُ، ويكنى بالصعب) بقول[1] أهلِ السجلّ وبني عريب بن زيد بن كهلان[2]. فأولد زيدُ بن عمرو أُدَدَ بن زيد، فأولد أددُ بن زيد مرَّةَ ونَبْتا (وهو الأشعر) ومالكاً (وهو مذْحِج) وجُلهُمةَ (وهو طيّء). فأولد مرة بنُ أدد الحارثَ ورُهْماً رهطَ الأفعى الكاهن، وهو الذي كان بنجران تتحاكم إليه العرب. وأولد الحارثُ بن مرة مالكاً

(١) في (م): «نقول» مهملة. وفي النسخ الثلاث «يقول» بالياء المثناة التحتية.

(٢) وهذا أحد قولين في نسب الصعب ذي القرنين السيار. وسيأتي (في ص٣٠) قول لهمدان والأزد وأنمار بأن الصعب ذا القرنين هو ابن مالك بن الحارث الأعلى بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان. وأكثر ما ينشأ مثل هذا الاختلاف في أنساب السلف من أجداد العرب قبل الإسلام عن موت الرجل من إحدى القبائل عن ولد صغير تتزوج أمه برجل من قبيلة أو أسرة غير قبيلة زوجها الأول أو أسرته، فيكبر ابنها من زوجها الأول في بيت زوجها الثاني. فينسبه عارفوه الى أبيه الحقيقي وينسبه من يجهلون الحقيقة إلى زوج أمه الثاني لأنهم رأوه نشأ في بيته وقبيلته. وهذا هو سبب اختلافهم في نسب قضاعة مثلاً. فاتصل نسبه في حمير عند من يعرفون أنه ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير. ونسبه آخرون إلى معدّ (الزوج الثاني لأم قضاعة بعد موت زوجها الأول مالك) فنشأ الاختلاف من هنا.

وقد يقع الاختلاف في الأنساب بسبب نزوح قبيلة عن ديار القبائل التي تجمعها بهن صلة النسب إلى ديار قبائل أخرى غريبة عنها، فتنسجم بها، وتتحالف معها، وتشاركها في سلمها وحربها، فينشأ أبناء المتحالفين ممتزجين كامتزاج المتسلسلين من أصل واحد. فينسبهم من يعرف نسبهم إلى أصلهم الأول. ويلحقهم من يجهل ذلك بالقبائل التي طرأوا عليها والتحقوا بها. والمحققون من علماء الأنساب يجدون من القرائن للحالتين ما يستأنسون به في ترجيح النسب الحقيقي على النسب المشتبه أو المشتهر.

وعَدِياً، فأولد مالكُ بن الحارث عمراً ويَعْفُرَ [فأولد يعفرُ[١]] المعافرَ[٢] وأولد عمرو ابن مالك يَكلى[٣] وخَولانَ ـ خولان العالية[٤] ـ فأولـد يكلى ذا جُـرَة (بطن وهم الجرتيون باليمن[٥]. وذو جرة وخولان هذه حلال[٦]. فأولد عديُّ بن الحارث عُفيرا

---

(١) زيادة «فأولد يعفر» محذوفة من النسخ التي بأيدينا، وأخذناها من هامش كتاب الاشتقاق لابن دريد ص ٢٢٨ نقلاً عن الإكليل للهمداني. وهو الصواب على ما في المستفيض بكتب الأنساب أن المعافر ابن يعفر. وهذا يدل على أن الزيادة كانت من نسخ قديمة من الإكليل.

(٢) المعافر هذا هو الأكبر، أما المعافر الأصغر فهو ابن حضرموت وبهذا سمي بلد المعافر في اليمن (أنظر هامش الاشتقاق ص ٢٢٨).

(٣) في هامش الاشتقاق لابن دريد (ص٢٢٨): «ركلى بفتح الياء»، وهو تصحيف ظاهر من النساخ، والصواب «يكلى» الوارد في الأصول كلها. وذكره المؤلف في كتابه (صفة جزيرة العرب) ص ٨٠و١٠٧ وسننقل نصه في الهامش ٦ من هذه الصفحة عند الكلام على ذي جرة.

(٤) سميت «خولان العالية» ـ كما سماها المؤلف في الإكليل (٨: ١٣ كرملي): «خولان أدد» ـ تمييزاً لها عن خولان القضاعية وهم بنو خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة إخوة بلي وبهران وحيدان. وذكر صاحب صبح الأعشى (١: ٣٢٦) خولان ثالثة في مذحج، ولعله وهم. أما منازل خولان العالية فكانت في مخلاف يجاور مخلاف إخوتهم بني يكلى جنوب صنعاء. ومنازل خولان قضاعة في صعدة وما حولها.

(٥) في هامش الاشتقاق ٢٢٨: «ينسب إليه جرتي، وهو بطن عظيم، وهم عباد لا ينسبون إلا إلى ذي جرة» قلت: ولا يزال هذا الإسم معروفاً إلى اليوم في اليمن بقبيلة سنحان في الجنوب الشرقي من صنعاء. وذكره المؤلف في كتابه (صفة جزيرة العرب) ص ٨٠ ثم كرر ذلك وزاده وضوحاً في ص ١٠٧ فقال: «ويتصل بمخلاف خولان مخلاف آل ذي جُرَة بن يكلى. من جنوبيه إلى ما يحاد بلد عنس والحدا من مراد. ومخلاف ذي جرة وخولان يسمى خزانة اليمن».

وعقد ياقوت مادة لقرية (جرت) من قرى صنعاء لكنه ضبطها بضم فسكون وقال: «ينسب إليها يزيد ابن مسلم الجرتي الصنعاني. كذا ضبط الحازمي وأبو سعد. قال العمراني: سمعته من جار الله بفتح الجيم وضبطه الأمير بكسرها. وقد روي أيضاً «جرث بالثاء» ثم تعرض ياقوت لهذا الإسم في مادة (شبام) ونقل عن عمارة اليمني في تاريخه أن حسينَ بن ابي سلامة وزير ابي الجيش بن زياد صاحب اليمن أنشأ الجوامع الكبار والمنابر الطوال من حضرموت إلى مكة. وذكر منها (الجرة).

وفي أمالي القالي (٣: ١١٢ الطبعة الأولى) من أبيات لدعبل الخزاعي:

إذا غزونا فمغزانا بأنقرة وأهل سلمى بسيف البحر من جرت

والذي ذكره المؤلف في صفة جزيرة العرب هو الموافق لما في الإكليل.

(٦) لفظ «حلال» يستعمل في اليمن إلى يومنا هذا للاختلاط والتجاور. والواقع أن خولان وسنحان ـ وفيها ذو جرة ـ متجاورتان مختلطتان في حدودهما قديماً وحديثاً.

ومالكاً (وهو لَخْم) وعمر (وهو جُذام) والحارث (وهو عاملة) وأمهم رقاشِ بنت همدان. فأولد عفير بن عدي كندياً، فأولد كنديٌّ معاوية وأشرس، فأولد أشرسُ السَكون والسَكاسِك (ويقال: اسمه السكاسك[١] ـ مثل العواجب من الصَدِف، والمصانع من حِمْير والمعافر ـ/ ويقال اسمه سَكسَك، وجُمّاع ولده السكاسك[٢]). ٣٧٢/٢

وأولد معاويةُ بن كندي مُرَتّعاً (وهو عمرو) ويزيدَ (دَرَجَ[٣])، فأولد مرتّع ثوراً (وهو كندة) ومالكاً (وهو الصَدِف) وقيسا.

هؤلاء بنو عريب بن زيد بن كهلان.

[بنو غالب ومالك ابني زيد بن كهلان]

وأولد غالب بن زيد جنادة الملك.

وأولد مالك بن زيد بن كهلان نَبْتاً والخيار، فأولد نبتُ الغوث، فأولد الغوثُ الأزْدَ وعمراً وقدارَ ومقطعان، فأولد عمرو بن الغوث أراشةَ، فأولد أراشةُ أنمارَ، فأولد أنمارُ بِجيلةَ وَخَثْعم (وبجيلة امرأة[٤] ينسب إليها أولادها من أنمار بن أراشة وهم: عَبْقر وصُهَيبة وخزيمة ـ ودخل في الأزد ـ والغوث أبو أحمس[٥] على وزن أفعل).

وخثعم نبز[٦]، واسمه أفْتَل. فأولد خثعمُ خَلْفَ بن خثعم، فأولد خلفٌ

---

(١) مفرداً بصيغة الجمع في قول من ذهب إلى أن اسمه «السكاسك».

(٢) سقطت من (م) كلمتا «ولده السكاسك» بعد كلمة «وجماع». وقال نشوان الحميري (في مادة «سكسك» من كتابه «شمس العلوم»): سكسك بن الأشرس بن كنده حي من اليمن، وولده «السكاسك، والنسبة إليهم السكسكي» وفي هامشه: «الذي حققه ابن الجواني النسابة وغيره ـ على الصحيح ـ أنهما قبيلتان: فالأولى من كندة، والثانية من حمير وهم بنو زيد بن وائلة من حمير. ولقب زيد السكاسك، وهم غير سكاسك كندة». وعندنا أن «السكسك اسم الجد، والسكاسك القبيلة من بنيه، وسمي بهذا الإسم اثنان من الأجداد اليمنيين أحدهما هذا وهو أخو السكون وابن أشرس ابن كندى من كهلان بن سبأ. والثاني ابن زيد بن وائلة، أو هو زيد بن وائلة، من حمير بن سبأ.

(٣) أي مات بلا عقب.

(٤) هي هند بنت صعب بن سعد العشيرة.

(٥) في الأصول «أبا أحمس» وهو خطأ تكرر أمثاله في الكتاب.

(٦) لأنه اسم جمل لهم كانوا يدعونه (خثعم) فسمي (أفتل) به في قصة تتناقلها الأجيال.

عِفْرسا، فأولد عفرس شهران العريضة وناهباً ونهشاً وكوداً وربيعة أبا أكلب (بطون كلها).

وأولد الخيارُ بن مالك بن زيد بن كهلان ربيعةَ بن الخيار والحارثَ الأعلى، فأولد الحارث الأعلى مالكاً، فأولد مالك الصعبَ ذا القرنين السيّارَ بقول همْدان. والأزدِ وأنمارِ بن أراشة (وآلُ عريب ومن نحا نحوهم يقولون: هو الهيمسع بن عمرو ابن عريب بن زيد بن كهلان[1]). ولم يكن الملوك القدماء من كهلان إلا من ولد مالك وعريب ابني زيد بن كهلان.

وأولد ربيعةُ بن الخيار أوْسَلةَ بن ربيعة، فأولد أوسلة زيداً (ويسمى نيلا[2])، فأولد زيد بن أوسلة مالكاً وسُبيع وتباع[3] الأكبر، (ويقال سبيع وسبع من قحطان. بطون دخلت في حاشد بن جشم). / فأولد مالكُ بن زيد بن أوسلة الهانَ (غير مهموز[4]) وأوسلةَ (وهو همدان[5]. وقال بعض النساب لا اسم له غير همدان ولكنه أولد أوسلة، فأولد أوسلة نوفاً، وليس بمعروف). فـأولد الهـانُ بن مالـك بكيلاً

٣٧٣/٤

(١) وقد مضى القول الآخر في الصفحة الأولى من متن الكتاب، مع الإشارة إلى الاختلاف في نسب الصعب ذي القرنين على القولين. ونقل نشوان الحميري (في مادتي «صعب» و«قرن» من شمس العلوم) قولاً ثالثاً زعموا أنه لأمير المؤمنين علي وحبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن ذا القرنين السيار هو الصعب بن عبدالله بن مالك بن سدد بن حمير الأصغر. وقد ذكرنا في هامش الصفحة الأولى من متن الكتاب بعض أسباب هذا الاختلاف في أنساب عدد من رجال السلف في الجاهلية.

(٢) كذا في (م). وفي (ص): «بيلا» ولم أتبين صحته

(٣) في الأصول: «وتبيعاً وساع الأكبر. ويقال منيع ومتبع...»

(٤) والشاهد على أنه غير مهموز قول أسعد تبع ـ فيما نقله المؤلف في الإكليل (٨: ٧٣ كرملي) ـ:

ثم وجهت ذا رعين بجيش من قرى دامغ فأرض الهان

وذهب الإمام أبو بكر بن دريد إلى أن «الهان» مهموز، قال في الاشتقاق (ص ٢٥٨) وكأنه جمع «لهن» من قولهم: «لهنوا ضيفكم» اي أطعموه ما يتعلل به قبل إناء القرى. واسم ما يأكله الضيف لهنة بضم فسكون.

(٥) قال ابو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق (ص ٢٥٠): همدان فعلان من قولهم همدت النار ـ اذا سكن اشتعالها ـ هموداً، والهمدة الموت زعموا.

الكبرى وضماماً وصيحان وأنِساً (وإليه ينسب جبل أنس[١] وهو ضوران[٢]. الذي بـه معدن البقـران[٣]. من ديار الهـان[٤]. وإلى صيحان بن الهـاني ينسب وادي صيحان.

(١) العامة تمد همزة آنس الآن. والذي في كتب الثقات ومنهم المؤلف (في صفة جزيرة العرب) وأبو عبيد البكري (في معجم ما استعجم) بلا مد، قال البكري: «على وزن فعل: جبل في ديار الهان أخي همدان، سمي بأنس بن الهان». وكذلك قال المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٢٠٢ عن جبل في ديار الهان: «وهو ينسب إلى أنس بن الهان بن مالك».

(٢) قال ياقوت: ضوران من حصـون اليمن، لبني الهرش. وضوران اسم جبل هذه الناحية فوقه سميت به.

(٣) في آخر مادة (بقر) من تاج العروس: وبقران محركة، وقيل بكسر القاف واد أو جبل في مخلاف بني نجيد من اليمن، تجلب منه الفصوص البقرانية.
وفي (صفة جزيرة العرب) للمؤلف (ص١٠٥): «جبل أنس وفيه محفر البقران».
وفي الإكليل (٨: ٣٨ كرملي) «والعقيق اليماني من الهان. وجبل الهان معروف في مخلاف أنس بن الهان بن مالك. والبقران النفيس معدنه بجبل أنس، وهو يكون ألواناً، ويبلغ المثلث من فصوصه مالاً، وهو أن يكون وجهه أحمر فوق عرق أبيض فوق عرق أسود. ومثلـه في (صفة جزيرة العرب) ص ٢٠٢: «وبها فصوص البقران ويبلغ المثلث بها مالا، وهو أن يكون وجهه أحمر فوق عرق أبيض فوق عرق أسود. والبقران ألوان، ومعدنه بجبل أنس، وهو ينسب إلى أنس بن الهان بن مالك»
وفي الإكليل أيضاً (٨: ٧٠) «دامغ هو ضوران جبل أنس بن الهان... واسمه أيضاً مركبان، وهو جبل منيف فوق بكيل. وفيه عمارة بالرضام ـ أي بالصخور العظام ـ من أعجب البنيان». ثم قال: ودامغ هو ما بين صنعاء وذمار، كثير الأنهار الجارية، وفيه من معدن الحجر النفيس البقراني ما لم يكن في غيره. وقيل: إن دامغ هو الجبل الأشهب الذي ذكره شق وسطيح بهذا الكتاب، وفيه يقول علقمة ابن ذي جدن:

فتك الزمان بحمير وملوكها ... ضوران أدركه المنون الأكبر

وفي كتاب (الجماهر في الجواهر) لأبي الريحان البيروتي (ص ٢٦٩) فقرات عن معدن البقران منقولة عن المؤلف في كتابه (صفة جزيرة العرب) وفيها تفصيل يحسن الرجوع إليه.

(٤) كلمة «ديار» في (م) وفي (ص) و(ع): «دوار» بالواو وثم غيرت بالقلم في (ع) برسم (ديار). وقد تتبعت الكلمات المضافة إلى «الهان» في كتاب (صفة جزيرة العرب) مثل «سراة الهان» و«جبل الهان» و «أرض الهان» و«مخلاف الهان» و«جب الهان» وليس فيها مضاف يقـرب من رسم كلمة «دوار» أو «ديار». وعرب الجاهلية كانوا يسمون الطواف بالأنصاب «دواراً» واستشهد ابن الكلبي على ذلك في كتاب الأصنام (ص ٤٢) يقول عامر بن الطفيل:

ألا ياليت أخوالي غنياً ... عليهم كلما أمسوا دوار

وبطن[١] الهان في الهان بن مالك عدد كبير. وهم قوم عتاق عباد[٢] منهم حوشب بن التباعي بن المسان[٣] بن ذي ظليم قتل يوم صفين. وعثمان بن سعد بن عثمان بن أيمن بن مروان بن ذي ظليم. فعقب الهان هم أقرب قبيلة إلى همدان من غيرهم من أولاد كهلان[٤].

---

(١) في (ع): «وبطن» ثم غيرت «ووطن». وفي (ص): «ووطن» وصححت بالهامش «وبطن» وفي (م): «ووطن».

(٢) كذا في (م). وفي (ص): «عتات»، وصححت في (ع): «عتاق».

(٣) في النسخ كلها: «بن الساعي بن الهيثبان» وصححناه من كتاب الاشتقاق لابن دريد (ص٢٥٨). وتمام نسبه: حوشب بن يزيد بن مرة بن التباعي بن مسان بن ذي ظليم بن طخمة. ويقول المؤلف في صفة جزيرة العرب ص ١٠٠: إن مساكن التباعيين كانت في مخلاف السحول بن سوادة باليمن.

(٤) في (م): «إلى همدان بن زيد من ولد كهلان» وهو خطأ، لأن همدان بن مالك، واعتمدنا ما في النسخ الأخرى.

نسب همدان

وكان همدان يسمى تلاد[١] الملك. وفي ذلك يقول ابن الزّبير الأسديّ[٢] يؤنب مضر في تقدم دار أسماء بن خارجة:

فلو كان من همدان أسماءُ أظهرت
كتائب من همدان صعر خدودها
لهم كان ملك الناس من قبلُ، تبَّعٌ
يقود، وما في الناس حيّ يقودها[٣]

فأولد همدانُ بن مالك نوفاً وفيه العدد والعزّ، وعمراً وفيه الشرف والملك، ورقاشاً [زوج] عدي [بن الحارث][٤].

---

(١) في الأصول: «بلاد».

(٢) هو عبدالله بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، كوفي من شعراء الدولة الأموية، له مدائح في مصعب بن الزبير مدة ولايته الكوفة لأخيه عبدالله.

(٣) اسماء المذكور في البيت الأول هي أسماء بن خارجة الفزاري، ولابن الزبير مدائح فيه كانت مذكورة على كل لسان، ومنها داليته التي انتزع منها صاحب الإكليل هذا الشاهد، وأولها:

تأوب عين ابن الزبير سهودها ... وولى على ما قد عراها جهودها

وهي في الأغاني (١٣ : ٣٧ بولاق)، لكن البيتين في رواية أبي الفرج:

فلو كان من قحطان أسماء شمرت ... كتائب من قحطان صفر خدودها
ثمانون الفاً دين عثمان دينهم ... كتائب فيها جبرئيل يقودها

وليس في البيتين ذكر لهمدان وتبّع.

(٤) رقاش بنت همدان كانت زوجاً لعدي بن الحارث بن مرة بن أدد، وله منها لخم وجذام وعاملة. وكانت عبارة المتن في (م): «ورقاش عدي»، وفي النسخ الثلاث الأخرى: «ورقاش عدي الحرب» بإسقاط كلمتي «زوج» و«بن» وتحريف الحارث برسم «الحرب». وما عدا (م) من النسخ منقولة عن أصل واحد محرّف. وقد بذلنا في تصحيح هذا الجزء أضعاف ما بذله المؤلف رحمه الله من جهد وتحقيق عند تأليفه.

[بنو عمرو بن همدان[١]] :

فأولد عمرو بن همدان زيداً، فأولد زيد بتعاً[٢] الملك (وإليه ينسب سدّ بتع[٣] بالخشب[٤] مما يصالي حاز[٥] من حدود حمير وهو قريب إلى[٦] شرح يحضب[٧] بن الصوار بن عبد شمس، ولم يزل الملك في عقبه، وإليه أفضى الملك بعد أبي شرح ولم

---

(١) اذا عدت همدان وبطونها انصرف ذلك إلى بني ابنه (نوف)، وعليهم يدور هذا الجزء من الإكليل. أما بنوأخيهم (عمرو بن همدان) فإنهم فوق كونهم قليلي العدد فإن الحضارة أضاعت أنسابهم كما وقع في بني (الحاذي بن قضاعة) لاندماجهم في سكان المدن، فصار إذا أطلق اسم قضاعة انصرف إلى بني ابنه (الحافي بن قضاعة) فهم الذين حافظوا على بداوتهم فحفظت بها أنسابهم، بعكس بني الحازي الذين أصابهم في أنسابهم ما يصيب أنساب المندمجين في بوتقة الحضارة.

(٢) أكثر النسابين ينسبون بتعا الملك في بني الصوار بن عبد شمس الأصغر بن وائلة بن الغوث بن حيدان ابن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير (وانظر مادة «عله» في شمس العلوم لنشوان الحميري).

(٣) في الأصول التي نطبع عليها «سرتبع». وصححناه من معجم ما استعجم للبكري(١ : ٢٢٤ مصر) وقال عن موضع هذا السد: «في الحد بين صنعاء وأرض همدان، نسب إلى بتع بن عمرو بن همدان القيل» وسقط من البكري اسم «زيد» بين بتع وجده عمرو.

(٤) الخشب في بلاد حاشد باليمن، قال المؤلف في صفة جزيرة العرب ص ١١١ : «أما أول بلاد حاشد والجراف من الرحبة فذهبان، فعشر، فعلمان، فرحابة إلى حدود حاز فالخشب. أكثر سكنه خليطى من وادعة وغيرها من حاشد وبكيل أيضاً»

(٥) في (ص): «خاو». والتصحيح من (م) ومن صفة جزيرة العرب ص ١٠٧ قال: «وحاز قرية عظيمة؛ بها آثار جاهلية»

و«يصالي»: يجاور (لغة يمنية لا توجد في المعاجم) صرف المؤلف منها بعض الصيغ في كتابه صفة جزيرة العرب. واستعملها في الجزء الثامن من الإكليل (ص٣٤ و٥٣ كرملي)، وأوردها شعراً في ص ١٣ منه:

وإن تكن فوق وجه الأرض قد خلقت فذاك بالقرب منها أو يصاليها.

(٦) في (م): «فزياب إلى»، وفي (ص): «قريباً إلى» وكذلك كانت في (ع) فغيرت «قريات أبي» ويخيل إلي أن الكلمتين محرفتان عن لفظ فيه معنى المصاهرة وسيأتي (في الصفحة الآتية) أن ولدي بتع ـ نهفان وعلهان ـ أمهما بنت الصوار بن عبد شمس.

(٧) ورد هذا الاسم في (أرجوزة الحج) التي جعلها المؤلف مسك ختام كتابه صفة جزيرة العرب (٢٣٥ ـ ٢٧٩)، وهي لأحمد بن عيسى الرداعي الخولاني من خولان العالية، وذلك عند قوله في ص ٢٤٠ :

أرض بها غمدان والقَليسُ بناهما ذو النجدة الرئيس

يحضِبُ شرح وبَنتْ بلقيسُ

٣٧٤/٥ يزل في عقبه/ إلى قيام الرائش على ما يذكر علماء همدان) وعبداً (ابتقروا من بطون همدان جانباً[١] هم وبنو عبد إل وبنو سبع بن زيد بن أوسلة، وبنو عبد بن زيد بن جشم بن حاشد بن جشم فسموا عبد البقر[٢]، ويقال أنهم اجتمعوا على عبادة صنم لهم في صورة ثور، والأول من الابتقار أثبت[٣]) وعفراً أبطن ثلاثة بنو زيد[٤].

وأولد بتع الملك ابن زيد علهان ونهفان الملكين وأمهما جميلة بنت الصوار بن عبد شمس.

وفي بعض أخبار اليمن القديمة أنه لما قحط القطر في زمان يوسف عليه السلام، وألحت الجراد، ساءت أحوال اليمن والحجاز ونجد، لأنها أرض معلقة لا سوح فيها، فأمر بتع ابنيه علهان ونهفان أن يكتبا للناس إلى خزنة الملك بمصر، وهو الوليد بن الريان من العماليق الأولى، فكتبا إلى العزيز بمصر - وهو يوسف عليه السلام - في حفظ من ينتشر إليه من المسترسلين ببضائعهم ونعمهم وعروضهم وورقهم. فخرج الناس على كل صعب وذلول، وكثير من أزوادهم الجراد. فلما رآهم يوسف أوى لهم[٥] من بعد الشقة ورثى لهم من الضرة، فأمرهم باتخاذ النواضح ووصفها لهم، وعادوا فاحتفروا النواضح، فكل بئر من ذلك العهد باليمن فهي العتد العدّ التي لا تنكش[٦] ولم يزالوا يمتارون مع ذلك طول تلك المدة.

---

(١) ويحتمل أن يكون المراد من ابتقارهم أن بني عبد - وهم من همدان - التحقوا ببني بقير بن سعيد بن سعد أحد بطون خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، والنسبة إليهم «البقري» فالتبقر الالتحاق بهذه النسبة.

(٢) ذكر المؤلف في كتابه صفة جزيرة العرب (ص٧٢) بلداً باليمن باسم (بلد بني عبد البقر) قريباً من بلد عذر وهنوم وبلد حجور ومساقط بلد وادعة.

(٣) اي أن تبقرهم لانفصالهم عن بطون همدان أثبت من أن يكون ناشئاً عن عبادة صنم في صورة ثور.

(٤) أي أن هذا الشطر من بني همدان الذي فيه الشرف والملك - وهم بنو زيد بن عمرو بن همدان - ثلاثة أبطن: بتع، وعبد، وعفر. أما (بتع) فذريته في ابنيه الملكين نهفان وعلهان كما سيأتي. وأما بنو (عبد) فقد ابتقروا. ولم يذكر احداً من سلالة الأخ الثالث (عفر).

(٥) كذا في (م). وفي (ع): «أوى إليهم» وفي (ص): «أدى إليهم»

(٦) العتد - محركة وبكسر التاء - المعدة للاستعمال، يقال فرس عتد أي معد للجري والركوب. والماء=

قال اللبخي : قال الحميري في كلام الحميرية وذكر خبر الأنـواء : أقسمن أنجوم أبربع ، ذو تغيب لو يرى سد بتع ، ما بين حاز وبيت دفع [«ذو» بمعنى «لا» ، و«لـو» بمعنى «حتى» . ذكـره الحسن في التـاسـع من الإكليـل][١] . أي أقسمت الكواكب الأربعة وهي / الصواب[٢] لا تغيب صلاة الغداة حتى يشرب سد بتع من الغيث بآذار ، هذا على حد العادة .

٣٧٥ / ٦

وفي مسند بصنعاء على بعض الحجارة التي نقلت من قصور حمير وهمدان : «علهان ونهفان ، ابنا بتع بن همدان ، لهم الملك قديماً كان»[٣] .

وخبـرني أحمد بن أبي الأغـر الشهابي[٤] من كنـدة قال : قـرأت في مسنـد بناعط[٥] : «علهان ونهفان ، ابنا بتع بن همدان ، لهم الملك قديماً كان»

= العدّ هو الجاري الدائم الذي له مادة لا تنقطع ، كماء العين والبئر ، جمعه أعداد . وفي الحديث : «نزلوا أعداد ماء الحديبية» أي ذوات المادّة كالعيون والآبار . ولا تنكش : لا تحتاج إلى تنظيف . وتكرر ورود ذلك في صفة الآبار في كتابه (صفة جزيرة العرب) ص ١١٧ وغيرها .

(١) هذه الزيادة في كل النسخ عدا (م)

(٢) أي النجوم الممطرة التي يقول فيها لبيد :

رزقت مرابيع النجوم وصابها ودق الرواعد جودها فرهامها

(٣) اسم علهان ونهفان منقوش على حجارة يمنية باقية إلى الآن ، منها حجران أثريان بخط المسند ذكر فيهما صلح عقدوه مع جدرة ملك الحبشة وتجد صورتها في كتاب (المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة) تأليف أغناطيوس غويدي طبع كلية الآداب بالقاهرة ص ٢٣ ـ ٢٥ .

(٤) لم أجد لهذا الشهابي ذكراً في الجزء الثامن من الإكليل ولا في صفة جزيرة العرب . لكن المؤلف يروي في صفة جزيرة العرب (ص ١٩٥) عن شيخ له اسمه عمر الشهابي ويتحدث في صفة جزيرة العرب وفي الثامن من الإكليل عن شاعر من بادية صنعاء اسمه عبد الخالق بن أبي الطلح الشهابي وبنو شهاب هؤلاء من بني دومان بن بكيل ، ثم من بني مالك بن معاوية بن دومان وكان لهم شطر صنعاء وللأبناء الشطر الآخر . قال المؤلف في صفة جزيرة العرب (ص١٢٤) : ويدخل من تنزر بها (أي من التحق ببني نزار بن معد في صنعاء) مع الأبناء ، ويدخل أهل البلد ومن تقطحن بها بني شهاب .

(٥) ناعط أحد محافد اليمن وقصورها القديمة ، شيد على اسم ناعط الهمداني ، وهو ثور بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان . قال المؤلف في الجزء الثامن من الإكليل (ص٤١ كرملي) يصف مكان هذا القصر وبقاياه في عصره : «هي مصنعة بيضاء مدورة منقطة في رأس جبل ثلين ، وهو أحد جبال البون ، وهو جبل مرتفع مقابل لقصر تلفم ؛ وهو جبل في سرة همدان ، وهي ريدة مسكن الهمداني» ثم وصف بعد ذلك بقايا قصر يعرق وهو قصر المملكة الكبير ، وقصر ذي لعوة المكعب .

وحدثني محمد بن أحمد الأوساني أنه قرأ في مسند بعمران من البون[١] دار همدان: «علهن ونهفن، ابنا بتع بن همدن (صحح) حصن وقصر حدقان[٢] «بن زيد يبن بنينا. كذلك يكتبون بحذف الألف إذا وقعت في وسط الحروف، وقفاهم المسلمون في كتابة المصاحف فطرحوا ألف «الرحمن» وألف «الإنسن» وألف «السموات «وكذلك «علهن» منقوص من «علهان» و«نهفن» منقوص من «نهفان» و«همدن» من «همدان» و «بنين» من «بنيان». هذا ما تؤديه أحرف الكتاب وإياها حكى الأوساني[٣] فأما اللفظ فعلى التمام[٤]. وكذلك يحذفون الواو الساكنة من وسط الحروف مثل مبعوث[٥]، والياء الساكنة مثل شمليل، والألف الساكنة في مثل هلال وبلال وأميال[٦].

فأولد نهفان رياماً (ويقال ذا ريام، وإليه ينسب محفد ريام من رأس جبل ذيبان ابن عليان بن أرحب[٧] وكان يحجُ إلى بيت فيه في الجاهلية الجهلاء وبه آثار عجيبة[٨] وشهران الملك. فأولد شهران تألب ريم[٩] المذكور في مساند ناعط[١٠] وفي مساند

(١) البون في المرحلة الاولى على محجة صنعاء إلى مكة (صفة جزيرة العرب ص١٨٨) قال: : وهي من أوسع قيعان نجد اليمن، وتسكنها قبائل همدانية من بكيل.

(٢) حدقان أحد محافد اليمن وقصورها، ذكره المؤلف في الجزء الثامن من الإكليل (ص١٠٣ كرملي) ونقل هناك خبر الأوساني.

(٣) وانظر (باب حروف المسند) في الكتاب الثامن من الإكليل (ص١٤٠ ـ ١٤٢ كرملي) وكتاب (المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة) لاغناطيوس غويدي.

(٤) أي أنهم عندما ينطقون بالكلمات التي كتبوها مقصورة أو مجردة من حروف المد ينطقون بها ممدودة كما ينطق بها سائر العرب.

(٥) وفي (ص) «منعوت» وكذا كانت في (ع) فغيرت برسم «مبعوث».

(٦) وفي (ص) «وأمثال»، وكذا كانت في (ع) فغيرت برسم «وأميال».

(٧) جبل ذيبان من بلد همدان في اليمن ذكره المؤلف في صفة جزيرة العرب ص ١٠٩.

(٨) أنظر وصفه في الكتاب الثامن من الإكليل (ص ٨٢ ـ ٨٤ كرملي).

(٩) في (م): «ثالث ريم» وفي (ع): ««ثالب ريم» وفي (ص): «ثالب يريم». وفي المساند الأثرية التي نقلها أغناطيوس غويدي ذكر معبود لهم اسمه «تألب» مضافاً إلى رجل اسمه «ريام» بإثبات ألف «تألب» على أنها همزة ولو كانت ألفاً لينة لأسقطوها من الكتابة على قاعدتهم. أما «ريام» فكتبت ثلاثة حروف «ر ي م« فيجوز أن تقرأ «ريم» كما في (م) و(ع)، و«ريام» كما قرأها غويدي.

(١٠) أنظر هامش ٥ صفحة ٣٦

٣٧٦/٧ حمير، وإليه ينسب محما[١] تألب بغولة [وبيت] شهير[٢] من أرض البون.

فأولد تألب يطاع ويارم، وأمهما ترعة بنت بازل بن شرحبيل بن سار بن أبي شرح يحضب بن الصوّار.

وفي المسند بناعط: «أوسلة رفشان، وبنوه بنو همدان، حي، عثتر[٣] يطاع ويارم [أقوال[٤]] شعبين سعى سلبان دحاشدم وبأبهم[٥] تألب ريام». أي ملكوا بأبيهم تألب عن بتع الملك شعبين مختلفين من حمير وهمدان دع حاشد. والتسلبي التجمع والمسلبي المجمّع بلغة حمير. أي قالوا على الجميع كنف حاشد فأولد ريام[٦] أنكف وشرح وأروع [ويقال لهؤلاء الثلاثة[٧]] ملوك شهران، وهم أخوال الحارث الرائش، أمه سلوب[٨] ابنة ريام وأمها وردة بنت حاشد ذي مرع بن أيمن بن علهان، وبهذه الولادة لآل الرائش افتخر أسعد بعلهان ونهفان مع من افتخر به من أبويه من حمير فقال:

وشمر يرعش خير الملو ... ك وعلهان ونهفان قد أذكر

---

(١) كذا في الأصول، ويحتمل أن يكون «محمى» بمعنى «حمى».

(٢) في (م): «ثالث بغولة شهر» وفي (ص): «بغولة بنت شهير» وفي (ع) شطب على كلمة «بنت». أما (غولة) و(بيت شهير) فموضعان من أرض (البون) ذكرهما المؤلف في صفة جزيرة العرب ص ٨٢. وذكر في الكتاب الثامن من الإكليل (ص ١١٤ كرملي) قصر شهبر بالباء الموحدة وهو أيضاً في أرض البون من بلاد همدان. ولعله تحريف «شهير» لأن أصول كتاب صفة جزيرة العرب أوثق من أصول الكتاب الثامن من الإكليل.

(٣) عثتر إلهة كان يعبدها اليمنيون، وانتقلت عبادتها إلى الشمال مع الفينيقيين، ويسمونها في السواحل الشامية (عشتروت) انظر كتابنا (اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب) ص ١٠ و١٢.

(٤) أي أقيال، بمعنى ملوك. وهي من زيادات (م).

(٥) في (م): «وبالهم». وأكثر ما ينقل في المخطوطات القديمة من حل المساند اليمنية وتفسيرها محرف.

(٦) كذا في جميع النسخ ولعله «يأرم» وهو ابن تألب بن شهران. أما ريام فهو ابن نهفان. وسيأتي ذكر أولاده بعد.

(٧) الزيادة من (م).

(٨) كذا في (ص)، وكانت كذلك في (ع) ثم جعلت برسم «أوب» تبعاً لنسخة (م) التي نقلت عن أصل زال منه حرف السين وتحرفت فيه اللام بالألف.

وخبرني مسلمة بن يوسف بن مسلمة الخيواني قال: قرأت مسنداً على حجر في مسجد خيوان، والحجر مما اقتلع من بعض قصور الجاهلي: «شرح ما، وأخوه ما، وبنوه ما، قيول شهران بنو هجر، هم متعة، بدار القلعة».

وأولد ريام بن نهفان يشيع (صاحب قصر يشيع[1])، وكلابا (بضم الكاف)، ودعّان الملك (الذي ينسب إليه قصر دعان).

وقرأت في مسند بريدة: «رئام ريثاما».

فأولد يشيع سخياً[2]، (وإليه ينسب قصر[3] سخي بظاهر همدان) وهوجين ابني يشيع، فأولد هوجين عمكرب ويرقم، الملكين. فأولد عمكرب صلالا فرع / ٣٧٧/٨

وأولد يرقم شرعة (صاحب قصر شرعة بظاهر الصيّد). وأولد دعان الملك ابن رئام دائماً ورائم[4] وذا راحم [فأولد دائم راعياً وذا غفل. وأولد رائم جريراً وباقلا. وأولد ذو راحم[5]] أسوق * انقضاء نسب نهفان بن بتع.

وأولد علهان بن بتع أيمن بن علهان، وأمه أنيقة[6] أخت الملطاط بن عمرو.

وخبرني مسلمة بن يوسف بن مسلمة الخيواني قال: قرأت مسنداً في مصاد ظباء بخيوان عاديّ، ويسمى هذا المصاد (المدار): «مصيد شحم لأيمن بن بتع بن همدان». قال: يريد بشحم لحماً. واللحم: الطُّعم المؤتّى له الصيد، مثل الصقر، يقال: صقر وباز ضرم لحم. قال الأعشى يصف فرساً:

تدلى حثيثاً كأن الصوا ... ر يتبعه أزرقيّ لحمْ

وقوس مُطْعِمة مؤتى لها الصيد.

(١) هذا القصر في ظاهر البون من أرض همدان، ذكره المؤلف في الكتاب الثامن من الإكليل (ص١١٤ كرملي)، وتحرف هناك على النساخ والطابع برسم (شيع).

(٢) في (م) بالخاء المعجمة في هذا الموضع.

(٣) في (م): «تنسب قصور».

(٤) كذا في (م) وفي النسخ الاخرى: «ذاثمار ورائما».

(٥) هذه الفقرة سقطت من النسخ وموجودة في (م).

(٦) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «مسف» وصححت في (ع) كما عندنا.

فأولد أيمن حاشداً ذا مرع وعُصاماً (بضم العين). فأولد حاشد ذو مرع بتع الأصغر ويريم ابني حاشد ذي مرع.

وقرأت في مسند في قصر ريدة وهو تَلْفُم[١] «حفَدةُ يريم وبتع ابنا[٢] القيل ذي مرع».

فأولد يريم بن ذي [مرع[٣]] نوفاً، فأولد نوف وهبا ويريم ولميس الكبرى أم أفريقيس بن أبرهة ذي المنار، فأولد يريم نوفاً، فأولد نوف ذا مرأم [القيل بن نوف. وفيه يقول علقمة[٤]:

ورب بينون وذا ناعط ورَبَّ صرواح وذا مرأم[٥]]

وأولد بتعُ بن حاشد ذي مرع موهب إلّ، فأولد موهب إل ينوفاً[٦] ذا بتع

٣٧٨
٩

(١) في (م): «يلقم» وفي (ع): «تلقم» وفي (ص) ونسخة رابعة حديثة: «تنعم» وجميع ذلك خطأ. وورد على الصواب في (صفة جزيرة العرب) ص ٦٦ و١٢٥ و٢٠٣. وكذلك في الكتاب الثامن من الإكليل (ص ١١٦) ونبه الكرملي على أن معنى تلفم: تلثم، أي احتراماً للنيرين لأن ملوك اليمن كانوا يعبدون الكواكب. قال المؤلف في ذلك الموضع من الكتاب الثامن من الإكليل: ويقال في تفسير هذه الآية (وبئر معطلة وقصر مشيد) أن المراد بذلك هذا القصر وبئره. قال: وليس من قصور أهل اليمن قصر في أصل جبله بئر سوى تلفم، وهي بئر ليس في اليمن أغزر منها بحراً ولا أعذب منها صفاء.. الخ. ثم قال: ويقال إن الذي بنى واحتفر البئر ذو مرع بن أيمن (وتصحف على الكرملي برسم «زويرع بن المرس» وهو من الفضائح) ثم ذكر المسند وما كتب فيه. وانظر (صفة جزيرة العرب) ص ٦٦ لتفسير آية البئر المعطلة والقصر المشيد. قال:

وفيه يقول علقمة بن ذي جدن:

وذا لعوة المشهور من رأس تلفم أزلن وكان الليث حامي الحقائق

(٢) في (م): «أما». وهذا النسخة أجود النسخ، والأصل المنقولة عنه صحيح، وكاتبها جميل الخط وأمين، إلا أنه إذا أبهم عليه حرف أو كلمة ليس له من العلم ما يميز به الصواب من الخطأ، كما وقع له هنا فتصحفت عليه كلمة «ابنا» ولم يكن له من العلم ما يعصمه عن كتابتها برسم «أما» أما بقية النسخ فأصلهن سقيم وكاتبوهن لا بصيرة لهم، وكذلك يكون النسخ مسخاً.

(٣) سقط هذا الإسم من (م) وبقي في النسخ الأخرى.

(٤) المراد بعلقمة في التاريخ اليمني القديم علقمة بن ذي جدن.

(٥) بيت علقمة والكلام الذي قبله سقط من النسخ الثلاث وبقي في (م) وسيأتي هذا البيت مرة أخرى عند الكلام على ناعط في ص ٤٣.

(٦) كذا في (م): «ينوفاً» بالياء، ويؤيده شعر علقمة الآتي. وفي النسخ الأخرى «نوفاً» إلا أن (ع) صحح فيها عن أصل (م).

القيل وهو أجلُّ[١] من وفد على سليمان عليه السلام من قيول اليمن مع بلقيس ابنة الهدهاد بن أبي شرح بن شرحبيل بن الحارث الرائش بن أبي شداد بن الملطاط بن عمرو بن ذي أبين بن ذي يقدم بن الصوّار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير، وفيه يقول علقمة:

قـد مـات يـوسـف ذو نـواس ومـات ذو بـتـع يـنـوف

ويقال إن اسمه الأصلي بريل معناه بَرَى إلّ أي صنعة الله لكل خلق الله[٦]

قال الفيروزي[٣] (أنشدنيه اللبخي):

ومـات الـتّـبـعـون وذو مـقـار يـريـم ومـات ذو بـتـع بـريـلُ[٢]

واسم ذي سحر أيضاً بريل. وقد يرى كثير من الناس أن اسم ذي بتع موهبل وإنما موهب إل أبوه. وذو بتع زوج بلقيس زوجه بها سليمان عليه السلام وعمّر معها عصراً. وكان سبب ذلك على ما حدثني الخضر بن داوود أحد عدول مكة عن محمد ابن حاتم عن عمار بن الحسن عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق فيما رووه عنه في خبر بلقيس أن سليمان عليه السلام لما حتم عليها التزويج قالت: إن كان لا بد فذا بتع، فزوجّه بها وصرفها إلى اليمن وأمر زوبعة ملك الجن أن يبني لهما ويخدمهما بأهل طاعته، فبنى لهما القصور والمحافد باليمن، إلى أن هتف الهاتف بموت سليمان فرفعت الجن أيديها[٤]. ولذلك ضم علقمة بن ذي جدن ذا بتع/ مع بلقيس في ٣٧٩/١٠

---

(١) كذا في (م)، وفي النسخ الثلاث الأخرى: «أحد».

(٢) كذا في (م)، وفي النسخ الأخرى: «أي خلقه الله» وغيرت (ع) كما في (م).

(٣) كذا في (م) و(ص) وفي (ع) «الغبروزي» وفي الحديثة «العيزوري».

(٤) نفى المؤلف في الكتاب الثامن من الإكليل (ص ٦١ ـ ٦٢ كرملي) أن تكون آثارهم من بناء الجن كما كان يقال، واحتج لذلك بحجتين إحداهما أن المدة بين عودة بلقيس من فلسطين إلى اليمن وموت سليمان الذي قالوا إن الجن رفعت أيديها عنده سبع سنين، وقد ثبت في مساند اليمن أن محافدها كان يتناوب على إكمال بنائها الجيل وبنوهم ثم أحفادهم، حتى ذكروا أن قصر سلحين بني بسبع وسبعين سنة. والحجة الثانية أن علقمة بن ذي جدن وأمثاله من قدماء الشعراء كانوا يقولون في شعرهم إن هذه المباني يتولاها الناس، [لا] الجن، ورحم الله حكيم تنوخ ومفخرة العرب أبا العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان يوم قال:

وقد كان أرباب الفصاحة كلما رأوا حسناً عدوه من صنعة الجن

قوله:

هــل لأنـاس مـثـل آثـارهـم بمأرب ذات الـبـنـاء الـيـفـع
أو مـثـل صـرواح وما دونها مما بـنـت بـلـقـيس أو ذو بـتـع[١]

يريد مما بنت بلقيس وذو بتع، والألف زائدة كقول الله عز وجل (إلى مائة ألف أو يزيدون) والمعنى: ويزيدون.

فأولد ذو بتع أشيع يمتنع وأنوف[٢] ذا همـدان الأكبر وشمس الصغـرى أم الأقرن، وأمهم بلقيس ابنة الهدهاد، وقد تقدم ذكر هذه الولادة مع ولادة لميس بنت نوف بن يريم بن ذي مرع لأفريقيس أسعد تبع فقال:

ولـدتني مـن المـلوك مـلوك كل قـيـل مـتـوج صـنـديـد
ونـسـاء مـتـوجات كـبـلـقـيس وشـمـس ومـن لـمـيس جـدودي

فأولد أشيع يمتنع سفيان، فأولد سفيان ثوراً وهو ناعط[٣]، فأولد ثور ربيعة وعمراً وإليه ينسب المرانيون باليمن، وسنذكر ذلك مع ما يذكر الناس من نسبهم في حاشد بن جشم.

(١) أورد المؤلف البيت الثاني في ص ٩٦ من الكتاب الثامن (طبعة الكرملي) ثم أورد البيتين في ص ٩٩ وفيهما تحريف.

(٢) كذا في (م) وفي النسخ الثلاث: «أسنع يمتنع وينوف».

(٣) كذا في (م). وفي النسخ الثلاث الأخرى «ثوراً وناعطاً». والمشهور أن ناعطاً اسم جبل، سمي به ربيعة بن مرثد بن جشم بن حاشد الجد الأعلى لأحد شعبي همدان حاشد وبكيل. وسيأتي ذكر بنيه في أنساب حاشد. وقول من قال: إن ناعطاً هو ثور بن سفيان بن أشيع، وليس ربيعة بن مرثد بن جشم ابن حاشد، أظنه آتياً من رغبة بعض أصحاب العصبية في أن يكثروا عدد بني عمرو بن همدان بعد أن أدخلوا فيهم بتعاً الملك وابنيه علهان ونهفان ومن عرف من سلالتهم. ولا يبعد أن يكون علهان ونهفان وبنوهما من سلالة أقدم وأعرق من همدان، ثم حكموا همدان فتحببوا إليها أو تحببت همدان إليهم بتوحيد النسبة. وعلى كل حال فجميع ملوك اليمن الأقدمين يمثلون الحضارة، والحضارة تذوب فيها الأنساب أما القبائل فهي التي تحتفظ بأنسابها. ولذلك كانت أنساب بني كهلان أوضح من أنساب إخوتهم الملوك من حمير، ولذلك أيضاً كانت أنساب أبناء الحافي من قضاعة ـ وهم قبائل بادية ـ أوضح وأبقى من أنساب إخوتهم بني الحاذي بن قضاعة، لأن هؤلاء ابتلعت الحضارة أنسابهم. وكذلك ضاعت أنساب أسلاف العرب قبل سبأ، لأن ذرياتهم اندمجت فيمن استولوا على سلطانهم من السبئيين.

فأولد عمرو بن ثور حجراً ذا ينوف، فأولد حجر ذو نيوف مرثد إلّ وذا براكة، فأولد مرثد إلّ حمرة ذا مرات الأكبر وربيعة وحارثاً وعامراً، وأولد ربيعة بن ثور (ناعط) مرثداً وذيفان (وهو ذو الأيفان، فخفف)، فأولد مرثد ربيعة (بطن دخل في ربيعة بن مرثد بن جشم بن حاشد، يقال منهم ذو نفر الذي تذكر علماء قريش والأبناء أنه حارب الأشرم عند مقصده لمكة فظفر به الأشرم فأسره وكان صديقاً من عبد المطلب وأنه الذي أشار على عبد المطلب بما أشار/ في مقصده إلى الأشرم بالمغمَّس في سبب لقاحه. قال أبو محمد: أما الأشهر في همدان فذو النفرة بن مالك الجوبي).

٣٨٠ / ١١

وأولد أنوف بن ذي بتع أبتع، فأولد أبتع نوفان، فأولد نوفان بكيراً، فأولد بكير مرثداً وذا بين، فأولد مرثد مالكاً[١] الصامخ الملك ذا ناعط وزوج لميس بنت[١] أسعد تبع وأمه الجهيرة بنت حمرة ذي مران الأكبر، وفيه يقول علقمة بن ذي جدن[٢]

ولميسُ كانت في ذؤابة ناعط ... يجبى إليها الخرجَ ساكن بربر
والصامخ الملك المملك بعلها ... ذو التاج حين بلوته والمحضر[٣]

وقال فيه أيضاً:

وربَّ بينون وذا ناعط ... وربَّ صرواح وذا مرأم

وسمي الصامخ لأنه صمخ الأسماع بعلو ذكره وبعد صيته وجلالة قدره. فأولد الصامخ نوفاً ذا سفل (وسمي ذا سفل لأن خاله حسان بن تبع صير في يده سُفل يحضب[٤] فسمي ذا سفل، والسفليون لهم ثروة وغنى بأرض يحضب، ولا

(١) كذا في النسخ الثلاث، والذي في (م): «الكا».

(٢) في (م): «بابنة»، واعتمدنا ما في النسخ الثلاث.

(٣) البيتان في الكتاب الثامن من الإكليل ٤٧ ـ ٤٨ كرملي وفيهما تصحيف.

(٤) هما يحضبان: يحضب السفل وهو هذا، ويتصل بالسحول من شماليها على سمت موسط السراة، ويحضب العلو يتصل بالسحول من نجدها وانظر صفة جزيرة العرب للمؤلف ص ١٠١. وفي أرض يحضب يقول تبع:

وبالربوة الخضراء من أرض يحضب ... ثمانون سُدّاً تقلس الماء سائلا

يتزوج إلى السخطيين سواهم، وشيخهم اليوم أبو العباس بن أبي غالب، ومنهم القسماء أم عيسى بن موسى السخطي لم يكن في نساء العرب أجمل منها ولا أكرم) وشراحيل ذا همدان ابني الصامخ، وكان شراحيل ذو همدان من عظماء ملوك همدان من أجل أبيه وأمه، وفيه يقول معاوية وهو يؤنب عمرو بن العاص:

فأقبل يمشي مستخيلاً كأنه شراحيل ذو همدان أو سيف ذو يزن[١]

وقال فيه علقمة بن ذي جدن:

وسلبن ذا همدان غرفة تلفم وسلبن ذا يَزَن منازل أحور[٢]

٣٨١/١٢

وقال الفيروزي:

فنال من النوائب رهطَ نهد لواقحُ من حوادثها وحُولُ

وذا همدان قد سلبت عيانا فأعيت حاشد[٣] ونأت بكيلُ

فأولد شراحيل القوقم وشداداً ومرّان وبشراً، فمن بني مرّان شراحيل ذو مليل الناعطي لحق في الجاهلية بعمومته إلى سفل ذي يحضب.

انقضاء نسب علهان.

وانقضى بانقضائه نسب عمرو بن همدان.

---

(١) يخيل إليّ مستحيلاً أن يقول معاوية «مستخيلاً» لأن هذه الصيغة من فعل «خال» تستعمل في لغة مضر معنى الخيلاء، يقولون «استخال السحابة» إذا نظر إليها فخالها ماطرة، ومنه الحديث «نستحيل الجهام، ونستخيل الرهام» فإن لم يوجد هذا البيت في مصادر أخرى قديمة موثوق بها كان دخيلاً، وعجيب أن يخفى هذا على أبي محمد وهو من علماء اللغة، وأن يخفى أيضاً أن «سيف» محله التنوين لأنه مصروف وما أكثر الموضوعات في هذا الموضوع!

(٢) تلفم القصر الذي تقدم الكلام عليه في ص ٤٠ وأحور وادٍ عظيم كثير القرى ذكره المؤلف وحدده في مواضع من (صفة جزيرة العرب) ونقل في ص ١٠٨ قول بعض قدماء حمير: «أحلك الأرض مَسْور وأختها بتوعر، وأحور فأحور، وسعوان لو تمطر». وفي ص ٢١٦ قول أبي الحياش الحِجْرى (من الحجر بن الهنو):

طُبقت، بالسيول أبين حتى لحجها، وهي والسماء سواء

تلكم أحور وتلك الدثينا ت مع السرو جنة خضراء

(٣) كذا في النسخ الثلاث. وفي (م): «فأغضب حاشداً» وصوابها إن صحت الرواية: «فأغضت حاشد».

[بنو نوف بن همدان]

وأولد نوف بن همدان حبران فأولد حُبرانُ جشم فأولد جشم حاشداً الكبرى وبكيلاً (وهما قبيلاً همدان العظيمان) والحارث (غبر في قيس) وزيداً (فدخل آل زيد في حاشد وقالوا هو زيد بن جشم بن حاشد).

[نسب حاشد]

فولد حاشد بن جشم جشمَ بن حاشد وعوصاً (غبر في كلب). فولد جشم بن حاشد مالكاً ومعدي كرب وعمراً وأسعد وعريباً وزيداً ومرثداً وضماماً ويريم الأكبر وعامراً وربيعة: أحد عشر رجلاً.

[بنو يريم بن جشم بن حاشد]

فأولد يريم بن جشم حاشد الوحش (بطن عظيم بالوحش[1] من أرض الكلاع، وتسمى بلدهم حاشد بين السحول وزبيد) وعمر ابني يريم.

فأولد عمرو زيداً، فولد زيد تباعاً بطن (وهم التباعيون، ويقال إنه تباع بن زيد بن أوسلة[2]، ومنازلهم بالسحول من بلد الكلاع بعلقان ووادي النهى[3]. ومنهم فرقة مترئسة في حاشد الوحش، ورؤساؤهم اليوم آل المسيلي. وممن في بلد الكلاع من همدان أيضاً آل الهيثم أرباب الربادي من دهمة بن شاكر، وفيهم كرم وسؤدد/ ولهم جلالة وهيبة) وببعدان[4] بطن من حجور (منهم آل أبي حاتم بن البعداني فارس اليمن في عصره) * انقضاء يريم بن جشم.

٣٨٢ / ١٣

(١) ذكره المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٦٨ فيما يتصل ببلد المعافر من السراة وقال إنه في الغرب وهو بلد ماشية لهمدان يعرف ببلد حاشد.

(٢) وتقدم ذلك في ص ٣٠

(٣) في الأصول «النهابي». وصححناه من (صفة جزيرة العرب) ص ١٠٠ حيث قال: «وبطن السحول وفروع زبيد ووادي النهى وعلقان».

(٤) كذا في النسخ الثلاث. وفي (م): «وسعدان». والظاهر ما أثبتناه لقوله «منهم آل أبي حاتم البعداني». و(بعدان) جبل في قول الأعشى:

ببعدان أو ريمان أو رأس سلية ... شفاء لمن يشكو السمائمَ باردُ

[بنو ضمام بن جشم بن حاشد]

وأولد ضمام بن جشم الحارث، فأولد الحارث عميراً ذا أحاظة (وأمه قيلة بنت عمرو بن يريم بن جشم).

فأولد عمير المجالدَ، فأولد المجالدُ مطاعاً ونقارس (تزوج بها تبع الأكبر، فأولدها ملكيكرب بن تبع)، فمن ولد المطاع عمرو الرئيس بن حسان بن المطاع بن عمرو بن جرير بن المطاع بن المجالد * انقضاء نسب ضمام بن جشم.

[بنو مرثد بن جشم بن حاشد]

نسب المرانيين وآل ذي المشعار:

قال أبو محمد: أما من كان من المرانيين بالعراق فإنهم يقولون: أولد مرثد بن جشم بن حاشد ربيعة وهو ناعط بطن، والحارث بطن. فأولد ناعط مرثداً وشراحيل وعامراً وشرحبيل. فولد شرحبيل بن ربيعة بن مرثد أفلح، فأولد أفلح عميراً ذا مران القيل الذي كتب إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال أبو محمد: وقد قصروا عدة آباء، وكذلك سبيل نسّاب العراق والشام يقصرون في أنساب كهلان ومالك بن حمير ليضاهئوا بها[1] عدة الآباء من ولد اسماعيل عليه السلام، وامتنعت عليهم أنساب ولد الهميسع اذ كانت مزبرة في خزائن حمير، وكذلك أنساب الملوك من ولد عمرو بن همدان فأهملوها كي لا يقاس بها أنساب باقي همدان. وكذلك خالفوا في أصل من نسب ناعط. والمرانيون باليمن ينكرون هذا/ التدريج ويعملون على ما قيده آباؤهم من نسبهم وحفظوه كابراً عن كابر[2]. ورأيته عندهم بخط أبي علكم المراني وكان علامة اليمن في عصره، وكان

٣٨٣/١٤

(١) في (م): «أيضاً هو إنها» بدلا من «ليضاهئوا بها».

(٢) وتعرّض المؤلف لمثل هذا الموضوع في الكتاب الثامن من الإكليل بعد أن أورد (في ص ١١٩ كرملي) نسب بني ذي لعوة نقلاً عن المقيمين منهم في أيامه ببلدة (ريدة) وعن الزبر التي في أيديهم، وقارن ذلك بما يرويه هشام بن محمد بن السائب الكلبي وغيره من النساب، وقال في ص ١٢٠: «بين هذين النسبين في التدريج سبعة آباء»، ثم قال: «وجدناهم قد اختصروا أنساب الناس وقللوها وطرحوا =

في خلافة هارون، وهذا نسق نسبهم من عصرنا:

الوجه منهم اليوم معاذ بن أبي علكم [فأولد معاذ[١]] محمد بن معاذ بن معاذ ابن أبي علكم [بن[١]] محمد بن معاذ بن أبي بكر بن شراحيل بن معاذ بن عريب بن عمير ذي مران القيل الذي كتب إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن مرثد بن عمير بن عبيد بن أفلح بن عمير ذي مران الأوسط بن زيد بن مالك ذي التاجين بن أبي كرب بن زرعة بن نهبا بن نصر بن منهب بن منجد بن حمزة ذي مران الأكبر بن مرثد إل بن حجر ذي ينوف بن عمرو بن ثور وهو ناعط[٢] بن سفيان بن أشيع يمتنع بن ذي بتع بن موهب إلّ بن بتع بن حاشد. وصيروا بين سفيان وبين أشيع علهان نهفان.

قال أبو محمد: أما هذا التدريج فهو المعمول عليه، لما يشهد لهم به في الذوي مران الثلاثة مساند الحجارة القديمة، وبينة الصهورة بينهم وبين أشراف همدان وحمير. إلا أنهم أدخلوا نسبهم بعد في حاشد بن جشم لما كانوا بينها وملوكاً عليها، وقل عدد بيتهم من همدان بين حاشد وبكيل، وكان قدماء الجميع يرونهم أمة فوق، وإنما يقل العدد في الأبيات الشريفة لقصر نفوسهم دون الأكفاء[٣]، فإذا أسعف

= منها حتى ربما أتت من العدد بأقل من نصف ما ذكرناه، وذلك لإحدى علتين لا ثالثة لهما: إما أن يكون مع أنساب الناس شيء من أنساب العرب عن عرب الحجاز، وإما اليمانية. فقد ذهب علمهم في أيام بختنصّر لفتكه بقيولهم في عهد أسعد تبع وفي أيام حسان بن أسعد وتخريبه حصونهم وقتل حسان لجديس التي أفنت طسم، ولما وقع في نسب الأزد وقضاعة. وإما أنه لم يضع وقد حاول بعضهم إفساده في أيام العصبية في دولة معاوية ليقرب نسب قضاعة وكهلان» إلى أن قال في ص ١٢١: «فيفهم من هذه الأحداث سبب قصر تلك الأنساب».

(١) في النسخ اختلاف وتحريف وتكرير، واعتمدنا (م) وأضفنا إليها هذه الزيادة من النسخ الثلاث مع التنبيه عليه كعادتنا في سائر الكتاب.

(٢) أي في مذهب الذين ألحقوا ناعطاً ببلقيس وزوجها ذي بتع خلافاً للمشهور من أن ناعطاً هو ربيعة بن مرثد بن جشم بن حاشد وقد سبق بيان ذلك في ص ٤٢ .

(٣) أي أن أنساب الأشراف يقل عدد الآباء فيها لإبطائهم في الزواج بسبب تشديدهم في التماس الأكفاء. ونظن لذلك علة أخرى وهي أن سلسلة النسب يكون فيها المشهور والمغمور، فينسى المغمور أو يتناساه من يشتهر من أحفاده.

الكفء كاد ألا يسعف كل ما يُتقدم بمثله إلى الأشراف من ألوف المال، والعقد الشريفة والجواري النفيسة من فُرْس/ وروم وغير ذلك، وأقل ما رأيت من صدقات المرانيين واللعويين المؤجلة ألف دينار وست جوارٍ فُرْس وست جوارٍ روم، ويقدم مثل بعض ذلك. فمثل هذا الذي يذهب بأموالهم ويقلّ عديدهم، وذاك سبيل بيوتات حمير الرفيعة. وكذلك اللعويون والسلمانيون من أرحب وآل خيوان والمعيديون والرضوانيون وأبيات حاشد التي قلّت مثل بني ضمام وآل مرب وشبام وغيرهم. وأما باقي همدان من ـ حاشد وبكيل ـ فيكثرون الأزواج عن خفة الصدقات فترى عددهم.

٣٨٤/١٥

ولما أدخلوا نسبهم في حاشد بن جشم لم ينتفوا من علهان، لكن قالوا: ثور وهو ناعط بن سفيان بن علهان بن نهفان بن أشيع يمتنع بن ذي بتع بن موهب إل بن بتع بن حاشد بن جشم. وحاشد بن جشم لم يكن في ولده بتع قط. وكذلك هو بخط أبي علكم: «سفيان بن علهان نهفان بن أشيع»، وإنما قالوا علهان نهفان فجعلوه اسماً واحداً لما سمعوا فيهما من قول تبع بن أسعد:

وشمـر يـرعش خـير المـلو ... ك وعلهـان نهفـان قـد أذكـر

وإنما أراد أن يعرِّف واحداً بالثاني، فلما لم يمكنه أن يقول «العلهانان» كما تقول العرب «الزهدمان» في زهدم وكردم العبسيين و«العمران» في أبي بكر وعمر و«الرجبان» و«الصفران» و«البصرتان» في البصرة والكوفة قال «علهان نهفان»[1].

فأولد عمير ذو مرّان عريباً (وقد ذكرنا أولاده) والأسود ومرّان (وهو القائل في رسول الله صلى الله عليه يرثيه ويؤيد أبا بكر في أيام الردة:

٣٨٥/١٦

إن حزني على الرسول طـويلُ ... ذاك مني عـلى الرسـول قليـلُ
قلت والمـوت يا إمـام كريـه: ... ليتني متُ يـوم مات الـرسول

---

(١) انظر لهذه المثنيات واستيفائها كتاب (جني الجنتين في تمييز نوعي المثنيين) لابن فضل الله المحبي (١٠٦١ ـ ١١١١هـ)الذي جعله كالتكملة لكتابه (ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه)، وهو كتاب عجيب في نوعي المثنى الجاريين على الحقيقة أو التغليب.

ليتني لم أكن بقيت فواقاً　　بعده والفواق مني طويل
بكت الأرض والسماء عليه　　وبكاه خليله جبريل
كان فينا هو الدليل عليه　　كل هذا دليله التنزيل
يا لها رحمة أصيب بها النا　　سُ تولت وحان منها الرحيل
جدعت قومي الأنوفَ وأجرت　　دمع عين فللجفون همول
ليس للناس يا إمام من الأمـ　　ـر فتيل، وأين عنك الفتيل
إنما الأمر للذي خلق الخلق　　وفي خلقه عليه دليل
قل لهذا الإمام عضدك في الحر　　ب على الناس حاشد وبكيل
إن همدان يمسكون هدى الله　　ومرّانُ بالوفاء كفيل
إن تكن جولة فنحن لك اليو　　م ملاذ إلى ذراه تؤول
ديننا ملة النبي ولاقو　　ل لنا غير ما نراك تقول
إنما اليوم مثل أمس وهمدا　　ن مع الحق حيث زال تزول
أي قوم هم إذا نزل المو　　ت وصاروا كأنهم إكليل
ثم نادوا بأنهم قهروا النا　　س كما يقهر البكارَ الفحول
لا يرد الجريح نائبة الجر　　ح ولا الحي يزدهيه القتيل)

٣٨٦/١٧ والمجالد بن ذي مران، وهو القائل لمعاوية وقد رأى تمويهه وتمويه عمرو/ على الناس في دم عثمان ولطخهم به علياً عليه السلام:

يا ابن هند جشمت نفسك أمراً　　جرت فيه وقال صحبك هجرا
إن عمراً وعتبة حين والا　　ك ومروان والوليد وبسرا
وأبا الأعور الألى سفهوا اليو　　م علياً وقلدوا الأمر عمرا
لو يذوقون طعم ما اجترموه　　وجدوا طعم ذلك القول مرّا
ولعمري لئن همُ شتموه　　إنه أظهر الكواكب ظهرا
وله طارت القلوب إذا السمـ　　ـر خلال العجاج يحسبن جمرا
خصى الفحل فاستقاد وما زا　　ل يرى الناس والفوارس نكرا

فارس يضرب الكتيبة بالسيف دراكاً ويطعن القوم شزرا
شهد الفتح والنضير وأحداً وحنيناً وخيبراً ثم بدرا
وله في قريظة الخطر الأعـ ـظم إذ ردّت الفوارس كسراً
وله حرمة الولاء على النا س بخمٍّ وكان ذا القول جهرا
ثم يوم البراة أرسل بالوحـ ـي فهذا من أعظم الناس قدرا
وله كل موطن يوجب الجـ ـنة جدعاً لشانئيه وعقرا
لا كمن باع دينه أبخس البيـ ـع بمصر ومن تجرع خمرا
وأبو الأعور الشقي ومرو ان وبسر قد شاركوا الإثم عمرا؟

وكان المجالد فقيهاً عالماً. فأولد المجالد سعيداً وكان فقيهاً فارساً بطلاً قتله شبيب الحروري في أيام الحجاج، فأولد سعيد المجالد وهو فقيه أيضاً[١].

٣٨٧/١٨ وهذا البيت من آل ذي مران بالكوفة. ومن أشرف المرانيين عقيل بن ذي مران الأوسط وشهد يوم العرحيين مع دويلة الشبامي صباح تغلب فحسن بلاؤه.

ومن أعاظم الناعطيين في الجاهلية[٢] وأشرافهم حُمْرَة ذو المشعار القيل بن أيفع ابن ربيب بن شراحيل بن عامر بن ربيعة بن مرثد إلّ بن حجر ذي ينوف بن ناعط، وهو قاتل لختيعة ذي شناتر[٣] بن مصحا بن الأخنس بن الحارث بن أصبح بن

(١) وفاة المجالد بن سعيد هذا سنة ١٤٣، وترجمته في ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي ٣ : ٩. وجده عمير ذو مران بن أفلح عدّه الحافظ بن حجر في القسم الرابع من رجال الاصابة (٣ : ١٢١ طبعة السلطان عبد الحفيظ) ولم يشر إلى أي علاقة له بحروب الردة، ولا عن وجوده في المدينة النبوية عند انتقال رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى أو بعد ذلك.

(٢) بل في الإسلام، ذكره هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب جمهرة النسب وقال: إنه هاجر في زمن عمر إلى الشام ومعه أربعة آلاف عبد، فأعتقهم كلهم فانتسبوا في همدان (انظر مختصره لياقوت ص ١١٥ ـ برقم ١٠٥ تاريخ م بدار الكتب المصرية وهي النسخة الوحيدة الموجودة في الدنيا). ومثل ذلك في القاموس والتاج (مادة شعر).

(٣) الذي في القاموس والتاج (مادة شنتر) أن قاتل ذي الشناتر فتى من أذواء حمير اسمه ذو نواس، قال مرتضى الزبيدي: وهو صاحب الأخدود. فأين زمنهما من زمن أمير المؤمنين عمر وحمرة ذي المشعار المهاجر إلى الشام في زمنه! وذو الشناتر ورد اسمه في (م) «لخنيعة» وكان في أصل النسخة «خنيعة»=

زيد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر وكان قيلاً جباراً، وفي ذي المشعار يقول علقمة بن ذي جدن:

وبادر بالعلات أرباب ناعط　　　فلم يدفعوا بالشيد كيد الطوارق

وقد كان ذو المشعار فيها مؤثلاً　　　فسالبنه قسراً عناق النمارق

وقال أيضاً:

وكانت ناعط عجباً عجيباً　　　وذو المشعار ساكنها فطابا

ومن بقايا آل ذي المشعار آل أبي الدنيا[1] بن محمد بن عبد الرحمن في ضياف ابن سفيان بن أرحب[2] جيرة، وكان سبب ذلك على ما خبرني البونيون أن الفنيق سيد بني ربيعة بن مالك بن حرب بن عبد ود بن وادعة قصد بابن أخ له في جماعة كثيرة من بنى ربيعة إلى محمد بن عبد الرحمن وهو نازل بيناعة[3] فضافوه ليلاً، فلما قام بضيافتهم سأله الفنيق أن يزوج ابن أخيه بابنته، فدافعه، فلم يندفع هو ولا من معه وحايروه، ولم يكن عنده جماعة يحتمي بها من جماعتهم فزوج، فلما عقد النكاح قالوا: إئته بها الساعة. فتلوح من ذلك وعرّفهم أنه لا يمكن، فلم يقبلوا له عذراً فناشدهم فلم ينشدوه / فقال: فإني أفعل، فلتبعد الجماعة من المنزل ويدخل معي العروس فأخليه بأهله، فأبعدوا، وأخذ بيده فأدخله، ثم اتكأ على حلقه فذبحه وقطع ذكره فجعله في فيه، ونقب المنزل من دبره وخرج بحرمته تحت الليل فلحق

٣٨٨
١٩

= وأضيفت اللام على الخاء من بعد. وفي (ص) «حنيفة» وكذلك كانت في (ع) ثم غيرت برسم «لجنبعة» وفي النسخة الرابعة الحديثة «حتيقة» وفي قاموس الفيروزابادي: «وذو الشناتر من ملوك اليمن اسمه لختيعة» قال شارحه الزبيدى: «بفتح اللام وسكون الخاء وكسر التاء المثناة وفتح العين المهملة بعدها هاء التأنيث. وقيل هو لخيعة وقيل اسمه ينوف وبه جزم البغدادي في شرح شواهد الرضى والصاغاني في مادة ش ت ر».

(١) كذا في (م). والذي في (ص): «ومن بقايا آل ذي المعشار بن سفيان آل ابن الدنيا» وكان مثله في (ع) فغيرت كما عندنا، ومثلها في النسخة الرابعة.

(٢) ضياف حفيد أرحب جد بطن من بطون بكيل، واسمه زيد، وسيأتي نسبه وذكر بنيه في أنساب بكيل. ومنازل ضياف التي كان يجاورهم فيها آل أبي الدنيا من بقايا آل ذي المشعار واقعة في الجوف الأعلى (أنظر صفة جزيرة العرب للمؤلف ص ١١٠).

(٣) يناعة واد من ظاهر همدان بالخشب أول بلد حاشد.

بضياف فمنعوه. وقال بعض أهل ضياف فيه:

منعنا ابن ذي المشعار فالنجم دونه   فمن رامه فليلمس النجم باليد
فقل لرجال أوعدوه تزاجروا   فللنجمُ أدنى ملمساً من محمد

ومنهم يزيد بن ذي المشعار الأصغر من رحيب بن مالك بن حمرة ذي المشعار الأكبر وهو المشارك لذي مران الأصغر في أرض البون ومخلاف خارف، وهو القائل:

وكل أناس لهم صيغة   وصيغة همدان خير الصيغ
صبغنا على ذاك آباؤنا   فأكرم بصبغتنا في الصبغ
متى يقذف الدر من حقنا   على باطل أو لجاج دمغ

وهو أحد الخطباء. ومنهم الحارث بن عميرة بن مالك بن حمرة ذي المشعار الأكبر الذي يمدحه أعشى همدان، وهو أحد من وقع بالكوفة من أشراف همدان، فمن قوله فيه:

الحارث بن عمارة المصفى الندى   ذا الود والمرعى على الإخوان
رضع الندى بُلبانه فتآخيا   فهما رضيعا ضرّة ولبان
خدنان لم يتفرقا في موطن   وأخو المكارم والندى خدنان

وقال فيه أيضاً:

٣٨٩/٢٠

ألا هل أتاها على نأيها   إذا سألت أو أرادت سؤالا
بأنا نقود مع الناعطي شعثا سواهم تشكو الكلالا
براها الوجيف وطول السُرىٰ   فيصبحن عن ذاك خوصاً مذالا
إذا ما هبطن بنا سبسباً   وجاوزن بعد جبال جبالا
ومارت قلائد أعناقها   وغادرن في كل ضمد نعالا
فإن ابن عمي زعيم لها   بغزو يساقط منها السخالا

وله فيه قصائد.

وأولد عامر بن مرثد إلّ بن حجر ذي ينوف بن عمرو بن ناعط شرحبيل بن عامر، فأولد شرحبيل مرثداً الدومي الملك، وفيه يقول علقمة بن ذي جدن:

وفجعن بالدوميّ أشراف حاشد   وأنزلن من صرواح عمرو بن دابق

وفيه يقول لبيد [بن ربيعة]:

وأعرضن بالدوميّ من رأس حصنه وأنـزلن من صرواح عمرو بن دابق

وفيه يقول لبيد [بن ربيعة]:

وأعرضن بالدومى من رأس حصنه وأنزلن بالأسبـاب رب المشقر

ومن بيوتات ناعط آل ذي العُثْرُب[١] بن مرثد بن مرثد بن عامر بن مرثد إلّ بن حجر ذي ينوف بن عمرو بن ناعط، وآل ذي خلاط بن الحارث بن مرثد إل بن حجر ذي ينوف بن عمرو بن ناعط، وآل ذي بقلان وآل ذي حلابة[٢]، وآل ذي نجر بن ذي براكة بن حجر ذي ينوف بن عمرو بن ناعط. فهذا ذو نجر، ونجر من حمير أيضاً من ولد ذي خليل، منهم الهيصم بن عبد الصمد الذي حارب حماداً البربـري خادم الرشيد، ونجر أيضاً بطن من الصدف. فمن ذي نجر ذو بتع بن ذي نجر بن ذي براكة صاحب بضعة.

ومن ناعط عمير بن خالد بن ذي مران الأوسط بن زيد بن مالك ذي التاجين الذي رمى بسر مراد / وله خبر وشعر. ٣٩٠/٢١

ومن فقهاء الناعطيين يسار بن أبي حرب، ولا أدري من أي أبيات الناعطيين هو.

ومن أشرافهم اليوم آل أبي المغلس ملوك الجوَّة من أرض المعافر[٣]، وآل أبي أرنبة بناحية صنعاء وبخدار من مخلاف ذي جرة * انقضاء نسب الناعطيين.

---

(١) ذكرهم المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ١١١ وقال: إن بيتاً منهم كان يسكن في زمنه ببلدة (ريدة) من أرض البون مع اللعويين.

(٢) كذا في (م)، وتابعه (ع). وفي (ص) «جلامد». وفي الرابعة «جلامه».

(٣) وفي (صفة جزيرة العرب) ص ١٩٠: «وقلعة الجوة لأبي المغلس في أرض المعافر، وهو مرّاني من همدان، هي تطلع بسلم، فإذا قلع لم تطلع، وقال قبل ذلك في ص ٧٦: «جبل الصلو جبل أبي المغلس، وجميع مياه الدُملوة قلعة ابن أبي المغلس التي تطلع بسلمين في السلم الأسفل منها أربعة عشر ضلعاً والثاني فوق ذلك أربعة عشر ضلعاً بينهما المطبق وبيت الحرس على المطبق بينهما، ورأس القلعة يكون أربعمائة ذراع في مثلها فيها المنازل والدور وفيها شجرة تدعى «الكلهمة» تظل مائة رجل وهي أشبه الشجر بالتمار وفيها مسجد جامع فيه منبر. وهذه القلعة ثنية من جبل الصلو. . . الخ»

[سائر ولد مرثد بن جشم بن حاشد]

وأولد مرثد بن جشم بن حاشد الحارث وربيعة (بطن يقال إنه ربيعة بن مرثد ابن ربيعة بن ثور ناعط بن سفيان بن أشيع يمتنع) فأولد الحارث بن مرثد يعمراً وعكاكا، فأولد عكاك عكبراً (بطن بأكانط)، وأولد يعمر سلمان، فأولد سلمان زادان (بطن بأكانط يقولون اليوم: نحن بنو زادان بن سلمان بن معمر بن الحارث ابن سعد بن عبد ود بن وادعة) * انقضاء نسب مرثد بن جشم.

[بنو مالكَ بن جشم بن حاشد]

وأولد مالك بن جشم بن حاشد دافعاً وزيداً وناشجاً الأكبر وكثيراً وقُعْطاً (وهو المنسرَ بطن وهم القعطيون) وذا بارق (وهم جعونة) وعامراً (بطن وهم رهط الأعشى).

نسب آل مرب ملوك حاشد:

فولد كثير بن مالك بن جشم معاوية ومالكاً وعبدالله وعمراً، فولد معاوية صعباً، فولد صعب [السبع، فأولد السبع] السبيع (بطن) وحوثاً (وهو عبدالله بطن وهم الحوثان. فمن حوث الحارث الأعور بن عبدالله بن كعب بن أسد بن يخلد بن يعمر بن عمرو بن الحارث بن يمجد بن يخلد بن حوث، الفقيه صاحب علي وراويته). وولد مالك بن كثير نوفاً وعمراً (فمن نسب السفليين إلى / مالك بن كثير ابن مالك بن جشم بن حاشد قال: ذو سفل بن نوف بن مالك ابن كثير. والأعم الأشهر أنه: نوف بن مالك الصامخ). وأولد عمرو بن مالك بن كثير حنشاً (بطن يقال إنهم الأحنوش التي في بني ربيعة بن مالك بن حرب بن عبد ود بن وادعة) وأولد السبيع بن السبع عمراً، فأولد عمرو سيفاً وعبداً، فأولد سيف زوداً وعمراً ذا كبار (بطن). فأولد زود معدي كرب، فأولد معدي كرب مرباً، فأولد مرب زيداً الملك (وهو قاتل علقمة بن ذي قيفان ومتسلب مملكته، وكان زيد وآل زيد تحملهم الرجال على الأكف وهم يقولون:

٣٩١/٢٢

نـحـن عـبـيـد زيـد لحـمـله بـالأيـدي
نـريـد بـيـت زيـد نـحـن عـبـيـد زيـد
نـحـمـله ببـيـد عـلى ظـهـور الأيـدي

وكان من طباع آل مرب إذا ساروا في طريق فلقوا امرأة ولّوا عنها وضربوا بأيديهم على أعينهم إعظاماً لحق الحريم. ودان له كثير من العرب: من مذحج، وجرم، ونهد، وخولان، ومن سكن عروض اليمامة من ربيعة. وكان على بني تغلب هناك ملك من ملوك اليمن على عهد زيد، فمات فأتت وجوه بني تغلب زيداً بن مرب فسألوه أن يملك عليهم ملكاً من قومه، والذي قدم عليه جابر بن حيّ بن عدي بن عمرو وأشراف منهم، فملك عليهم رجلاً من السبيع يقال له هانىء - وفي رواية أخرى، من آل حذان يقال له هانىء - فلما نزلوا في بعض الطريق شرب هانىء ومن معه فسكر/ فقالوا له: تعقل ناقتك؟ فقال لجابر: كن عقالها حتى تصبح. ثم نام وأخذ جابر بزمامها وقعد، فغلبته عينه فخلى عن زمامها فذهبت، فلما أصبحوا طلبوها فلم يقدروا عليها، فقالوا له: إركب بعض رواحلنا فقال: ما كنت لأجلس في رحل تغلبي، ولكني أركب جابراً، فناشدوه، فأبى أن يركب غيره! فشدّوا عليه فقتلوه ورجعوا إلى قومهم، وقال في ذلك جابر:

٣٩٢
٢٣

كلفني قيـل ذي همدان نـاقتـه وقبـل ناقتـه ما ضلت النـوقُ
فاهرب فلا يمنعنك اليوم غرّته فالتغلبيُّ بضـرب الملك محقوق
لما عرفت الذي قد كان همَّ به بدرته الحمل، والمسبوق مسبوق
ولم أكن لأخي همدان إذ سردت سهماً تغيّب عنه الريش والفوق

فلما بلغ ذلك زيداً استنفر قبائل من همدان وقبائل من مذحج وحمير وغزا بني تغلب، وقد اجتمعت ربيعة ومن يليهم من مضر - وعليهم يومئذ ربيعة بن الحارث ابن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمـرو بن غنم بن تغلب، أبـو كليب ومهلهل - فلقيهم زيد بجراد فقاتلهم قتالاً شديداً، فهزمهم وقتل منهم وأسر سبعين رجلاً، فتوسلوا في أسرهم بالحارث الملك الكندي - وأمه أم أياس بنت عوف بن

محلم بن ذهل بن شيبان ـ إلى زيد بن مرب، فأوفد إليه فيهم، فأطلقهم وأحسن إليهم. وفي ذلك يقول عمارة الكباري:

٣٩٣/٢٤

ويوم جراد لم ندع لربيعة وإخوتها أنفاً به غير أجدعا
بضرب تظل الطير تقفو رشاشه على الصخر حتى تنثني عنه ضلعا
ودارت على سبعين من سرواتهم رحى الحرب مكتوفاً بها ومدرعا
فأطلقهم زيد رعاية كندة وثبتهم بالفضل منه وشيّعا

ثم أغار زيد من فوره على شنوءة والحجر بن عمران بن عمرو لحدث قد كانوا أحدثوه عليه، فقتل منهم وأسر أسرى كثيرة، فوفد عليه رجل منهم يقال له المطرب ابن مالك بن عنزة بن هداد بن زيد مناة بن الحجر بن عمران بن عمرو طالباً في الأسرى فامتدح زيداً فقال:

إلى حاشد أهديت شعري ومدحتي
لكي يعلموا أني أروم المعاليا
إلى الملك زيد ذي الفعال وذي الندىٰ
سما سؤدداً قدماً فبذّ المساميا
فلو شهدتني بالمقيل حليلتي
وقد أشرعت همدان نحوي العواليا
إذن لرأت يوماً رأينا نجومه
تألق من قتل يشيب النواصيا
يجاوب زيداً منهم أهل نجدة
كرام المساعي يتقون المساويا
وأدعو هداداً جاهداً فيجيبني
صدى الصوت إذ لم أمنع الظعن خاليا

وكان فيمن أسر هداد بن عمرو بن حمّان بن هداد بن زيد مناة بن الحجر بن عمران بن عمرو، فقال في ذلك:

أبلغ فوارس همدان الألى ظفروا
(يوم الحظيرة) والرايات تخفق
الجاعلين رماح الخط معقلهم
والمقدمين إذا ما استُبطىء العَنَق
والحاملين رقاق البيض ضاحية
على الشؤون إذا ما احمّرت الحدق
أضحى لزيد فَعال في أرومتنا
نعماء يعرفها، الأملاك والسُوَق
السالك الخرقَ بالفرسان معلمة
إلى الهياج عليها البيض تأتلق
والقائد الخيل منكوباً دوابرها
يجري عليها نجيع الجوف والعلق
والواهب القينة البيضاء مضحكها
مثل الأقاح عليها الدرّ متسق
والشارب الصفو والأعناق مائلة
يوم الخطوب إذا ما يُشرَب الرنق

٣٩٤
٢٥

وقال هداد أيضاً:

تبدَّلتُ من سلمى وأسباب ودّها
بلاداً بها الأعداء أعينهم خزرُ
بلاداً عليَّ النوم فيها محرّم
وأبناؤنا فيها يضيق بها الصدر
أسيراً ودوني من بكيل وحاشد
عثير رجال لا ينهنهها الزجر

يقودون أولاد الأغرّ كأنها
نجوم الثريا حولها الأنجم الزهر
إذا ما دعا زيد لروع تعطفت
عليه بأيديها المثقفة السمر
ويدعو بكيلاً حاشد فيجيبها
وأدعو ففي الآذان من قومنا وقر

وكانوا قد أصابوا غلماناً قد جمعوا في حظيرة ليعذروهم (وهو الختان) فأخذوهم، ولذلك قال «يوم الحظيرة». وقال هداد:

لا يولعنْ بك إشفاق على طمع إني أرى الحرب لا تبقي ولا تذر
أهدت لنا حاشد يوماً كواكبه فيه تكاد على الأكواد تنفطر
شم العرانين أبطال مغاورة لا ينكلون إذا ما لفّنا الخور

فأطلق زيد أسراهم وفيهم هداد، ورد عليهم ما أخذ لهم، وحباهم، وضمن لهم الكف عنهم، وضمنوا له الطاعة.

٣٩٥/٢٦ فأولد زيد قيساً (وقد ملك)، /فأولد قيس زيد الأصغر (وقد ملك وساد ورأس، وإليه وفد المسيب بن علس ويقال بل أسره فمنَّ عليه، فقال فيه كلمته المشهورة وهي:

كلفت بليلي خدين الشبا ب وعالجت منها زماناً خبالا

وقد أثبتناها في الكتاب الثاني من الإكليل. وقد يرى كثير من الناس أن هذه القصيدة في جدّه زيد بن مرب، ولم يدرك المسيب زيد بن مرب) فأولد زيد قيساً والعاقب، فأولد قيس عبد الرحمن وسعيداً (خاصَّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصاحب أمر همدان بالعراق، وكان أحد فرسان العرب المعدودة وأحد

الدهاة الخمسة ـ وهم معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقيس بن سعد ابن عبادة وسعيد بن قيس ـ ومن الأجواد والذبّابين. وروى الهيثم بن عدي عن ابن عياش المرهبي قال: كان سعيد بن قيس جالساً عند علي عليه السلام فلما أن قام قال علي: هذا والله كما قال القائل:

مَن قـولـه قـول ومن فعله فـعـل ومن نـائـله نـائـل

وذكروا أن أبا بردة بن أبي موسى الأشعري أتى سعيد بن قيس ليسلم عليه وهو غلام حدث، فلما انصرف من عنده أمر له بعشرة آلاف درهم فحملت معه، فأخبر أبو بردة أبا موسى بذلك فقال أبو موسى: «يا بني لكل قوم ملوك، وهؤلاء ملوكنا» يعني همدان).

فأولد سعيد اسماعيل والعاقب، وكان ابنه اسماعيل رئيساً. ولهم باليمن بقية وهم السعيديون ببيت زود[1] من ظاهر/ همدان، (وقد أولد آل سعيد مقاول حمير. قال في ذلك حارثة بن بدر الغداني من بني تميم:

٣٩٦/٢٧

الله يجـزي سعيداً خـير نـافلة عني سعيد بن قيس رب همدانا
أنقذتني من شقا دهماء مظلمة لـولا شفاعتـه ألبست أكفـانـا
قالت تميم عليّ لا نخـاطبه[2] وقد أبت[3] ذلكم قيس بن عيلانا
فساغ في الحلق ريق كنت أجرضه لولاه كنت به ما عشت غصّانا
لكن تـداركني محضٌ شمـائله آباؤه حين يُنمى خيرُ قحطانـا
نمـاه قيسٌ وزيد والفتى مـرب وذو الخبـائر من أولاد غيمـانا
وذو رعين وشمرٌ وابن ذي يزن وعلقم قبلهم أعني ابن قيفـانا

وكان سبب مديح حارثة بن بدر لسعيد بن قيس، أن حارثة بن بدر الغداني ـ

(١) بيت زود ذكرها المؤلف في صفة جزيرة العرب ص ١٩٠ مع القرى التابعة لجبل تخلى.
(٢) في (م): «إلى تميم علي لانخاطبه». وفي النسخ الثلاث «قالت تميم علي ألانخاطبه».
(٣) كذا في (م) وفي النسخ الثلاث «وقال ذلكم». وقارن هذا الشعر بديباجة شعر حارثة بن بدر في تاريخ الطبرى وغيره.

وكان من وجوه تميم البصرة ـ أفسد في الأرض أيام علي عليه السلام وحارب، فطلبه علي فتخفى، فنذر دمه لمن ظفر به، فكلم الحارثة الحسن بن علي عليه السلام وعبدالله بن جعفر وابن عباس يكلمون له علياً عليه السلام، فسألوه أن يؤمنه فأبى ولم يؤمنه، فأتى سعيداً بن قيس فكلمه، فانطلق إلى علي عليه السلام وخلفه في منزله فقال: يا أمير المؤمنين كيف تقول فيمن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً؟ فقرأ (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله..) الآية. فقال سعيد: أفرأيت من تاب من قبل أن تقدر عليه؟ قال علي: أقول كما قال الله تعالى: (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم) ونقبل منه/ قال: فإنه حارثة بن بدر الغداني قد تاب من قبل أن تقدر عليه. فآمنه، وبعث إليه سعيد فأدخله على عليّ عليه السلام، وكتب له كتاباً:

٣٩٧/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من عبد الله عليّ أمير المؤمنين لحارثة بن بدر. إنه كان حارب الله ورسوله، فتاب قبل أن يُقدَر عليه فمن لقيه من المسلمين فلا يعرض له إلا بخير، إلا أن يحدث حدثاً فيؤخذ به.

فقال حارثة بن بدر وقد خرج سعيد بن قيس يشيعه عند لحاقه بالبصرة في جماعة من همدان إلى نهر بالقرب من الكوفة:

لقد سروتُ غداة النهر إذ طلعت
أشياخُ همدان فيها المجد والخير
يقودهم ملك جزْلٌ مواهبه
واري الزناد طويل الباع مذكور
ولا يلين إذا ما سيم منقصة
لكن له عندها عصب وتذكير
أغرّ أبلج يستسقى الغمام به
حباؤه ظاهر في الناس مشهور

وقال حارثة أيضاً:

ألا أبلغن همـدان إمّـا لقيتهـا سلامي ولا يسلم عدوّ يعيبها
لعمــر تميم إن همـدان تتقي معاداً ويقضي بالكتاب خطيبها
إذا اقتسم الأقوام علماً وسؤدداً فخير نصيب عند ذاك نصيبها

وقال حارثة ايضاً:

جلا كربتي عني سعيد وربما
رجوتُ ابن عباس لها وابن جعفر
وجدتُ أخا همدان ألين جانباً
وأقوَلَ بالمعروف في كل محضر
سليل ملوك في الزمان أعزَّة
لهم جوهر يعلو على كل جوهر
سأشكر ما أوليتني ومننته
عليّ بفضل منك ليس بمنكر

فلما بلغت عبد الله بن جعفر قال: نحن كنا أحقّ بهذا الشعر من همدان.

٣٩٨/٢٩ وكانت/ هالة بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف الزهري تحت سعيد بن قيس، وفيه تقول أخت عمرو بن الحصين السكوني ـ وكان قتله سعيد بن قيس يوم صفين دون عليّ ـ:

ألا إنما تبكي العيونُ التي ترى
مصيبة عمرو والدموع سجوم
أراد علياً بالتي لا شوىٰ لها
فأثبته عبلُ الذراع شتيم
سعيد بن قيس خير همدان واحداً
له حادث في قومه وقديم

فقل لسعيد والحوادث جمة
جزتك الجوازي والمليم مُليم

وفي سعيد بن قيس وجدّه زيد بن مَرِب يقول آخر وخاطب ناساً :

لو كنت من يمن في عز أولها
كنتَ المهيمن من زود ومن سدد
أو من بني حاشد في حفّ محتدها
زيد بن ذي مَرِب الجود والعدد
الجابر الكسر محمود نوافله
من آل همدان نبت العود ذي العمد
والحامل الثقل في اللأوا وقد علموا
يؤتى البدور إذا ما ضُنَّ بالصفد
زين الأريكة عيناه ومضحكه
إذا تبسم فوق الشرجع النضد
ساد الملوك مع الأرباب كلهم
على ثراء من الأموال والعدد)

انقضاء نسب آل مَرِب .

[نسب آل ذي كبار]

وأولد عمرو ذو كبار بن سيف يزيد (ومنه انتشرت أبيات الكباريين منهم عمارة بن عبيد بن يزيد بن عمرو ذي كبار الشاعر جاهلي وحُشيش بن ولد الشاعر . ودار ذي كبار من بلد همدان أثافت/ ويسميها كثير من همدان أثافة على قول من يقول تابوت وتابوه[١] ولهم بها عدد وشرف وكرم . وكان أعشى بني قيس بن ثعلبة يزورهم

٣٩٩/٣٠

(١) قال المؤلف في كتابه (صفة جزيرة العرب) ص ٦٦ بعد أن ذكر أن من بعد صنعاء من قرى همدان في نجد بلدها ريدة . ويسكنها اللعويون : «وأثافت» وتسمى أثافة بالهاء، والتاء أكثر. وخبرني الرئيس الكباري من أهل أثافت قال : كانت تسمى في الجاهلية دُرْنىٰ التى ذكرها الأعشى بقوله :

أقول للشرب في دُرْنى وقد ثملوا شيموا، وكيف يشيم الشارب الثمل

ويتخرّف عندهم، وكان له في أعنابهم معتصر للخمر، ويروون عنه في قصيدته البائية قوله:

أحب أثافت وقت القطاف ووقت عصارة أعنابها[١]

ومنهم فرسان اليمن وشوكتها بنو طريف بن ثابت الكباري، منهم الوقاف والحرون ـ ابراهيم ويوسف ـ ابنا خلف بن طريف، ولما مسهم من ولاء يعفر الحوالي خبر عجيب[٢].

وقال الرئيس الكبارى من سكن أثافت وهو عالمهم: أولد عمرو ذو كبار [بن سيف يزيد وسيفاً (فالعدد في ولد يزيد وسيف قليل النسل) وهاجر أكبر الجميع. قال: فأما من يسكن بأثافت من ولد عمرو ذي كبار فبنو قيس بن نمران بن عبد الرحمن بن عبدالله بن شرحبيل بن حامد بن زيد بن واقد بن يزيد بن عمرو ذي كبار. قال[٣]]: وأولد قيس بن نمران الضحاك وحامداً والأزهر والوليد والعلاء (خمسة أبطن بنو قيس بن نمران، ثم تشعبت هذه البطون بطوناً كثيرة، منهم من بقي نسل ومنهم من قد درج نسله). قال: وأما من يسكن باليمن منهم فبنو توبة له حوشب بن عمرو بن [عبدالله بن[٤]] حامد بن زيد بن واقد بن يزيد بن عمرو ذي كبار. ويسكن بأفيق[٥] بنو عبيد بن [ربيعة بن[٦]] شرحبيل بن عبدالله بن حامد بن زيد بن واقد بن يزيد بن عمرو ذي كبار. [ويسكن برعين/ بطن من ولد نمران بن عبد الرحمن بن عبدالله بن شرحبيل بن حامد بن زيد بن واقد بن يزيد بن عمرو بن

٤٠٠/٣١

(١) هذا البيت من بائية الاعشى، وخبر تخرفه في أثافت والمعصرة التي له فيها، أوردهما المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٦٦.

(٢) يعفر بن عبد الرحمن الحوالي من أمراء اليمن كانت دار إقامته قرية شبام أقيان من مخلاف أقيان بن زرعة بن سبأ الأصغر يطل عليها جبل ذخار وهي في أصله، وفي رأس الجبل مما يطل عليها قصر كوكبان. وفي هذه القرية حارب يعفر الحوالي قواد المعتصم والواثق والمتوكل ـ وهم منصور بن عبد الرحمن التنوخي، والشير ويسميه العجم الشارباميان، وجعفر بن دينار الخياط ـ فردهم يعفر وفلهم.

(٣) انفردت (م) بهذه الأسطر التي سقطت من غيرها.

(٤) سقط هذا من (م) وبقي في سائر النسخ.

(٥) في (م) بأفق، ولم يذكر المؤلف في (صفة جزيرة العرب) مكاناً بهذا الإسم، والتصحيح من النسخ الأخرى، وأفيق من مخاليف ذمار من غربيها مذكور في صفة جزيرة العرب ص ١٠٤.

ذي كبار[1]]. ويسكن بحضور بطن من ولد حامد بن زيد بن واقد بن يزيد بن عمرو بن ذي كبار. ويسكن بجبل الأهنوم بطن يقال لهم الأكفال من ولد زيد بن واقد بن عمرو ذي كبار.

وأولد سيف بن عمرو ذي كبار زوداً وأخاً له مات قبل بلوغه قال: وكان زود ابن سيف قيلاً، وفي وقت قيالته عدت بنو حرب بن عبد ود بن وادعة على رجلين من ولد السبيع يقال لهما المزيّن والعرار ابنا مرة فلم تجب لهم زود الكبرى وحاسبهم[1] وقدم على زود رجل من ولد عرار يقال له جعفر فقال لزود ولأخيه ابني سيف بن عمرو ذي كبار في كلمة له طويلة:

فلا وأبيكما سيف بن عمرو	كريم الخيم عمرو ذي كبار
وعمكما يزيد أخو المعالي	إذا عدّ المكارم للفخار
لئن يترك بنو حرب بن ودّ	على قتل المزين والعرار
لنبتغين بحرب بيوم عدو	ترى فيه الكواكب بالنهار
فلا تقعد على ذل لملك	فإن الذل أكبر كل عار
فملك قبل ملكك قد تولى	كملك القيل يحمد ذي مقار

[ومن الكباريين أبو هارون الحاسب باليمن.

[بقية بني السبع]

وأولد عبيد بن عمرو بن [السبيع بن] السبع سلمان بطن منهم يحمد، ومن البون قوم، ومن [السبيع بن] السبع أبو اسحاق السبيعي الفقيه/ وهو عمرو بن عبدالله، وابنه يونس بن أبي اسحاق ففيه أيضاً[2] * انقضاء نسب السبع.

٤٠١/٣٢

(١) في هذه الجملة اضطراب وتحريف.

(٢) وحفيده إسرائيل أحد الذين حملوا أمانة العلم والفقه عنهما. وكان أبو اسحاق السبيعي رحمه الله من أعلام التابعين أدرك بعض الصحابة وحفظ عنهم سنة رسول الله ﷺ، وكان يشبه الزهري في عظيم حرصه على حفظ السنة وصيانتها عن التشتت والضياع توفي سنة ١٢٧. ومن هذا البيت في القرن الرابع أبو محمد الحسن بن أحمد السبيعي الحافظ، كان في حلب في حدود سنة ٣٧٠.

[بنو عمرو بن كثير بن مالك بن جشم]:

وأولد عمرو بن كثير عبيداً وذا رُميض، فانضم عبيد بن عمرو بن كثير بن مالك إلى عبيد بن عمرو بن السبيع، وإليهما ينسب وطن العبيدين من دار السبيع.

وهذا نسب الخارف:

وأولد عبدالله بن كثير مالكاً (وهو الخارف) فأولد الخارف أنعم بن الخارف (وهو مري)، وهِمِل بن الخارف (بكسر الهاء والميم. وهَمَل بفتحهما من فائش الجبر) وأنمار بن الخارف وجشم بن الخارف، وزبير بن الخارف، وزيد بن الخارف، ووبير ابن الخارف (ويقال: أبير بن الخارف)، وعَصُمان بن الخارف (بفتح العين وضم الصاد بطن. وهم الأعصوم. وإليه ينسب وادي عَصُمان من بلد حاشد) وعمرو بن الخارف، وصعب بن الخارف وبدر بن الخارف، وعبد عمرو بن الخارف. اثنا عشر رجلاً.

فأولد عبدُ عمرو سلمان، فأولد سلمان الحكم فأولد الحكم ثوابة [فأولد ثوابة] زيداً، فأولد زيد ضُماماً (وهو وافد بني الخارف إلى النبي صلى الله عليه وكان شريفاً[1]).

فأولد همل بن الخارف مرباً وبشراً فأولد بشر حاطباً (وهم الأحطوب يسكنون ظبرة بني حاطب بالبون[2]).

وأولد أنعم بن الخارف عاصماً (قتل في حرب همدان وخولان) وظالماً (وهو ظليمة) فأولد عاصم عنساً ومالكاً وأنماراً وملكان (بطون كلها) فولد أنمار بن عاصم أحمد وكلع (بطنان. فالكلعيون يحالّون بني / معمر بن الحارث من وادعة[3]). ٤٠٢/٣٣

وأولد زيد بن الخارف مالكاً، فولد مالك زيداً وثابتاً.

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الأول من رجال الاصابة (٢ : ٢١١ طبعه السلطان عبد الحفيظ) ونقل عن المؤلف (الهمداني) وعن ابن الكلبي والطبري خبر وفادته وإسلامه.

(٢) الظبرة لبني حاطب هؤلاء ذكرها المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ١١١ عند ذكره قرى بلد حاشد وأرض البون.

(٣) يحالّون (بتشديد اللام) أي يحلون معهم.

وأولد عمرو بن الخارف نطعاً (بطن) ولوماً (بطن) .
وأولد صعب بن الخارف شهراً (بطن) .
وأولد بدر بن الخارف حقلاً وناحباً (وهم الانحوب)
وأولد زبير بارئاً وأخرف
وأولد وبير وثيراً (ووثير في نهم أيضاً) . فأولد وثير حقراً وذيبة وبولان .

وأولد ظليمة بن أنعم جدم (وجدام من الصدف) وعبساً وناعماً (وهم النواعم) وضاحكاً (وهم الضواحك) وقسماً (بضم القاف وتسكين السين . وفي مرهبة قسم بفتح السين ، زنة قثم) .

وأما جشم وأنمار ابنا الخارف فهما في وثن (ووثن اسم وطن [1] تقول حمير إنه سمي بوثن بن كرب إل بن نوفان بن يعفر بن سعد بن شرحبيل بن عمرو ذي أبين ابن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس) ووثن أربعة أبيات : أنمار وجشم ابنا الخارف ، وبطن من بني أرأد ، وبطن من حضور المصانع * انقضت بطون الخارف .
وهؤلاء بنو خيوان :

ذكر يعوق الصنم

وأولد زيد بن مالك بن جشم بن حاشد مالكاً (وهو خيوان بطن) وقابضاً (بطن . وإلى خيوان بن زيد دفع عمرو بن لحيّ يعوق الصنم[2] فكان في قرية خيوان[3]) .

فولد مالك (وهو خيوان) قيساً وربيعة وزيداً ، منهم ذو رضوان بطن ، وبنو كريب بطن .(وقد يقول بعض نساب همدان : إن ذا رضوان من الخارف ، وليس

(١) في (صفة جزيرة العرب) ص ٧٢ : «بلد وثن شمالي موتك وحجة وما أخذ إخذ بلد قدم بن قادم» .
(٢) عمرو بن لحي رأس خزاعة ، وصارت إليه السيادة في مكة ، وهو الذي نقل عبادة الأوثان من شرق الاردن إلى قبائل العرب ، وكانت العرب قبل ذلك بعضها على دين الحنيفية وبعضها يعبد الكواكب أو رموزها ، و(عثتر) معبودة اليمن من رموز الكواكب .
(٣) قال المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص٦٦ : «خيوان من غرر بلد همدان وأكرمه تربة وأطيبه ثمرة ، ويسكنها المعيديون والرضوانيون وبنو نعيم وآل أبي عشن وآل أبي حجر من أشراف حاشد ، وهي الحد بين بكيل وحاشد» .

٤٠٣/٣٤ كذاك. والرضوانيون يتبكلون اليوم لأجل عداوة المعيديين/ وقريـة خيوان بينهم نصفين، ولأجل ماجرّوه بين حاشد وبكيل من الحرب التي كانت بينهم في عصر يعفر ومحمد بن يعفر ولبثت عصراً ثم تداعوا إلى الصلح وحضره وجوه الحيين وحسبوا القتلى حتى بلغ الحساب بها سبعمائة وخمسين وبقي ما يقرب تمام الألف، فقال أبو سهم بن الفرج السلماني: حرم منه ما حلّ إن زدتم عـددكم، اجعلوه هدمـة، واستحيوا من العرب فيما غدا بكم فيه العقوق وقطع الرحم)، وبنـو هدد بـطن (ويقال هم من ناعط ويسكنون بالجند[١]، والقضاة من آل غندر (وفي الناس غندر) وآل أبي العدل بطن يسكنون بحراز.

ومن أشراف خيوان بن زيد زيد ذو ذيم بن قيس بن مالك بن محمد[٢] بن مالك بن رسة[٣] بن جبلة بن الفضل بن أشوع بن أيفع بن مرثد بن مالك بن زيد بن مالك بن كثير بن عمرو بن مالك (خيوان)[٤]، ومنهم عبد خير بن يزيد الخيواني الفقيه، وعبدالله بن مرة الخيواني الفقيه، وطاووس اليماني مولى لهم[٥]، وأسباط

(١) الجند ـ في النظام الإداري القديم أيام الخلفاء ـ أعظم الأقسام الثلاثة لليمن، وأوسطهـا مخلاف صنعاء، وادناها مخلاف حضرموت. ولما بعث النبي ﷺ معاذا لليمن اختـار الجند فـاختلط فيها مسجده، نقل ياقوت عن عمارة قال: رأيت الناس يحجون إليه كما يحجون إلى البيت الحرام ويقول أحدهم: «اصبر لينقضي الحج» يراد به حج مسجـد الجند. قـال المؤلف في صفة جـزيرة العـرب (ص٥٤). الجند أول مدن اليمن التي على سمت نجدها، وهي من أرض السكاسك. (ص ٥٥): وفيها وفي ذمار وجيشان علماء وفقهاء مثل ابن قرة صاحب المسند وعبد الرحمن بن عبد الله قارىء المساند (١٠٢): ومنها ومن جيشان كان مخرج القرامطة باليمن(١٧٩): والجند من أسواق العرب القديمة (١٨٩): ومحجة عدن العليا على الجند ثم محجة الجند معها إلى صنعاء، وكانت طريقهم اليسرى: من عدن إلى لحج ثم ثعوية ثم ورزان ثم الجند ثم السحول ثم حقل قتاب ثم ذمار ثم خدار ثم صنعاء. وللجنَد ماض قديم أشار إليه شاعرهم (ص ٢١٢):

الغدر أهلك عاداً في منازلها   والبغى أفنى قروناً دارها الجند

(٢) في (م): «ومحمد» وفي النسخ الثلاث: «بن محمد»

(٣) كذا في (م) وفي النسخ الاخرى: «زيد».

(٤) أبناء مالك ـ وهو خيوان ـ الذين ذكرهم المؤلف آنفاً ثلاثة قيس وربيعة وزيد. وليس فيهم عمرو، فلعل «كثير بن عمرو بن مالك» أسقط منه النساخ اسم ابن لمالك بينه وبين حفيده عمرو.

(٥) في مادة (الجند) من معجم البلدان لياقوت أن طاووس مولى بحير بن ريسان الحميري. وسماه الحافظ =

بن نصر الخيواني * انقضى نسب خيوان بن زيد بن مالك بن جشم بن حاشد.

[بنو قابض أخي خيوان]

وأولد قابض بن زيد عمراً ذا منادم وثوبان وأظمىٰ (بطن وهم الأظموء، دخلوا في ربيعة بن مالك بن حرب بن عبد ود بن وادعة) * انقضى نسب قابض.

[بنو عامر بن مالك بن جشم بن حاشد]

وأولد عامر بن مالك بن جشم بن حاشد قيساً بن عامر بطن (وهم رهط الأعشى / أعشى همدان الشاعر، واسمه عبد الرحمن بن الحارث[1] بن نظام بن جشم بن عمرو بن مالك بن عبد الحق بن زيد بن زيد بن حرب بن قيس بن عامر بن مالك بن جشم بن حاشد. وقد يقول نساب الكوفة: «ابن عبد الجن»، وهو بن عبد الحق، ولا يزال هذا الإسم في الخيوانيين إلى اليوم، وأما عبد الجن فمن طيء، ومن جرم عمرو بن عبد الجن الجرمي قائد جذيمة ملك الحيرة، وشهر بن عامر بطن (منهم آل ذي نعيم) وصبارة بطن (وصبارة من أرحب أيضاً. وقد يقال في هذا صبار بغير هاء، منهم بقية بخيوان. وآل ذي نعيم اليوم ينتمون إلى الخارف وهماً فيقولون: ذو نعيم بن شهر بن صعب بن الخارف) * انقضى نسب بني عامر بن مالك بن جشم بن حاشد.

٤٠٤ / ٣٥

[بنو ذي بارق بن مالك بن جشم بن حاشد]

وأولد جعونة ذو بارق بن مالك بن جشم بن حاشد مالكاً، فولد مالك الخبذع

= ابن حجر في تقريب التهذيب وقال: «الحميري مولاهم». وقال الصفي الخزرجي في خلاصة تذهيب الكمال: «قيل من الأبناء وقيل مولى همدان». وقال مرتضى الزبيدي في التاج: «همداني من بني حمير» وقال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في صفة الصفوة (٢: ١٦٠ - ١٦١): «قال الواقدي: كان طاووس مولى بحير بن ريسان الحميري وكان ينزل الجند. وقال الفضل بن دكين: مولى لهمدان. وقال عبد المنعم بن ادريس: هو مولى لابن هوذة الهمداني.

(١) في المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء لأبي القاسم الأمدي (ص ١٤): «عبد الرحمن بن عبدالله بن الحارث».

بطن (وهم الخباذعة[١]). منهم القاسم بن الوليد بن سلمة بن خارج بن كريب بن أيفع بن زيد بن المنذر بن مالك بن زيد بن الخبذع بن مالك بن جعونة ذي بارق الفقيه[٢]، والفندش بن حيان بن وهب الذي يقول فيه أعشى همدان لابن الأشعث:

أمن ضربة بالسوط لم يَدْمَ كلمها
ضربت بمصقول علاوة فندش[٣]

انقضى نسب ذي بارق.

[بنو دافع بن مالك بن جشم بن حاشد]

وولد دافع بن مالك ناشجاً الأوسط وسعداً وأصبى ثلاثة نفر.

فولد سعدٌ عُذَرَ بطن عظيم، وعبساً. فولد عبس الشارق بطن. وولد عُذَرُ بن سعد / أسنا والنمر ومدركاً ومالكاً، والعدد في أسنا والنمر. ٤٠٥/٣٦

فولد أسنا بلعاً (بالعين. وبلعاء بن قيس ممدود من كنانة) وسعداً، فولد بلع جديلة وشُرْحاً (بضم الشين وتسكين الراء) والأنحر وشوما. وأولد سعد المكبش وعصماً وذكراً وحرثاً وزاهراً (وهم العصيمات والذكرات والأحراث والأزاهر).

وولد النمر عبدالله وحمّان (وحمّان أيضاً في الصدف، ومن الحجر بن عمران) وعمراً ومالكاً ومذعوراً وقطيفاً (وهم القطافات والمذاعير) هؤلاء من يسكن بشعب من المغرب[٤].

---

(١) في النسخ كلها «الجندع» و «الجنادعة». والتصحيح من القاموس والتاج «مادة خبذع» ومن ترجمة القاسم بن الوليد الخبذعي في خلاصة تذهيب الكمال (ص ٢٦٧).

(٢) من تلاميذ الشعبي ومن شيوخ أبي نعيم. وثقه ابن معين وفاته سنة ١٤١.

(٣) معنى فندش في اللغة: الغالب والضابط. وكانت في (م): «قندش» بالقاف والتصحيح من القاموس والتاج. وفيه قبل هذا البيت:

وباكية تبكي على قبر فندش فقلنا لها أذري دموعك واخمشي

(٤) قال المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ١١٣: «وبلد عذر وهو مغرب شعب، وشعب قبيلة من

وأما من يسكن بمطرة فبنو سلامان بن أسنا وبنو المقصص من ولد مالك بن عبدالله بن النمر. فافترقت بنو سلامان على أحد عشر جداً: بني سلام (زنة غراب) وبني حفير وبني أسود وبني فيلم وبني طيبة وبني مرة وبني النمر وبني عاصم وبني حديم والأجبال وبني الهذيل. وافترقت بنو المقصص على قيس وبني مالك. وبنو المقصص أثرى من بني سلامان[1]. وسمي المقصص لأنه كان لا يسرح ماله ببراقش والحريق[2] حتى يقص الآثار ممن يطرق البلاد.

وأما بنو مالك بن عذر وبنو مدرك بن عذر فهم بالعراق والشام أكثر. (فمن بني مالك بن عذر حمرة وسعد ابنا مالك بن سعد بن حمرة بن مالك ـ وهو أبو شعيرة ـ ابن منبه بن سلمة بن مالك بن عذر، كانا من شهود معاوية يوم الحكمين. وقد صاهر هذا البيت آل الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كانت بنت المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب تحت سعيد بن حمرة[3] / وكانت بنت سعيد تحت المطلب، فدخل سعيد على عبد الملك بن مروان في بعض شأنه فقال: بلغ من أمرك أن تزوج في بني هاشم! فقال له سعيد: ما أصبت لي كفؤاً سواهم، قال عبد الملك: أفما كان لك في بني أمية كفؤ! قال: أما في بني الحكم فلا. فأمر به فوجئت عنقه، فانصرف إلى الأردن فقال لأهلها: يا هؤلاء، ألا تخبروني عن طاعتكم مدخولة هي؟ قالوا: لا. قال: فمن جزاء الطاعة أن تشتم أعراضكم ويستخفَّ بكم؟ فبلغ ذلك

٤٠٦/٣٧

= حاشد، وهم أصحاب السبق، وتسمى عذر هذه عذر شعب، ومن عذر هذه عذر مطرة. وعذر شعب يحاد آل ربيعة من خولان».

(١) أثرى: أكثر عدداً.

(٢) براقش بأسفل جوف أرحب في أصل جبل هيلان، وفيه محفد من محافد اليمن القديمة يقابله محفد معين. وانظر للمحفد الكتاب الثامن من الإكليل (ص ١٢٤ كرملي) ولتلك البقعة صفة جزيرة العرب (ص٨٨ و١١٠ و١٦٧ و٢٠٣). أما الحريق فلم اجده في صفة جزيرة العرب وغيرها من المصادر التي تحت يدي، فإن كان محرفاً فالمواضع الموجودة في تلك الناحية ويحتمل أن يكون محرفاً عنها: حريب وهو جبل، والخوير وهو نهر، والخربة.

(٣) لم أجد لسعيد بن حمرة ذكراً في تاريخ الطبري، ولا في كتاب (أنساب الأشراف وأخبارهم) المنسوب للبلاذري مع أن الجزء الحادي عشر منه المطبوع في غريفز ولد سنة ١٨٨٣ ألم بزمن عبد الملك بن مروان ورجاله. وظاهر أن سعيد بن حمرة هذا هو ابن حمرة بن مالك بن سعد بن حمرة الذي قال المؤلف إنه وأخاه مالكاً كانا من شهود معاوية يوم الحكمين.

عبد الملك، فأرسل إليه يستزيره، فلما قدم عليه ولاه الأردن، وأمر له بمائة ألف درهم وقال له: أذهب ما في نفسك؟ قال: لا. قال ابن عياش المرهبي: فلم يزل عبد الملك مكرماً له، وزوّجه امرأة من بني أمية. ولم يزل آل عبد الملك يكرمونه بعد عبد الملك. وقال الهيثم بن عدي: ورأيت شيخاً من وفد الأردن الذين قدموا على المهدي، فسألته عن نسبه فانتسب إلى سعيد بن حمرة، فسألته عن هذا الحديث فقال: الأموية والله جدتي. وكان مهاجر سعيد بن حمرة إلى الشام في ثلاثمائة أهل بيت من مواليه سوى أسرته. وولاه معاوية شرطته، ثم ولاه الشرطة يزيد، ثم ولاها عبدالله بن عامر الوادعي).

وأولد مالك بن عذر سلمة وحبلاً وصعباً وسهماً وحديراً. وولد مدرك بن عذر سلامان وسنانا بطون كلها. ومن أشراف عذر وفرسانها وشعرائها في الجاهلية بدّاء ابن سلمان وهو القائل:

صبحنا الجمع جمـع بني جماس
بجنب رماحه كأس القُرام
فأجلوا عن كرائمهم جميعاً
وخلوها لفرسان كرام
حلائل ما تحل لنا بمهر
سوى الغارات أو ضرب السهام

٤٠٧
٣٨

ومن فرسانهم وشعرائهم في الجاهلية عبدالله بن حبل أخو بني سلامان وهو القائل:

ألا أبـلغ بـني سُـليـم وعـامر والقبـائـل من كـلاب
مغلغلة فكيف وجـدتمـونـا غداة السفح من كنفي مَذاب[1]
عـشار في مراتـعهـا وعوذ صفـايا مـا تدر عـلى عصـاب
يـراهـا الجـاهلون لهم نهابـا ومـوت واقـع دون النهـاب

(١) مذاب من سوائل الجوف في ديار همدان باليمن، ذكرها المؤلف في مواضع من كتابه (صفة جزيرة العرب).

ومن عظماء عذر في الجاهلية أبو شعيرة ويسمى «غنيمة عذر». وكان شهد بعض أيام عذر فأبلى وقطعت يده فراحت به عذر وهي تقول: «غنمنا أبا شعيرة، لم نغنم غيره».

ومن دهاة عذر وزهادها البراء بن وفيد[٢]، وهو الذي نقم على معاوية منعه للفرات أصحاب علي عليه السلام لما سبق عليه بصفين وكان من أصحاب معاوية، وكان صديقاً لعمرو بن العاص، فلما قدم علي عليه السلام يوم صفين وجد معاوية قد نزل على الماء فمنعهم، فقام البراء بن وفيد إلى معاوية فقال: سبحان الله العظيم حين سبقتموهم إلى الفرات تمنعونهم الماء! وإن فيهم العبد والأمة والأجير ومن لا ذنب له، هذا والله أول الجور. لقد بصّرت المرتاب، وشجعت الجبان، وحملت من لا يريد قتالك على كتفيك. فقال معاوية لعمرو بن العاص: أكفني صديقك الهمداني لا يفسد عليَّ عسكري. فقام إليه عمرو فأغلظ له، فأنشأ يقول:

٤٠٨ / ٣٩

لعمرُ أبي معاوية بن حرب   وعمرو ما لأيهما وفاء
سوى طعن يحار القيل فيه   وضرب حين تبتاع الدماء
فلستُ بتابع دين ابن هند   طوال الدهر ما أرسى حراء
فقد ذهب العتاب فلا عتاب   وقد ذهب الولاء فلا ولاء
وقولي في حوادث كل أمر   على عمرو وصاحبه العفاء
ألا لله درّك يا ابن هند   لقد ذهب الحياء فلا حياء
أتحمون الفرات على رجال   وفي أيديهم الأسل الظماء
وفي الأعناق أسياف حداد   كأن القوم عندكم نساء
أترجو أن يجاوركم عليٌّ   بلا ماء وللاحزاب ماء

---

(١) ليس له ذكر في كتب التراجم المتداولة الآن في أيدي أهل السنة والشيعة، مع أن ما وصفه به المؤلف من الدهاء والزهد، وما ذكره له من خبر وشعر، وكونه من قتلى صفين، كان يقتضى أن لا يغفل ذكره من الكتب المشهورة ولاسيما كتب الشيعة.

دعـاهم دعـوة فـأتت رجـال كجرب الإبل خـالطهـا الهناء
فكيف رأيت إذ نـادى أخـال لـه مـرعـاه والمـاء الـرواء

ثم وطىء لما جنّه الليل في متن فرسه، فلحق بعلي فقاتل معه حتى قتل رحمه الله * انقضى نسب عذر.

وهذا نسب المعيديين:
وأولد أصبى بن دافع ياماً والحارث وعينيلا (بطنا دخـل في عنس مذحـج) وعُيَينيلاً (درج).

وقد يرى بعض نساب همدان أن أصبى أولد مع هؤلاء سعداً أبا عذر، وأن سعداً ليس بابن ناشج، والقول ما قلنا.

فولد الحارث بن أصبى مرثد بن الحارث، فأولد مرثدعمراً، فأولد عمرو مرة، فأولد مرة يريم، فأولد يريم أحمد، فأولد أحمد يريم فأولد يريم حمرة وأبا حجر / وأبا عشن وصاماً، فأما صام فهم بطن بالخشب، وأما أبوعشن ـ وكان سيد حاشد في عصره، وهو الذي غزا بيشة بَعطان[1] واستنفر وادعة وقبائل من حاشد فنفروا، وسانده في ذلك الجيشِ الأجدعُ بن مالك المعمـري. وكان أبـو حجر يـدعى في الجاهلية «مطعم الحاج» وكان قبله من بني خيوان بن زيد «زاد الراكب»[2]. وكان

٤٠٩
٤٠

(١) بيشة بعطان من أحواز جرش أحد مخاليف اليمن من جهة مكة. تكلم عليها المؤلف في مواضع من (صفة جزيرة العرب). واستوفى ياقوت الكلام على جرش في معجم البلدان.

(٢) من مزايا أبي محمد مؤلف الإكليل محبته لقومه من همدان خاصة وقحطان عامة، فلا يعلم فضيلة أو مزية للنزاريين إلا وهو حريص على أن يذكر قومه بما يماثلها. والمعروف أن أزواد الركب ثلاثة ذكرهم الفيروز أبادي في القاموس والزبيدي في التاج (مادة زود) وهم مسافر بن ابي عمرو بن أمية، وزمعة ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى بن قصي، وأبو أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم والد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها. سموا بذلك لأنهم لم يتزود معهم أحد في سفر: يطعمونه ويكفونه الزاد ويغنونه، قال مرتضى الزبيدى: «وذلك خلق من أخلاق قريش، ولكن لم يسـم بهذا الإسم غير هؤلاء الثلاثة»،وأقـول بل ذلك خلق من أخلاق العرب تشترك فيـه عدنـان وقحطان، ويعم خيره همدان وكهلان؛ غير أن التسمية بهذا الإسم اشتهر بها هؤلاء الثلاثة وضرب بهم المثل السائر «أقرى من زاد الركب».

عبدالله بن أبي حجر فارساً مطلاعاً، وشهد صفين، وهو القائل:

نصرنا أمير المؤمنين حمية
ودينا وأوطاناً رقاب المعاشر
ضربنا قريشاً بالسيوف وغيرها
فأدرك منها كل وتر لثائر

فأولد حمرة أبا معيد، ونفر عن اليمن فكان مع علي عليه السلام ،فلما صير راية همدان إلى سعيد بن قيس غضب وبات يكدم واسط كوره حتى أفناه[1] ثم لحق بمعاوية وكان عنده وجيهاً، وقدم إلى اليمن فلزم بلد الأهنوم والمغرب[2] حتى قدم بُسر بن أرطأة من قبل معاوية فكان له رجلا ويداً في بلد همدان، فنال من شيعة علي عليه السلام في بلد همدان وصنعاء فأقوى، وضرب من الأبناء على باب المصرع اثنتين وسبعين رقبة فسمي الموضع «المصرع»[3]، وارتدت الأبناء عن التشيع من يومئذ إلى اليوم.

فأولد أبو معيد (واسمه أحمد) قيساً، وقد ولي قيس وأبو معيد بعض عمل المعافر، فأولد قيس سعيداً، فأولد سعيد العباس، فأولد العباس الضحاك ورزاماً وسعيداً الحوالي (وهم الذين قاموا الحرب بكيل وقتل رزام بابن أبي عيينة العبدي سيد أرحب). فأولد الضحاك محمداً (وقد رأس، وقتله ابن مسعود غلام أبي يعفر بأمره غيلة، فغضبت فيه همدان/ وقامت فيه حاشد وبكيل مع الدعام بن ابراهيم بن عبد الله بن يأس العبدي سيد بكيل فأزال مملكة آل يعفر[4]). فأولد محمد بن الضحاك أحمد أبا جعفر سيد همدان في عصرنا وصاحب الوقائع والأيام، وهو الذي يمدحه

٤١٠/٤١

(١) أشار المؤلف الى هذه الحادثة في صفة جزيرة العرب ص ٦٦ .

(٢) يريد مغرب شعب أنظر هامش ٢ ص ٦٩ .

(٣) في اليمن مكان اسمه (المصرع) في بلد السبيع، ذكره أحمد بن عيسى الرداعي في (أرجوزة الحج) التي ألحقها المؤلف بكتابه (صفة جزيرة العرب) ص ٢٤٣ .

(٤) هم الحواليون بنو عامر بن عوسجة ذي حوال الأصغر، ينتمون الى ذي حوال الأكبر بن يريم بن ذي مقار. وقد تقدم في ص ٦٣ ذكر يعفر بن عبد الرحمن الحوالي رأسهم الذي كان معاصراً للخلفاء العباسيين المعتصم والواثق والمتوكل.

الهمداني ويقيد أيامه، وهو منه خلّ وصاحب، وشهد مائة وقعة وستاً، كان أكثرها بين حزبه وبين يحي بن الحسين العلوي، وأسر ابنه محمد بن يحي يوم إتوة[1]، ثم صافاه ابنا يحي: محمد المرتضى وأحمد الناصر، وكان لهما نعم الصاحب والوزير على أمورهما، ثم باعده القاسم بن الناصر فجرى بينهما ما ينطق به شعر الهمداني، ودخل صعدة ثلاث مرات فأخربها، ودخل صنعاء كرتين فأحسن فيهما، وقال للناصر يوماً وقد أغلظ له في سبب رجل قتل في حده صنعاني: «كأنك أردت أن ترضي هؤلاء المتجرة والدلمة بي، أنا نعم الصديق إذا صادقتُ، [[2] ونعم العدو إذا عاديتُ». فندم الناصر واعتذر إليه. وحضه يوماً على صلح بني ربيعة بن مالك بن حرب بن عبد ود بن وادعة ـ وبأمره وقع الشر بين ابن الضحاك[3] وبينهم ـ فكره وقال: إذا كان لي عدو مخالط أخرجته مني، فإن لم أقدر عليه خرجت عنه، ومتى أغضبت فزعت إلى قائم سيفي ولم أحاكم. قال له: أنت إذا غضبت لم ترض، وأنا أغضب في النهار كذا وكذا وأرضى مثلها. قال: فمصيبةٌ أعزك الله. ما يؤمن رعيتك في بعض غضباتك أن يهلك منها الخير وينطف[4] منها البريء. وكان مظفراً له راية. وقتل أبوه وهو ابن سبع سنين فراعى ثأره في آل يعفر سبعاً وخمسين سنة، ثم قتل منهم خمسة بخديعة. وأخباره كثيرة. وهذا/ البيت من المعيديين لا يرون لهم كفؤاً من حاشد، وقد طمع محمد بن يحي بن الحسين بالصهر إليهم فأعجزه ذلك. ٤١١/٤٢

أولد محمد بن الضحاك ـ مع أحمد ـ ابراهيم أبا حاشد، وكلاهما قد أعقب
* انقضاء نسب المعيديين. يتلوه:

نسب يأم:
أولد يأم بن أصبى جشم ومذكراً، فولد جشم دؤلاً (ويخفف فيقال الدول)

(١) إتوة من مساقط وادي محصم في بلد همدان.
(٢) من هنا إلى آخر السطر الرابع من ص ٧٦ سقط من النسخ وبقي في (م).
(٣) لعله جابر بن الضحاك الربعي صاحب (الجهوة) مدينة السراة، وهو من بني أثلة رؤوس (بني نصر بن ربيعة بن شهر بن الحجر، ذكره المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ١٢٢.
(٤) أي يلطخ ويتهم.

وصعباً. فولد دؤل سلمة، فولد سلمة ذهلاً والنمر، وسلمة بن سلمة، فمن بني ذهل الحكم بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد كريم بن جحدب بن ذهل بن الحارث بن ذهل كان من فرسان الجماجم، وزبيد بن الحارث بن عبد كريم الفقيه، وطلحة بن مصرف[١] بن عمرو بن كعب بن جحدب بن معاوية بن سعد بن الحارث بن ذهل الفقيه وكان من أئمة القراءة، وعبد العزّى بن سبع بن النمر بن ذهل الشاعر جاهلي، وابنه مدرك بن عبد العزّى شاعر أيضاً وهو القائل:

وأنّى لكم أن تبلغوا مجد يـأمنا ... وأرحب حتى ينفد الترب ناقله][٢]

فهم أصـل همدان الـوثيق وفـرعهـا ... قـديمـاً وأعـلى هضبهـا وأطـاولـه

ومن يام العقار بن سليل بن ذهل بن مالك بن الحارث بن ذهل بن سلمة بن دؤل بن جشم بن يأم قاتل مشجعة الجعفي، وكان سبب ذلك أن بلاد يأم أجدبت فنجع العقار إلى بـلاد جعف، وكان بـين يأم وجعف ولث وصلة[٣]، فكانت إذا أجدبت رعت بلد يأم، وإذا أجدبت يأم رعت بلاد جعف، فلما نزل العقّار بلاد جعف حال مشجعة بن المجمّع بن /مالك بن كعب بن عوف بن حزيم بن جعفي ابن سعد بينه وبين الرعي، فقال له العقّار: فأين العهد فيما بيننا؟ قال له مشجعة: لجفنة من حيس بارد أحب إليّ من عهد يأم. . فقال له: ألا جعلته سخناً! ثم انطلق

٤١٢/٤٣

(١) في (م) مطرف، وهذه الصفحة ساقطة من النسخ الأخرى، فصححناه من (تقريب التهذيب) للحافظ ابن حجر ص ١٨٢، ومن (خلاصة تذهيب الكمال) للصفي الخزرجي ص ١٥٢، و(طبقات القراء) للشمس بن الجزري ١ : ٣٤٣. وطلحة بن مصرف كانوا يسمونه سيد القراء، وقال أبو معشر: ما ترك بعده مثله، وبلغ من تواضعه وورعه - حين بلغه أن قراء الكوفة اجتمعوا في منزل الحكم بن عيينة وأجمعوا على أن ابن مصرف أقرأ أهل الكوفة - إن ذهب إلى الأعمش وقرأ عليه ليوهم الجمهور غير الذي أجمع عليه كبار القراء. تلقى عن الصحابة وكبار التابعين، وأخذ عنه معاصرون من كبار الأئمة وثقه ابن معين وأبو حاتم، توفي سنة ١١٢.

(٢) إلى هنا من (م) وقد سقط من سائر النسخ، ولولا (م) لاختلط نسب المعيدين بنسب يام في هذا الكتاب.

(٣) الولث: العهد بين القوم، يقع من غير قصد، ويكون غير مؤكد.

إلى امرأة رجل من جعفي كانت تبيع الخمر، وكان يقال لزوجها ذيبان بن بادية وكان له[١] عندها فرس مرهون على أربعة أبعرة، فضمن أن يبعث إليها بالأبعرة وسألها أن تعطيه الفرس، ففعلت، فأخذ الفرس فركبه، وقد كان بعث بماله[٢] مع خدمه، ثم أتى مشجعة ومعه حربة فطعنه بها فأخرجها من بين كتفيه فقتله، فتبادرت إليه جعفي فسبقهم ركضاً، فقال في ذلك العقّار:

لم يبق من خبر الجعفيّ[٣] باقية
إلا الأمائر والأقطاع والدرس
ردّي إليك جمال الحي فاحتملوا
فإنهم من نفوس القوم قد يئسوا
لما رأونا نمشي في ديارهم
كما تمشي الجمال الجلة الشمس
مثل الليوث عدت يوماً لمعترك
عند اللقاء وتقصيد القنا حرس
لا يسمع الصوت منا غير غمغمة
بالبيض تضرب هاماً فوقها القنس
أما حليلة ذيبان فقد كرمت
في الفعل منها فلم تدنس كما دنسوا
جادت بما سُئلت لما رأت جزعى
من فوق أعيط في لحظاته شوس
منحت مشجعة الجعفي مرهفة
كأنها حين جازت صدره قبس

---

(١) أي للعقّار بن سليل اليامي.
(٢) أي بإبله وسرحه.
(٣) في (م): «جعفي» ولا يستقيم به الوزن، والتصحيح من النسخ الأخرى.

ظلت كرائم جعفي تطيف بها
هيهات من طالبيه ذاك ما التمسوا

وقال ايضاً :

٤١٣/٤٤

نحن بنو يأم ونحن الدفعهْ سائل بنا مقاعساً وصعصعهْ
وسيد الحي الرئيس مشجعه منحته ذات غرار مردعهْ
جادت له منية مفجّعة

وقد يدعي بنو نهد قتل مشجعة ، والخبر ما ذكرنا . وإنما سمي العقّار لأنه شهد وقعة كانت لهمدان وبعض أعدائهم ، فحلف ألا يقتل في ذلك اليوم أحداً ، فجعل كلما لقي فارساً ضربه ضربة خفيفة حتى عقر [نحواً[١]] من ثلاثين فارساً ، فسمي في ذلك اليوم العقّار .

وأولد مذكر بن يأم هبرة ومواجد (وهم الأحلاف) وألْغَزَ (زنة أحمر) فتحالفا على ألغز . فولد مَواجد الأسلوم وبغيضة وجحدباً ورفدة ، منهم عبيدة بن الأجدع من بني سلمان بن حبيب بن مواجد الفقيه ، وحبيب بن مواجد ممن شهد حرب خولان ، والوزّاع بن معاوية بن مالك بن أحزم بن هبيرة بن مذكر الشاعر . ومنهم الحارث بن موزع كان شريفاً . ومن يأم بيت يقال لهم آل ذي حاجة ، وبنو مقاحف (بطن في جنب) . ومن يأم سمير الفرسان وهو مختلس حباشة عمرو بن معدي كرب ، وذلك أن عمرو بن معدي كرب لما غزا خولان فدخل الحقل وفض حصن غنم وجل الأموال واجتاح الضنين ، قدم تلك الغنائم مع عميه سعد وشهاب ، فعرض لهما سمير في جمع من يأم فقتلهما وعدة معهما من بني زبيد وأخذ ما كان في أيديهما ، فبعث عمرو إلى سمير يتوعده ، فقال سمير في ذلك :

٤١٤/٤٥

أيرسل عمرو بالوعيد سفاهة
إليَّ بظهر الغيب قولاً مرجّماً

---

(١) هذه الكلمة سقطت من (م) وبقيت في سائر النسخ .

لِيُسمع أقواماً ما ليس مقدماً
عليه وقد رام اللقاء فأحجما
فإن شئت أن تلقى سميراً فلاقه
وعجّل ولا تجعله منك تهمما
فسوف تلاقيه كمياً مدججاً
حمياً إذا ما همّ بالأمر صمّما
فإن تلقني أصبحك موتاً معجلاً
كفعلي بعميك اللذين تقدما
فسوف أريك الموت يا عمرو جهرة
فتنظر يوماً ذا صواعق مظلما

ومن يأم أيضاً أبو جسيس الجواد، وهو القائل لبعض بني عمه في شيء كان بينهم:

قل لهذين كُلا زادكما ... ودعاني وأغلا حيث أغل
رب زاد قد أكلنا طيب ... بعده الشهد بألبان الإبل
ثم لم يشهده مثل لكما ... لاولا كان لدي الزاد علل
إنما الزاد لمن يبذله ... فإذا ما نلت خيراً فأنل
إنما حظك منه ذكره ... لا تقولن عسى لا ولعل

ومن شعراء يأم عاصم بن الأسفع، والشرقي بن عمرو.

وكانت يأم تدعي في الجاهلية «قتلة جبانها» وفي الإسلام «يأم القرى». وكان فيهم جبان في الجاهلية يقال له أنيب، فحلفوا ألا يولد له ولد فيهم أبداً[١]، وحلفوا على قتله. فقال لهم رجل منهم: ويحكم، أخصوه ولا تقتلوه، فإنه لا يولد له إذا كان خصياً، فلا تحنثون في إيمانكم. فشاع ذلك في همدان، فكرهت أن تذهب يأم بهذا الذكر دونهم[٢]، فقالوا لهم: خذوا من كل قبيلة سهماً فارموه بجميع / السهام، وإلا ٤١٥/٤٦

(١) لئلا يرث بنوه جبنه فيفشو مرض الجبن في يام وهمدان والعرب.
(٢) أي بمفخرة الوقاية من مرض الجبن.

حلنا بينكم وبينه. فأجابوهم إلى ذلك، فبعث إليهم من كل قبيلة بسهم، ثم صيروه هدفاً وجعلوا يرمونه ويقولون:

لله سهم ما نبا عن أنْيَبِ حتى يوارىٰ نصله في منشبِ

ومر فتى من أهل الكوفة بالحجّاج وهو يعرض الجند، فأعجبه فقال: ممن أنت يا فتى؟ قال: أنا من قوم لم يكن فيهم جبان. قال الحجاج: أنت إذن من يأم. قال: أنا منهم[1] * انقضى نسب يأم.

وهذا نسب وادعة:

وأولد ناشج بن دافع عامراً وسابقة الكبرى، فولد عامر عمراً، فولد عمرو وادعة. وكانت وادعة تسمى في الجاهلية «عضارة المسك» وتسمى مرهبة الدعام «مرهبة الدوسر» وتفسير «الدوسر»: أن الجيش إذا بلغ اثني عشر ألفاً سمي الدوسر[2]، فإذا قاد الرجل هذا المقدار سمي قائد الدوسر. وقال بعضهم إذا بلغ فيه ألف فارس سمي الدوسر، والأول أعم، وتسمى أرحب «أرحب الكرام» و«أحلاس الخيل»، ثم جرى على همدان كلها فقيل «همدان أحلاس الخيل». وتقول العرب: لا يتفرس إنسان بعد أربعين سنة فيفرس إلا أن يكون همدانياً، لجبلتهم على الفروسة. وكذلك رأيناه. وتسمى دالان «فتيان الصباح» وشاكر «شاكر القرى» و«شاكر الجوار» قال الراجز:

حياكم الله وحيا شاكراً قوما يغدّون الدخيل باكرا
ويؤثرون الضيف والمجاورا

(١) العلم بدقائق أحوال العرب كان يحيط به مثل الحجاج على كثرة ما يشغله عنه، أما الآن فقد أصبح ذلك مجهولاً حتى لا تكاد تجد اليوم في يام فضلاً عن بقية العرب من يعرف هذه المنقبة لأسلافه.

(٢) وهو قريب مما يسمى «فرقة» في الاصطلاح العسكري الحديث. وكان أولى أن نسمي الفرقة في جيوشنا العربية بالدوسر، لأن فيه معنى الاجتماع. وكانت للنعمان بن المنذر كتيبة اسمها الدوسر، قال المثقب العبدي يمدح عمرو بن هند:

ضربتْ دوسرُ فيه ضربة أثبت أوتاد ملك فاستقر

والدوسر: الأسد الصلب الموثق الخلق. قال الشاعر القديم يصف أسداً:

عبل الذراعين شديد دوسرُ

[نسب آل مُعمِر بن الحارث الوادعي].

٤١٦/٤٧ فولد وادعة عبد ود بن وادعة / وناشج بن وادعة. فولد عبد ودّ بن وادعة سعد بن عبد ود بن وادعة وحرب بن عبد ود وربيعة بن عبد ود (وأمهم أم عشب[١] ابنة عدي بن ثعلبة بن كنانة بن بارق وهو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء، وهذه الولادة هي التي جرّت غباة وادعة إلى قولهم: نحن من الأزد من ولد عمرو بن عامر ماء السماء) فولد سعد بن عبد ود الحارثَ بن سعد، فولد الحارث ابن سعد مُعمر بن الحارث (بضم الميم الأولى وكسر الميم الأخرى،وليس هذا الإسم إلا في همدان. وفي العرب معمَر بفتح الميم) ومرَّ بن الحارث وعمرو بن الحارث وعَلْة (زنة عمرو) بن الحارث (بطن، وهم العلهيون، حلال شاكر بجَدرة) وحربَ بن الحارث (وأمهم من بني كاهل بن عذرة).

فولد حرب بن الحارث قسراً بطناً، منهم عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن عبد يغوث بن قسر[٢] أخذ الراية يوم صفين. وولد مُعمر بن الحارث حريم بن مُعمر وسلمان بن معمر ومطرف بن معمر والعريف بن معمر وسعد بن معمر خمسة نفر. فمن بني سلمان بن معمر الأجدع بن مالك بن أمية بن جعفر بن سلمان بن معمر[٣] فارس همدان وشاعرها في عصره، وكانت تحته كبشة بنت معدي كرب الزبيدي ولها يقول الأجدع:

ألا أبلغ فتاة بني زُبيد كبيشةَ والحديث له نماءُ
مغلغلة وجهر القول مما يوكل في الخطوب له البلاء

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «أم الغيث».
(٢) في (م): «بسر» والتصحيح من النسخ الأخرى.
(٣) في تاج العروس (مادة جدع): «الأجدع بن مالك بن أمية بن عبدالله بن مر بن سلامان بن معمر» بتغيير «جعفر بن سلمان» برسم «مر بن سلامان» وزيادة «عبدالله» بين أمية وجعفر أو مر. وعلى كل حال فإن أبا محمد حجة في أنساب همدان ما لم يتحرف كلامه بأقلام النساخ.

٤١٧ / ٤٨

ولها(١) يقول صهره عمرو بن معدي كرب فيما فعل به بنو الأصيد من سفيان ابن أرحب :

لعمركِ لولا أجدع الخير فاعلمي
لقدتُ إلى همدان جيشاً عرمرماً
لقدت إلى همدان ألف طمرّة
وألف طمرّ من كميت وأدهما(٢)

ووفد الأجدع على عمر(٣) فسماه «عبد الرحمن» وقال : الأجـدع شيطان . وابنه مسروق بن الأجدع الفقيه وكان شريفاً(٤)، ومحمد بن المنتشر بن الأجدع(٥) كان من أشراف أهل الكوفة ويكنى أبا القاسم ، وهو القائل لابراهيم بن مالـك الأشتر النَخعيّ .

اذا أنت لم تكرم سراة عشيرتي
فما للذي بيني وبينك واصلُ
تراني مع العادي عليك إذا عدا
بلا منة إن لم تغلني الغوائل
كأنك يوم الراسبيّ نعامة
شآها مع الرأل النعام الجوافل

(١) في الأصول «وله» لكن الخطاب في الشعر للمؤنث .

(٢) الطمر : الجواد المشمر الخلق ، المستفزّ للوثب والعدو ، مشتق من الطمور وهو الوثب .

(٣) الوافد على عمر ابنه مسروق . قال في التاج (مادة جدع) : «وروي عن مسروق أنه قال : قدمت على عمر فقال لي ما اسمك؟ فقلت مسروق بن الأجدع . فقال : أنت مسروق بن عبد الرحمن، حدثنا رسول الله ﷺ أن الأجدع شيطان . فكان اسمه في الديوان مسروق بن عبد الرحمن» .

(٤) في (خلاصة تذهيب الكمال) للصفي الخزرجي ص ٣١٩ : مسروق بن الأجدع الهمداني أبو عائشة الكوفي الإمام القدوة . روى عن أبي بكر وعمر وعلي ومعاذ وطائفة . وعنه : زوجته قمير، وأبو وائل ، والشعبي وخلق ، وأرسل عنه مكحول . قال أبو إسحاق : حج مسروق فما نام إلا ساجداً على وجهه . وقال ابن المديني : صلى خلف أبي بكر .وقال ابن معين : ثقة لا يسأل عن مثله . قال ابن سعد : توفي سنة ٦٣ .

(٥) تلميذ عمه مسروق بن الأجدع ، وثقه الإمام أحمد بن جنبل . أخذ عنه عبد الملك بن عمير الفرسي من شيوخ شهر بن حوشب والسفيانين .

(شآها: سبقها. ويروى «نساها»، نسا في نُسي في لغة من يقول غزا ورمى[١]. ويروى «نساها» وهي أصوب الروايتين أي زجّاها ودفعها[٢]، قال الشاعر:

فما أمُ خشف بالصلابة شادنٍ
تُنسّىءُ في برد الظلال، غزالها[٣]
عطفنا عليك الخيل تعطف بعد ما
ظننت نرين أن أمك هابل

وأخوه المغيرة كان شاعراً.

هذا نسب بني مُعمر [آل] الأجدع، والنساب يقولون: هو الأجدع بن مالك ابن أمية بن عبدالله بن مرّ بن سلمان بن مُعمر[٤]، وبنو معمر أبصر بنفوسهم. ومنهم هانيء بن أبي حية بن علقمة بن سلمان / بن مالك بن معاوية بن سعد بن معمر، والمديوب وهو كبير بن أبي حية الشاعر، وحشيش بن الوزاع بن عبدالله بن مر بن سلمان، ومنهم عبدالله بن عامر. وفد على النبي صلى الله عليه وكان مع علي عليه السلام بصفين[٥]، ومنهم أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل الفقيه وكان أحد الفرسان[٦].

٤١٨ / ٤٩

---

(١) كذا في (م) وفيه تحريف. والذي في النسخ الثلاث: «وأشواها يشوي فهو مشوء في لغة من يقول غزا ورمى».

(٢) ولكنها بهذا المعنى من «نسّأ» بالتشديد، ولا يستقيم به الوزن.

(٣) البيت للأعشى، وخبر «ما» في البيت الذي بعده:

بأحسن منها يوم قام نواعم   فانكرن لما واجهتهن حالها

(٤) وهو الذي نقلناه عن تاج العروس آنفاً بصفحة ٨١ .

(٥) لم يذكره أبو عمر بن عبد البر ولا أبو بكر بن فتحون من مؤرخي الصحابة. ونقل الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢ : ٣٢٨) عن أبي محمد الرشاطي خبر وفادته. وكان من مقتضى وجوده مع أمير المؤمنين علي في صفين أن يترجم له الشيعة فيما ألفوه من كتب الرجال، لكني لم أجده فيما لدي منها.

(٦) كان من فضلاء التابعين في الكوفة، أدرك أميري المؤمنين عمر وعليا وروى عنهما. روى عنه الشيخان في صحيحيهما وأبو داوود والترمذي والنسائي.

فولد حريمُ بن معمر ربيعةَ بن حريم، فولد ربيعة بن حريم النضر بن ربيعة (والنضريون أشراف بني مُعمر) وسعيد بن ربيعة (ويعرف بأبي العريف) ومالك بن ربيعة وعبدالله بن ربيعة، فولد النضر بن ربيعة عليَّ بن النضر وكثير بن النضر بطن، فولد علي بن النضر عبد الأمين بن علي والحسن بن علي. وولد سعيد أبو العريف عبد الرحمن بن سعيد وقيس بن سعيد والحارث بن سعيد ويزيد بن سعيد (فدرج يزيد). فولد عبد الرحمن عمراً، فولد عمرو يزيداً، فولد يزيد عبدالله، فولد عبدالله أيوباً، فولد أيوب محمداً وأبا سلمان. وولد مالك بن ربيعة الوضاح بن مالك وسعيد بن مالك والنضر بن مالك وموزع بن مالك. وولد عبدالله بن ربيعة شريحَ بن عبدالله ويزيد بن عبدالله وسعيد بن عبدالله وصفوان بن عبدالله. وولد مطرف بن معمر يزيد بن مطرف وعبدالله بن مطرف (وهو المعروف بأبي كبشة) ومالكَ بن مطرف فولد مالك بن مطرف علقمة (بطن. وهم العلاقم، يسكنون بصبر من بلد خولان بصعدة[1] ولهم نجدة ودين وأمانة). وأولد العريف بن مُعمر هانىء بن العريف وعمرو بن العريف وعبدالله بن / العريف، فهؤلاء بنو معمر بن الحارث.

٤١٩ / ٥٠

[بنو ربيعة بن عبد ود بن وادعة]

وأولد ربيعة بن عبد ود بن وادعة عمراً ومالكاً. فولد مالك الحارث (وأمه البيضاء من حمير. والحارث بن مالك ممن شهد حرب خولان، وقتل فيها هو وعمه وأبوه يوم الضرك). فولد مالك بن الحارث عتبان وعمراً وزيداً، فولد عمرو بن مالك ابن الحارث مرّاً وأمية ومعاوية وربيعة بطون. (فالمريون حلال للحناجر والعلهيين بجدرة). وولد عتبان الأقمرَ وعبدالله. وغلب على بني مالك بن ربيعة بن عبد ود اسم «بني البيضاء». وأولد مر بن الحارث بن سعد عمرو بن مر (وهو «الدهر»

(١) صَبَر هذه التي للعلاقم من بنى وادعة بفتحتين. وهي غير (صَبِر) بفتح فكسر من مخاليف جبل يسمى عرعدن، وغير (صُبِر بضم فكسر اسم حصن من حصون اليمن. وكل ذلك مما وصفه المؤلف وتكلم عليه في مواضع من كتابه (صفة جزيرة العرب).

سمي به لطول عمره)، وهرثمة بن مر (بطن وهم الهراثم)، والمنذر بن مر وعبدالله بن مر. فولد عبدالله بن مر يربوعاً وأبا ثبيتة. فأولد أبو ثبيتة الأزمع، فأولد الأزمع حارثاً وشدّادا وكانا شريفين. وولد الدهر الغطريف بن الدهر وروقاً (فمن بني روق المعان ابن روق الشاعر إسلامي، وهو القائل:

ومـد من رحـل العـطاط وردنـه — وقد النجوم على المغارب دفّـعُ[1]
أدلى غـلامـي دلـوه يـبغـي بهـا — وشــلا لينشـح قلب صــاد يهلع
فـأتت بنسـج العنكبـوت كـأنـه — ثـوب المقام عـلى العصي مشـرّع
فلوى الرشاء وطـرتُ فوق شمّلة — وجْـنــاء دانـيــة المـراح تـلذع)

٤٢٠/٥١ والمنقش بن الدهر وكان من فرسان همدان وحماتها / وفيه يقول المعـان بن روق:

والمنقش بن الـدهر من فـرساننـا — وابن العـريف ومالـك والأجـدع
ردّوا الأوارك من مــراد بعدمــا — بطنوا بها بطن المحـورة تسرع[2]
ردوا هــواديهـا عــلى أعقـابهـا — عكـراً يضيق بها المسيـل الأجرع

يدعى جوف مراد «جوف المحورة».

وولد المنذر بن مر حجراً، فأولد حجر الدهر بن حجر، [فأولد الدهر بن حجر] أبا حمضة بن الدهر، فأولد أبو حمضة المنذر، فأولد المنذر أبا حمضة، فأولد أبو حمضة المنذر بن أبي حمضة (وهو الذي فرق بين العتاق من الخيل والبراذين. وكان خبر ذلك[3] أنه كان عاملاً لأبي عبيدة بن الجراح على بعض ثغور الروم فتبع قوماً من العدو ـ وأغاروا في عمله ـ فلحقهم في أصحاب العتاق وعجزت البراذين، وظفر

---

(١) هكذا البيت في (م). وصدره في (ص) وفي النسخة الرابعة: «وأسد من رحل العطاط ودونـه». وكذلك كان في (ع) ثم غير كما في (م). ولم يظهر لي الصواب في كل ذلك.

(٢) في شمس العلوم «جوف المحورة تهرع» وسيأتي في ص ٤٤٦ أصل:
حمى بالقنا جوف المحورة أنه — منيع نمته من بكيل أكابره

(٣) انظر (رشحات المداد) لمحمد البخشي الحلبي ص ٦٧ (وفضل الخيل) للشرف الدمياطي ص ٩٨.

بالعدو وغنم. فلما قسم الفيء في أصحابه، أعطى صاحب الفرس العتيق سهمين وصاحب البرذون سهماً، وكتب إلى أبي عبيدة يعلمه بما صنع. فكتب أبو عبيدة بصنيعه إلى عمر، فلما قرأ عمر كتابه قال: لله در الهمداني، لقد أذْكَرَتْ به أمه. أجروها سنّة. فهي إلى اليوم سنّة جارية. وحدثني الحسن بن حويت المعمري عن خاله[١] ابن ظهير المعمري ـ وكان علامة همدان ـ عن أسلافه أن المنذر بن أبي حمضة[٢] الاكبر قال: يا معشر همدان يستخير[٣] الرجل منكم الفحل لحجره[٤] ولا يستخيره[٣] لكريمته! وكان له ابنتان فزوج واحدة بمالك بن أمية فأتت بالأجدع بن مالك[٥] وزوج الأخرى من ثمامة[٦]، فتزوج الحارث بن ثمامة[٦] ابنة الأجدع وقتل يوم الرزم[٧]، وفيه يقول الأجدع:

٤٢١/٥٢

اسألتني بركائب ورحالها	ونسيت قتل فوارس الأرباع
وبنو الحصين أما أتاك نعيهم	أهل اللواء وسادة المرباع
حضروا المواسم فانتزعنا مجدهم	منا بأمر حسادة ورباع
تلك الرزية، لا ركائب غودرت	برحالها مشدودة الأنساع

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «خالد».

(٢) في (م): «حفصة» هنا و«حمصة» بالصاد المهملة في المواضع المتكررة التي ذكر فيها بالصفحة السابقة. والتصحيح من النسخ الأخرى، ومن نص المؤلف في كتابه (صفة جزيرة العرب) ص ٣٤* على أن المنذر بن أبي حمضة الوادعي سمي أبوه بالحمضة النبات المعروف.

(٣) في (م): «يستحب. ولا يستحبه» والتصحيح من النسخ الأخرى.

(٤) أحجار الخيل: ما يتخذ منها للنسل.

(٥) جد مسروق بن الأجدع الإمام التابعي العابد الذي تقدم ذكره في ص ٨٢.

(٦) في الأصول يزيد بن الاسفع، وليس للأسفع ابن اسمه يزيد، وإنما كان له ولد واحد هو ثمامة والد الحارث كما سيأتي في نسب علوي بن أرحب في ص ٤٦٦ أصل.

(٧) يوم الرزم كان بين همدان ومراد قبيل الإسلام، وكان النصر فيه لهمدان، وكان قائدها الاجدع بن مالك جد مسروق الفقيه التابعي، وفي ذلك يقول فروة بن مسيك المرادي كلمته الخالدة على الدهر:

فإن نَغلب فغلابون قِدْماً وإن نُهزم فغير مهزَّمينا

ومن شرف هذه الوقعة ان النبي ﷺ سأل فروة بن مسيك عنها لما وفد عليه ﷺ مفارقاً للملوك كندة ومعانداً لهم في السنة العاشرة للهجرة (انظر الطبرى ٣: ١٦٠ ـ ١٦١ مصر و١: ١٧٣٤ ـ ١٧٣٥ طبع أوربا).

والحارث بن يزيد ويحك أعولي محضاً شمائله رحيب الباع
فلو أنني فـديتـه لفـديتـه بـأنامـلي وجنَّـة أضـلاعي
لـدفعتُ عنه في اللقاء وفاته دفعي[١]، وكـل منية بـدفاع)

وولد المنقش بن الدهر محمداً، وولد هرثمة بن مرّ قَيسَ بن هرثمة ومرزوقَ بن هرثمة والحكم بن هرثمة (ويقال الحكم من اليقشب بن الحارث[٢] أربعة أبطن وهم الهراثم * انقضاء نسب سعد بن عبد ود.

وأولد حرب بن عبد ود وادعة مالك بن حرب والحارث بن حرب، فولد الحارث بن حرب عبد بن الحارث (بطن. وهم بنو عبد وادعة، وهم أنجد وادعة على قلة من عددهم) ويقشب بن الحارث (بطن. وهم القشب) ونوسان بن الحارث (بطن. وطنهم أرض نُوسان من أرض الخشب) وأم الجميع من حمير. فولد عبدُ بن الحارث كامل بن عبد ومانع بن عبد والحارث بن عبد وعريب/ بن عبد. وولد مالك بن حرب بن عبد ود بن وادعة صُريم بن مالك (بطن. وهم رأس الديوان من حاشد، وفيهم الفرسان والنجدة) وربيعة بن مالك (بطن. ثرا[٣]). فولد صُريم بن مالك مرّ بن صريم والأجدع بن صريم وبدّاء بن صريم. فولد الأجدع بن صريم قيسَ بن الأجدع وعبد الرحمن بن الأجدع وربيعة ومعاوية وعبدالله وصُريمَ الأصغر. فأولد صُريم الأصغر عبدالله وأبا الزاهرية والحارث. والحارث القائل لعمرو بن معدي كرب:

٤٢٢
٥٣

سل الناس هل هزّت فوارسنا الوغى
عشية أوطأنا فوارسنا عمرا
على حنق والخيل من كل جانب
عوابس بالفتيان تقحمها زجرا

---

(١) كذا في النسخ، وكانت في (م): «لنفعت غيره في اللقاء وفاته نفعي» ولا يستقيم به الوزن.
(٢) أي من بني عمهم الحارث بن حرب بن عبد ود الآتي ذكرهم بعد هذا.
(٣) أي نما وكثر عدده.

هجرنا لبون الحرب للطالب القرىٰ
لنبلي فيمن كان يحبطنا عذرا
وكنا إذا ما استمطر الناسُ رعدنا
فأمطر بيضاً والمثقفة السمرا
حمينا بها جاراً ونلنا طوائلاً
ونلنا بها داراً وحزناً بها وفرا
نجود بها في كل يوم كريهة
لأعدائنا حتى يدينوا لنا قسرا
ليحمد محمود ويهلك هالك
وفاء بعهد لا مكذّبة غدرا
هنالك ما ننفك نقتل تارة
ونلحق أقواماً فنأسرهم أسراً
فقد تركت أيامنا وسيوفنا
وأرماحاً للذاكرين لنا ذكرا

انقضت بنو صُريم .

٤٢٣/٥٤ وولد ربيعة بن مالك بن حرب مالكَ بن ربيعة وعبيد بن ربيعة، فولد/ مالك بن ربيعة عمرو بن مالك وقلم بن مالك وكريب بن مالك والأعسر بن مالك ، وأولد عبيد بن ربيعة شرحبيلَ بن عبيد وعبد العزيز بن عبيد، فولد عبد العزيز بن عبيد يزيدَ بن عبد العزيز وشداد بن عبد العزيز . وولد شرحبيل بن عبيد توبة بن شرحبيل وعبيد بن شرحبيل (وهو الذي يعرف بكيسان)، فولد توبة بن شرحبيل جهضمَ بن توبة والقاسم بن توبة ومعمر بن توبة وبشر بن توبة وعبادة بن توبة والأرقم بن توبة ، وهم بالشرف[1] مع عوق بن الجابر * انقضاء نسب عبد ود ابن وادعة .

(١) جبل واسع من سراة قدم يطل على تهامة اليمن فيه قرى كثيرة مثل الخوقع والضالع والمقطع . وسوقهم الأعظم الجريب يتسوقه يوم وعده (أي في موعده الدوري) ما يزيد على عشرة آلاف إنسان . قاله المؤلف في صفة جزيرة العرب ص ٦٩ .

وولد ناشجُ بن وادعة مالكَ بن ناشج وأنمـار بن ناشـج (ويقال فيـه نمار، والأشهر أنمار) وحبيشَ بن ناشـج (وقال سليمـان بن الغطريف الحنجـوري : هو حشيش. وقال محمد بن أيوب المعمري : حشيش من ولد كعب بن أنمار). فولد حبيش بن ناشج عبدَ الله بن حبيش ومعاوية بن حبيش وعمرو بن حنيش[1] وعريبَ ابن حنيش وسعد بن حنيش والأفوه بن حنيش ويام بن حنيش. فولد عبدالله بن حنيش دالان بن عبدالله[2] وعامر بن عبدالله (وهم حنجور. بطن وهم الحناجر من أشد همدان بأساً وأعظمه أمانة) ويعيشَ بن عبد الله وسابقة الأصغر بن عبدالله بطن (وقد يهم بعض النساب فيقول : دالان بن سابقة بن ناشج بن وادعة). فولد عامر (وهو حنجور) بن عبدالله جرير بن عامر وعمير بن عامر. وولد/ أنمار بن ناشج كعبَ بن أنمار ومالكَ بن أنمار وحيفَ بن أنمار وهو ممن شهد حرب خولان، وكان سيد وادعة يومئذ، قتل في تلك الحرب. فولد كعب بن أنمار عبيـداً ومصاصـاً وصبرة وعبسة وحشيشاً ومغيرة وعمراً ومسعوداً بطون. وأولد حيف جريراً. وولد دالان بن عبدالله خريماً ورؤاساً وحجرية ومالكاً وحجرياً. فولد رؤاس عُرارًا (بضم العين). فمن آل عرار عمار بن أبي سلامة بن عبدالله بن عُرارَ، شهد المشاهد مع علي وقتل مع ابنه الحسين عليهما السلام[3]. وعبدالله بن عُرارَ وأخوه الأصمّ فارسا همدان، وفيهما يقول فروة بن مُسيك :

والله لولا مُعمر وسلمان وابنا عُرار ووفيا همدان[4]

والجون بن كعب بن عبدالله كان فارساً. ومنهم مالك بن حريم بن مالك بن

٤٢٤/٥٥

---

(١) بالنون هنا، بعد ان تقدم منقوطاً بالباء، وأحدهما خطأ.

(٢) قال أبو بكر بن دريد في كتاب الاشتقاق (ص ٢٥٤) : «بنو دألان. والدألان ـ بفتح الدال والهمزة بعدها ـ ضرب من مشي الفرس فيه نشاط. مر الفرس يدأل دألانا، وفرس دؤول».

(٣) يذكره الشيعة في كتب رجالهم، ولا يعدونه فيمن قتل مع الحسين رضي الله عنه. وانظر الهامش ٢ ص ١٠٠.

(٤) وفيا همدان هما عمرو وذؤاب ابنا سليل من أرحب، وسيأتي بيت فروة عند ذكر نسب الوفيين في آخر ص ٤٨٧ (أصل) بأواخر الكتاب.

حريم بن دالان شاعر همدان وفارسها وصاحب مغازيها وهو مفزع الخيل، وأحد وصّافي العرب للخيل، ويعد من فحول الشعراء[١]، وله أخبار جمة ومناقب بَرْزَة، وكان يفي بعسى كما يفي بنعم. وقد تقدم خبره في هذا الكتاب، وهو القائل[٢]:

إذا سألتك نفسك أن ترانا ... بملك الجوف فاغترب النجادا
ترانا بالقرار بغير شك[٣] ... نقوّدها مسوّمة جيادا
علينا كل فضفاض دلاص ... وأسيافٌ ورثناهن عادا
سنحمي الجوف ما دامت مَعين ... بأسفله مقابلة عُرادا
ونُلحق من يزاحمنا عليه ... بأعراض اليمامة أو جُرادا
نبيت مع الثعالب حيث باتت ... ونجعل صمغ عرفطهن زادا[٤]

٤٢٥ / ٥٦

وأولد مالك بن دالان وداً وقيساً، فبنو ود أشراف بني مالك، منهم مُعمر بن أبي معمر يزيد بن معمر بن محمد بن عبدالله بن شعثم بن يزيد بن عبدالله بن مالك ابن‌عمرو بن عميرة بن محمد المشرك بن عبدالله بن ثمامة بن ود بن مالك بن دالان

(١) وصاحب الكلمة الخالدة المنسوبة لعمر و بن براقة وهو همداني أيضاً:

متى تجمع القلب الذكي وصارماً ... وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

وهو الحافظ لوصية أبيه:

بذلك أوصاني حريم بن مالك ... بأن قليل الذم غير قليل

وهو القائل:

انبئت، والأيام ذات تجارب ... وتبدي لك الأيام ما لست تعلم
بأن ثراء المال ينفع ربه ... ويثني عليه الحمد وهو مذمم
وإن قليل المال للمرء مفسد ... يحز كما حز القطيع المجرسم
يرى درجات المجد لا يستطيعها ... ويقعد وسط القوم لا يتكلم

وله ذكر في معجم الشعراء للمزرباني (ص ٣٥٧) ومساجلة شعرية مع مخرم بن حزن الحارثي في ص ٤٩٤ منه.

(٢) وأورد المؤلف أبيات مالك بن حريم هذه في كتابه (صفة جزيرة العرب) ص ١٦٧.

(٣) كذا في (م). وفي صفة جزيرة العرب: «ترانا بالقرارة غير شك». وفي النسخ الثلاث: «تجدنا بالنباوة غير شك».

(٤) في (م) عرفجهن، واعتمدنا ما في صفة جزيرة العرب والنسخ الثلاث.

الذي روينا عنه أخبار النضال وغيرها في (كتاب اليعسوب) وهو من أشراف همدان. ولمحمد المشرك بن عبدالله ولأولاده أخبار قد ذكرناها في كتاب اليعسوب. وبنو دالان أحلاف لبني عليان من أرحب وهم حلال لهم بالجوف منذ كانوا، حتى ظنهم بعض النساب من أرحب فنسبهم فيهم. وولد مالك بن ناشج قحفان وعكنا وسلمة وهيلا وبرمة. وولد سعد بن حبيش صعباً وعصراً وهبيرة ومخاشنا. فولد عصر حنكاً بطن وعتيكاً درج. وولد صعب بن سعد عريباً وثعلبة وحودان وزمعة ويامّة (وهو يام)، وولد عريب بن حبيش فركاً وهو أفرك ومضرحياً وهو عبد الله وأسيراً وهو يُسير وشرحاً والمساور. فولد أفرك بن عريب صابحة ومهرى. وولد عمرو بن حبيش مالكا فولد مالك صعبَ الأصغر. وولد معاوية بن حبيش مالكا وحارثا وسيراً وقيساً. وولد الأفوه بن حبيش زياداً وعبدالله / وعمراً وحياساً والأشرس وكاهلاً والأقمر والضخم ومقسماً ومعجباً وعدس. وولد يام بن حبيش حبيشاً الأصغر وعمراً وعبدالله. وولد الأقمر بن الأفوه مالكاً، فولد مالك الأقمر، فولد الأقمر عليَّ بن الأقمر الفقيه[١] ❊ انقضاء نسب وادعة، وانقضى بانقضائه نسب دافع بن مالك بن جشم بن حاشد.

٤٢٦/٥٧

وولد ناشج الأكبر بن مالك نهمان بطن دخلوا في وادعة، منهم بنو جرادة في المسهلة من الشكاك[٢] ❊ انقضى نسب بن مالك جشم بن حاشد.

[بنو معدي كرب بن جشم بن حاشد]

وولد معدي كرب بن جشم بن حاشد شعباً بطن كانوا بالمغرب[٣] قبل عذر[٤] ثم نجعت عذر من براقش[٥] فحل المقصص وبنو سلامان بمطرة، وكانت

---

(١) من تابعي الكوفة. روي عن أبي جحيفة وأسامة بن شريك وعبدالله بن عمر بن الخطاب. وأخذ عنه منصور والأعمش وشعبة. وثقه ابن معين والنسائي وأبو حاتم والدار قطني.

(٢) وسيأتي بيان الشكاك في آخر نسب حاشد.

(٣) انظر هامش ٢ ص ٣٠

(٤) في (م) «قبل عذرهم» وهو خطأ ظاهر يدل على ما قلناه عن ناسخها في الهامش ٢ ص ٤٠.

(٥) براقش من الجوف في بلد همدان، وكانت من محافد اليمن (انظر الكتاب الثامن من الإكليل ١٢٤ =

مطرة قبلُ ليامٍ، ونزل باقي عذر على شعب فغلبوا على بلدها ودخل من بقي منها في عذر، وسمي الموضع إلى اليوم مغرب شعب ويقال عذر شعب وعذر مطرة[1]. فمن شعب هذه عامر الشعبي[2]، وحمير تقول هو من شعب ذي رعين * انقضى نسب معدي كرب بن جشم.

[بنو ربيعة بن جشم بن حاشد]

وولد ربيعة بن جشم بن حاشد شراحيل بن ربيعة، فولد شراحيل ذا حدّان وذا جعران بطنان. منهم زيد بن عمرو بن الحارث بن ذي حدّان جاهلي قديم وكان رحالاً إلى الملوك، فقال وقد بلغه إيقاع دويلة بن أبي دويلة الشبامي ببني تغلب:

٤٢٧/٥٨

أتاني ورحلي عند جفنة وقعةٌ
أقرّ بها عيني عميدُ شبام
دويلة إذ قاد الجياد عوابسا
شعاث النواصي والنسور دوام

= ١٢٨ كرملي) وفيه يقول ابو سليمان بن يزيد بن الحسن الطائي (على ما رواه المؤلف في صفة جزيرة العرب ص ٨٨):

وأوطن منا في قصور براقش
بها ليل ليسوا بالدناة الفواحش
ولا الحلم ان طاش الحليم بطائش

(١) انظر هامش ٢ ص ٦٩

(٢) أحد أركان العلم الأربعة في الإسلام: سعيد بن المسيب بالمدينة، والحسن بن أبي الحسن بالبصرة، وعامر بن شراحيل الشعبي بالكوفة، ومكحول بالشام. وبلغ من علم الشعبي أن عبدالله بن عمر بن الخطاب مر بحلقته وهو يحدث بمغازى رسول الله ﷺ فأعجب به وقال: «لقد شهدت ما يتحدث عنه، وأنه لأعلم به مني» أدرك الشعبي خمسمائة من الصحابة. وذهب سفيراً عن عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم، فحسد المسلمين على أن يكون فيهم مثل الشعبي في عقله وعلمه وقال فيه: عجبت لقوم يكون فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره؟» ولا ندري لو لقي ملك الروم عبد الملك بن مروان وأضرابه من عظماء الملة يومئذ ماذا كان يقول؟. توفي الشعبي في أوائل القرن الثاني للهجرة عن نحو ثمانين سنة.

الى تغلب قُبّا تضبّ لثاتها
وتقحمها أجواز كل هيام
يحار بها الخرّيت مرتاً كأنما
تخال بها الحرباء رأل نعام
فصبحها حي الأراقم، والمنى
لقاؤهم، والحرب ذات عُرام
عليها شبام قصره دون مالك
وليس علينا قتلهم بحرام
فحكت بأحياء الأراقم بركها
بقيل شباميّ أغرّ همام
وليسوا بواء من أبيه[١] وربما
شفى في كريم القوم قتل لئام
تنصف عبد تغلبي لرحله
تخونه غدراً بذات النسام[٢]
فأدرك منهم كل أمر أراده
دويلة والأملاك ذات قيام[٣]
شفى النفس قبلي في الأراقم منهم
عديّ وزيد والشليل ولام

انقضى نسب ربيعة بن جشم.

[بنو زيد بن جشم بن حاشد]

وولد زيد بن جشم بن حاشد مسرفاً وعبداً والخالد ومالكاً بطون كلها. فولد مالك الحارث، فولد الحارث عبد ود، فولد عبد ود لوذان بطن. وولد عبد نوفاً بطن

(١) البواء: السواء، وفلان بواء فلان أي كفؤه إن قتل به.
(٢) كذا في (م) وقد انفردت بهذا البيت وسقط من سائر النسخ.
(٣) في م: «ذات انتقام» ولا يستقيم به الوزن. وأثبتنا ما في النسخ الأخرى.

بالمشرق . وولد مسرف ذا شقي بطن من ولده معشر ذو الفقار بن عمرو بن معدي كرب بن يريم بن مرثد بن ذي شقي بن مسرف وكان شريفاً * انقضى نسب زيد بن جشم .

[بنو أسعد بن جشم بن حاشد]

وولد أسعد بن جشم بن حاشد عبدالله ، فولد عبد الله سعيداً وهو شبام بطن ، منهم أبو دويلة الملك كان ملكاً على ربيعة بن نزار فقتلته غيلة/ وفيه يقول مهلهل :

٤٢٨ / ٥٩

والحارثان كلاهما ومحرّق
وأبو دويلة ملك آل شبام

فجمع لهم ابنه دويلة شباماً وقبائل من همدان وسار لهم فقتل منهم ونكأ وانصرف وقال :

ألا هل أتى حيّ الكلاع ويحصبا
وأهل العلا من حاشد وبكيل
بأنا جلبنا الخيل من جوف أرحب
فهضب أراط فالملا فكميل
أريد بها الأوتار من حي تغلب
على بعدها منا بغير دليل
أبابيل رهواً بين قوداء شطبة
وقبّاء مثل الأخدريّ نسول
نجوب بها الموماة شهراً لعلها
تنوء على بعد المدى بقبيل[1]
فما زال ذاك الدأب حتى كأنها
شقائق نبع عاتك ومحيل

(١) كذا في النسخ الثلاث، وفي (م) : «المدآ ثقيل».

فصبحن من حي الأراقم حلة
صباح ثمود غبّ أم فصيل
فما رُعنهم إلا بكل مقاتل
أشم شباميّ أغرَّ طويل
فوارس همدان بن زيد بن مالك
شفوا يوم ذات العرجين غليلي
ولما تنادوا بالأراقم ضلة
دعوت شباماً معشري وقبيلي
ففزنا بعباد ويحي بن بشة
ودارت رحانا بعدهم بشليل
قتلت بني عمرو بن غنم بربهم
فعمروا لما أسدوا أذل ذليل
وأفلتنا تحت العجاجة جابر
وعمرو أخوه رهن غل عقيل

أسر عقيل بن عمير ذي حران الأوسط بن زيد يومئذٍ.

٤٢٩/٦٠

وأوس فلم يترك لأوس بقية
ولم يك أوس في الوغىٰ بقليل
وملت على غنم بن تغلب ميلة
أذاعت بها الأرواح كل مميل
وكانت متى تغزو شبام قبيلة
تبوء بنهب أو تنوء بجيل
ولو نلت ألفاً من معد حيازة
لما أبت منهم في أبي بعديل

أغر شبامي كأن جبينه
إذا ما علاه التاج صدر صقيل
على أنني قد نلت منهم فوارساً
تقوم بها الأنواح كل أصيل
قتلنا به من تغلب كل بهمة
وما علقت أسيافنا بخميل

وقال أيضاً

إذا قتل العبد المخدّع ربّه
فليس لنا منه سوى قتلة العبد
فإلا يكن ثأراً فللنفس راحةٌ
ولم يك عن غزو الأراقم من بدّ
على أنني قد نلت منهم فوارساً
خياراً ونكبت الشرار على عمد
وقلت لقومي جاوزوا العزل منهم
ولله أنتم كل ذي عزة نجد
فلم نر إلا يافعاً في جدية
صريعاً ومنقور الحشى مائل الخد
قتلنا عدياً والشليل ومالكاً
ولأماً ودارت حربنا بأبي سعد
اذا أنا لم أثأر بشيخيَ منهم
فمن ذا الذي ترجو شبام له بعدي
وأفلتنا تحت العجاجة جابر
وفيه سنان لهذمي على نهد

ومنهم كريب بن شراحيل الشبامي[١] [من أصحاب علي، وشهد مشاهده.

(١) لم أجد له ترجمة.

وعبد الجبار بن القاسم الشبامي[١] الفقيه.

قالوا: وشبام [أي البلد] سميت بشبام أقيان [بن زرعة بن سبأ الأصغر] وهي يحبس[٢]. وقد /يقول بعض النساب [شبام] بفتح الشين وليس يعرف ذاك * انقضى نسب شبام.

٤٣٠/٦١

[بنو عمرو بن جشم بن حاشد]

وولد عمرو بن جشم بن حاشد شراحيل وعبداً وناجية. فولد شراحيل شرحبيل وعامراً وهم الزرافي. فولد شرحبيل كعباً وهو الصائد بطن وهم الصَيَد، فأولد كعب الصائد عمراً وحامداً وأيفع وعبدالله وربيعة وعبداً وعبد يغوث وفرعاً وزياداً بني كعبَ. فولد عمرو عبداً فولد عبد عمراً وأبا ربيعة، وولد حامد بن كعب أربعة نفر: شمراً والنعمان ويعمراً وعميراً. وولد عبد بن كعب يريم بطن، وولد عبد الله بن كعب مالكاً ودارماً (وقد نقله بعضهم فيقول رادماً كما يقولون في المضرحي [المرضحي] وفي أجحار الجبل أحراجه وفي أزواله أوزالهُ وفي ألواده أدواله)... وولد فرع بن كعب زيداً. وولد زياد بن كعب كعباً وعبدالله، منهم أبو ثمامة زياد بن عمرو بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبدالله بن كعب الصائد قتل مع الحسين عليه السلام[٣]. ومنهم عبد حر بن يحمد بن حولي بن عبد عمرو بن عبد يغوث بن كعب الصائد وكان من أصحاب ابن الحنفية وشهد مع المختار. وأبو

(١) كذا في (م) وسقط هذا من بقية النسخ والذي في كتب رجال الحديث «عبد الجبار بن العباس الشبامي الكوفي» قال أحمد بن جنبل: «أرجو أن يكون لا بأس به، حدثنا عنه وكيع وأبو نعيم، لكن كان يَشيع». وقال العقيلي: «لا يتابع على حديثه وكان يَشيع». وقال الجوزجاني: «كان غالياً في سوء مذهبه» يعني التشيع. وقال أبو نعيم: «لم يكن بالكوفة أكذب منه» وله ترجمة في (تنقيح المقال) للمامقاني: ٢ : ١٣٣ وهو أوسع كتب الرجال عند الشيعة، وتبين أنهم لا يعرفون عنه شيئاً غير الذي في كتبنا.

(٢) في صفة جزيرة العرب (ص ١٠٧): «ويقال إنها سميت بشبام بن عبد الله رجل من همدان توطنها، واسمها القديم يحبس»

(٣) يسميه الشيعة في كتبهم «أبا عمرة زياد بن عريب الهمداني الصائدي، وما في الإكليل أوثق.

الحريدق معقل بن عبد خير بن حولي الشاعر مخضرم.

وولد عبد بن عمرو بن جشم صولان * انقضى نسب عمرو بن جشم بن حاشد.

[بنو عريب بن جشم بن حاشد]

٤٣١/٦٢ وأولد عريب بن جشم بن حاشد ـ وفيه العدد ـ زيداً، فولد زيد عليان/ وقادماً، فولد عليان أسلم، فولد أسلم حجوراً (بطن عظيم باليمن والشام والعراق يقارب نصف حاشد)، ونمرة (بطن لهم منعة ونجدة[1])، وحجة بطن، وخرجة بطن، وحذف بطن. فأولد خرجة بن أسلم يعمراً وصعباً وجحدباً والفحد وحباباً وعوفاً والفائش والقابض. وأولد حجور موله بن حجور وأوام بن حجور. فأولد موله بن حجور الحارث وعامراً. فولد الحارث عاهراً (بطن. وهم العهرا) وعليان وحارثة (بطن. وسيدهم اليوم اسحاق بن ابراهيم بن بريل الذي مدحه الهمداني، وله سؤدد وشرف ونجدة وكرم) وباري بني الحارث. فولد عليان قاهباً وحارثاً وسالماً (وهم الأسلوم) وبادية وحبساً وعليان بن عليان. وولد عامر بن موله رافعاً (وهو رفاعة. بطن فيهم ثروة[2]، وهم حرب لبني حارثة) وحامداً (وهم حماد) وأسلم الأصغر. وولد حارث بن عليان شليلاً، فولد الشليل بن الحارث الظهار، فولد الظهار عبساً، فولد عبس الدارج (وهو الدراج) ومنفساً ومعاساً. فولد الدراج هلالاً وقيساً ونعيماً وهلان وحيياً وذهلاً. فأولد قيس عبدالله بن قيس بن الدراج كان من أشراف حجور. وأولد أوام بن حجور عبيداً وحيران (وإليه ينسب وادي حيران[3] في بلد حجور)، فولد عبيدٌ قحطانَ وجدياً وربيعة، فولد قحطان سابرة وعوقاً والقمع وأفلح. وولد جدي بن عبيد سفيان ونُهم (بضم النون وفتح الهاء) والقانص

(١) في الأصول: «وبعده».

(٢) اي كثرة في العدد.

(٣) في (م): «خيران... وادي خيران» بالخاء المعجمة. والتصحيح من النسخ الأخرى. ووادي حيران (بالحاء المهملة) معروف في حجور ذكره المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٦٩ و٧٣ و١١٣ و١٢٠.

٤٣٢/٦٣ والأصحر ومالكاً وملحقاً، فولد مالك بن جدي / نفيلاً ومراراً والشارق وشهمان وجـداعة وغـراراً (أو عـذاراً) والقسّي وصقعبـا (بـطن في روف بـردمـان، وهم الصقاعب) ومعناً وعدثان ومنفعاً (بطن مع السعيديين ببيت زُود). وولد ربيعة بن عبيد عاهماً والأنصباء والأسباء (بني نصيب وبني سبي).

ومن بني عبيد آل الصليحي ببيت الأخروج[1] أنجـاد كرمـاء.

وكان من أشراف حجور بالشام يحي بن معيوف ومعيوف بن يحي ابنه. ويحي ابن معيوف الذي قال ليزيد بن خالد القسري، وقد دخلا على الوليد بن يزيد يريدان قتله، فأقبل يزيد يقول له: قتلت أبي، وكان في كلام يزيد لين، والوليد يقول له: يا ابن سيد العرب ما فعلتُ، قال له يحي بن معيوف: يا مخنّث هذا يوم عتاب! قدم إلى ابن اللخناء فقطعه آراباً، فليس العجب منك، ولكن من لخناء سلحتك وبعثتك تأخذ بثأرك. فشد عليه فأثخنه ثم أمر به فقطع[2]. وابنه معيوف بن يحي وكان سيد أهل الشام دهره كله، وهو الذي مر على هارون الرشيد بأرض الروم وقد صار في واد لا منفذ له ولا مخرج مع العدو، وهو يومئذ ولي عهد، فأجلى معيوف والروم على باب الوادي، فخرج هارون ومن معه فشكرها له، فلما استخلف ولاه فلسطين، فلم يزل

---

(١) قال المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ١٠٦ عند كلامه على مخلاف حضور: «ويتصل بها ـ أي بسافلة حضور ـ بلد الأخروج بين حضور وهوزن، وهو بلد واسع، وموسطها ذات جردان، وعليها الطريق إلى نقيل الشجة الذي في رأسه هوزن. وببلد الأخروج اليوم الصليحيون من همدان» أما حضور التي يتصل بلد الأخروج بسافلتها فقد ذهب العلامة جبر ضومط أحد المحققين من أساتذة الجامعة الأمريكية في بيروت، في فصل له عنوانه (قيدار وممالك حصور) في كتابه (فلسفة اللغة العربية وتطورها) ص ٦٥ إلى أن ممالك حاصور التي قال أرميا في التوارة: إن بختنصّر حاربها لما حارب القيداريين من بني اسماعيل هي أرض حضور هذه في اليمن. واليهود يبدلون في لغتهم العبرية ضاد العربية صاداً فيقولون عن الأرض أرص بالصاد المهملة لأن لسانهم لا يعرف الضاد والعربية هي لغة الضاد.

(٢) ليس ليحي بن معيوف شأن بهذا الحادث فيما قررته أمهات كتب التاريخ المعتبرة، بل ان أبا جعفر محمد بن جرير الطبرى لم يذكر يحي بن معيوف في تاريخه إلا في حادث التجائه إلى علي بن عبدالله بن عباس عندما أراد عبد الملك بن مروان أن يبطش به وبأمثاله أيام فتنة ابن الزبير سنة ٧١ (انظر تاريخ الطبري ٧: ١٨٩ طبعة مصر، و٣: ٨١٧ طبعة أوربا).

بها سلطاناً حتى مات[١]. وولى ابنه حميد بن معيوف غزو البحر وطبرية، فلم يزل عليها حتى مات[٢].

ومما يشاكل مقام معيوف في بلد الروم الخبر، أن عماراً (وهو عامر) بن أبي سلامة بن عبدالله بن عُرار الدالاني خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة لما بلغه مقدمه متخفياً، وكان عبيدالله بن زياد قد جعل/ زحر بن قيس الجعفي مسلحة في خمسمائة فارس، وأمره أن يقيم بجسر الصراة يمنع من يخرج من أهل الكوفة يريد الحسين فمر به عمار، فقال له زحر: قد عرفت حيث تريد، فارجع. فحمل عليه وعلى أصحابه فهزمهم ومضى، وما منهم أحد يدنو منه ولا يطمع حتى لحق بكربلاء فقتل مع الحسين رحمه الله[٣]. ومثله الخبر أن أبا ميسرة[٤] وكان من علية أصحاب

٤٣٣/٦٤

(١) ومن مناقب معيوف بن يحي إنه غزا الصائفة سنة ١٥٣ في خلافة المنصور ففتح ليلاً حصناً من حصون الروم ثم صار إلى اللاذقية المحترقة ففتحها وأخرج منها ستة آلاف رأس من السبي سوى الرجال البالغين (انظر تاريخ الطبرى ٩: ٢٨٤ مصر، و٣: ٣٧١ أوربا) وغزا الطائفة أيضاً في سنة ١٥٨ من درب الحدث، فلقي العدو فاقتتلوا ثم تحاجزوا (الطبري ٩: ٢٩١ و٣: ٣٨٥) وغزا الصائفة في سنة ١٦٩ من درب الراهب، وكانت الروم أقبلت مع البطريق إلى الحدث فهرب الوالي والجند إلى الأسواق فدخلها العدو، ودخل أرض العدو معيوف فبلغ مدينة أشنة فأصابوا سبايا وأسارى وغنموا (الطبري ١٠: ٣٢ و٣: ٥٦٨). وفي سنة ١٩٠ نقض أهل قبرس العهد، فغزاهم معيوف بن يحي فسبى أهلها (الطبرى ١: ٩٩، ٣: ٧١١). فمعيوف بن يحي الحجوري الهمداني من كبار القادة الغزاة في صدر الدولة العباسية، أما أبوه فكان في شبابه مشاغبا على الدولة ولم يحسن استعمال شجاعته.

(٢) وقد بدأ حميد بن معيوف هذا النوع من الجهاد مع الروم في زمن أبيه معيوف بن يحي، ويقول الطبري (١٠: ٩٩ مصر و٣: ٧٠٩ طبعة أوربا) أنه ولي أيام الرشيد في سنة ١٩٠ سواحل بحر الشام إلى مصر فبلغ حميد قبرس فهدم وحرق وسبى من أهلها ستة عشر الفاً فأقدمهم الرافقة فتولى بيعهم أبو البختري القاضي، فبلغ ثمن أسقف قبرس ألفي دينار. ويلاحظ من ذلك أنه لم يكن الغرض من البيع الاسترقاق بمعناه المادي، بل الغرض منه إخضاع أهل هذه الجزيرة وكسر شوكتهم لييأسوا من الفتنة والفساد ويخضعوا لسلطان الدولة بتحريض أسقفهم.

(٣) لقد كان أبو محمد أوفى لعمار بن أبي سلامة الدالاني وأبر به من علماء الشيعة بما ذكره له في هذه الفقرة، فإنهم ضنوا على عمار إلا بسطرين اعترفوا فيهما بأنه من أصحاب الحسين رضوان الله عليه، إلا أنهم أنكروا عليه ما يدرجه حتى في الحسان باصطلاحهم، ولم يذكروه فيمن قتل مع السبط سلام الله عليه (انظر تنقيح المقال للمامقاني رقم ٨٥٧٥ ج ٢ ص ٣١٧) وإن بقية مؤلفي الشيعة في تراجم الرجال =

علي ومن فرسانه المعدودين، وجه طليعة في بعض الثغور وحده، فلقيته طليعة العدو وهم خمسة وعشرون فارساً، فشد عليهم وشدوا عليه، فقتل بعضاً وهزم بعضاً وعاد، فسألوه عن حالهم فما كاد يقر بقتلهم احتقاراً لما صنع. وكـان ابن مسعود يقول: ما اشتملت همدانية على مثل أبي ميسرة، فقيل: ولا مسـروق؟ قال: ولا مسروق[1] * انقضت بنو عليان بن زيد.

وأولد قادم بن زيد عبدالله بطن، وقُدَم بطن، وقيلاب بطن، وأذران بطن، ونملا بطن، وصيرة بطن، والقدام بطن. فولد قدم بن قادم عشرة نفر: أعشب بن قدم (وعشب في حكم) وشاور بن قدم وشاهل بن قدم (وهو البكر) وهجر بن قدم ومذيخة بن قدم (وهو ماذخ) وحولى بن قدم وجلّ بن قدم وجهم بن قدم (بكسر الجيم) ومتيك (وهو موتك) بن قدم وعاشر بن قدم (وهـو عاشـرهم وأصغرهم) فالثروة في قدم[2] في أعشب وشاور.

فولد أعشب بن قدم زيداً ويرأماً وحضوراً وكساً وهنئاً (بطون). وأولد شاور قُطيلاً ويعفراً وهنّاناً وحارثاً وحبساً (بطون). فأولد / قطيل حيناً (وكان شريفـاً) وقريعاً وسمياً وشقياً وخرجا (وباقي أبيات قُدم صغار). ٤٣٤/٦٥

وقد يقول بعض النساب: وثن بن قدم، وبعضهم يقول: وثن بن عبدالله بن قادم، وليس كذاك. قال لي ابراهيم بن عبد الوهاب العقبي من نمل: ليس وثن بابن لقدم وإنما هو اسم موضع جعل حداً بين قبائل، فيه وثنٌ، والوثن العَلَم. قال: فيه ثلاثة أبطن، منهم حضور المصانع من بني أرأد، والبيتان الباقيان أنمار وجشم ابنا مالك الخارف. وقد ذكرنا ذاك على صحته * انقضى نسب قُدم.

وأولد عبد الله بن قادم جبراً (وهو الجابر) وأرأد وحُذيقاً (وهو حيذوق)، فولد

= أكثر عقوقاً لعمار بن أبي سلامة من المامقاني وقد تقدم ذكر عمار بن أبي سلامة في ص ٨٩.

(٤) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي أحد الفضلاء، روى عن أميري المؤمنين عمر وعلي، ولـه أحاديث في صحيحي البخاري ومسلم وعند أبي داوود والترمذي والنسائي.

(١) أراد مسروق بن الأجدع الذي تقدم ذكره في ص ٨٢ ـ ٨٢.

(٢) أي الكثرة في عدد بني قدم.

الجابر مراراً وفهماً وعوقاً وفائشاً وعـرباً وجعادة (وعرب[١] بالعين في الأزد)، فولد فهم مالكاً وأيفع وجهلاً ومعروفاً (أربعة أبطن) فمن أيفع الغلال بطن في الشكاك. ومن بني فهم سوار بن أبي حمير[٢] أرتُث[٣] مع الحسين عليه السلام ثم مات من جراحة. وأولد مرار واشجاً وحندشاً وعوفـان وسمياً ومنبهـاً (خمسة أبـطن) وهم المراريون، ومنهم الحر بن صالح بن عبادة بن حصين[٤] بن عبدالله بن ناعم بن واشج بن مرار بن الجابر صاحب رابطة الموصل[٥]، وأخوه حاتم بن صالح وكان جواداً، وفيه يقول أبو الفضل الطائي جعفر بن عفان شاعر الشيعة[٦].

أخـزيت[٧] حـاتم طيء وسميه ... لـمـا جـرى الحلبـاتُ في الميـدان
فـأتـاك حــاتم طيء متعثـراً[٧] ... يـتـلو عـلى بهـر فـتى همــدان
وإذا يقاس بـك الرّجال فضلتها ... فضـل النضـار لسـائر العيـدان
لو كان يدنو النجم من ذي سؤدد ... لـدنـا إليـك النجم والنســران

٤٣٥
٦٦

(١) كذا في (م) وفي (ص). «وعزراً. . وعزر في الأزد» وكان كذلك في (ع) فغير كما في (م) والذي بالنسخة الرابعة «وعذراً . . وعزر في الأزد».

(٢) كذا في (م). وفي النسخ الثلاث الأخرى: «بن أبي كثير» إلا أن (ع) غيرت كما في (م). ولسوار في كتب الرجال للشيعة ترجمة خلطوا فيها بين رجلين فقالوا سوار بن المنعم بن الحابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني النهمي» ثم نقلوا عن لسان المنتظر ابن الحسن العسكرى أنه قال عن سوار هذا: «السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي عمير النهمي». فيكون ـ على هذا ـ سوار بن المنعم بن الحابس غير سوار هذا وهو ابن أبي عمير كما هو في كتب الشيعة، أو ابن أبي حمير كما في (م)، أو ابن أبي كثير كما في بقية نسخ الإكليل. أما «النهمي» فلا شك أنه تحريف «الفهمي» لانه من بني فهم بن الجابـر بن عبدالله بن قادم.

(٣) المرتث: الصريع الذي يثخن في الحرب، ويحمل من المعركة وبه رمق، ثم يموت. ومنه قول الخنساء لما خطبها دريد بن الصمة على كبر سنه: «أترونني تاركة بني عمي كأنهم عوالي الرماح، ومرتثة شيخ بنى جشم!»
أرادت انه مذ ضعف وقرب من الموت فهو بمنزلة من حمل من المعركة ليموت بعد من جراحه.

(٤) كذا في النسخ الثلاث، وفي (م): «حصر».

(٥) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى: «رايضة الموصل».

(٦) معاصر لأبي عبد الله جعفر الصادق (٨٣ ـ ١٤٨) وله في كتب الشيعة ترجمة.

(٧) في (م): «اجريت»، «متغبراً». والتصحيح من النسخ الأخرى.

وأبو الفضل هو جعفر بن عفان. وكان الحر بن صالح وابنه صالح من الأنجاد الأخيار، وقتل مجاهداً للخزر، فرأت الخزر في قبره آيات أسلم بها طائفة منهم.

ومنهم عبد الرحمن بن سلمة وكان على روابط الموصل أيضاً وكان فاضلاً نجداً فارساً.

وولد الفائش بن جابر (وفيه العدد من الجبر) جيشاً وجميلة فأولد جميلة موهباً وكعباً وعبدالله والفوارع وحلزماً والدُّهَم وبني علي والثعالب وبني يوسف. وأولد جيش رحمة وسعداً والأشموم والمقالب وزيداً وحملة وهملاً [بفتح الهاء[1]] منهم سيف بن الحارث بن سريع، ومالك بن عبد [بن] سريع[2] قتلا مع الحسين عليه السلام وهما ابنا عم وأخوان لأم[3]. وأولد عوق بن الجابر هلان وشهراً وأسداً ثلاثة أبطن.

ومن أشراف الجبر حميد بن حيان بن مسعود، ومحمد بن حيان (ويسمى المكرمان) ويحي بن حيان وكان جواداً، وفيه يقول بعض بني أسد:

ألا جعل الله اليمانين كلهم
فدى لفتى الفتيان يحي بن حيان
ولولا عريق فيَّ من عصبية
لقلت وناس بن معدّ بن عدنان
ولكن نفسي لم تطب بعشيرتي
وطابت له نفسي بأولاد قحطان

وهذا غاية البخل في المديح

وأولد أرأد بن عبدالله زيداً وحضوراً وطوراً ووثن (بقول بعضهم) وصائفاً ومصبحاً ومغيثاً وعبدالله وجشم. فأولد/ زيد جثامة بطن. فمن بني زيد بن أرأد أبو

٤٣٦/٦٧

(١) سقط من (م) وبقي في النسخ الأخرى، وتقدم في ص ٦٥ إن اهمل (بكسر الهاء) هو ابن الخارف.

(٢) ذكرهما المامقاني في تنقيح المقال (٢: ٧٨و٣: ٤٩).

(٣) في (م): «وهما ابنا عمرو اخوان لأم».

روق المفسر[١] وهو عطيه بن الحارث بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن جثامة ابن زيد بن أرأد. ومنهم سفيان بن ليل كان من أصحاب المختار[٢].

وولد حذيق بن عبدالله (بقول نساب همدان) الحارث (وهو شاحذ وتيساً ونضاراً وماعزاً وجحدباً وحملان وأبزى والبرار.

فأما تيس ونُضار وماعز وجحدف فإن نساب حمير تقول: هو جحدب بن نفيل ابن نوال بن السلف. وكذلك يقولون: الأخروج بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي[٣] [وماذن[٤] بن الرحبة بن سعد بن الغوث بن سعد. ويقولون: تيس ونضار ابنا الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي[٥]] وإنما وقع اللبس في هذه البطون لأن أوطانها في بلد حمير، سوى حملان فانه في حوز همدان. وكان وطن الحارث شاحذاً، وشاحذ موضع بالخشب[٦]، وبه سمي شاحذاً.

فولد شاحذ بن حذيق صعباً وعبد شمس والأهنوم ويخبث (بطن وهم الخبثاء بطن حلال لعك بتهامة) والباقر وشقاً وحطراً وأسداً وحرقان وصعباً ومدل. فأولد الأهنوم بن الحارث مالكاً وكراثاً ومكنياً ونئاماً والفاحش وعبد سنحان وسفيان وقطنان. فأولد مالك بن الأهنوم الحارث، فولد الحارث شهراً وعبدالله. وولد كراث بن الأهنوم عوفاً والحارث مالكاً ووعلة وطلحة. فولد مالك بن كراث منقذاً

---

(١) أدرك من الصحابة أنساً وروى عنه، وهو من حملة علم التابعين له أحاديث في سنن أبي داوود والنسائي وابن ماجه، وله عند ابن جرير في التفسير والتاريخ أحاديث وأخبار، يروي عن علي بواسطة أبي أيوب، وعن ابن عباس بواسطة الضحاك، ويروي عن عدي بن حاتم الطائي وعن عبد خير وعمرو بن سلمة. وهو من حفظة الأخبار كما هو من حملة الفقه. قال أبو حاتم: صدوق. وابناه يحي ابن عطية وعمارة بن عطية كانا من أهل العلم والفقه أيضاً، ورويا عنه كما روى عنه الشعبي الإمام الجليل.

(٢) وفي تاريخ الطبري (٧: ١٠١ مصر و٢: ٦١٦ اوربا) ذكر له في حوادث سنة ٦٦.

(٣) وانظر للأخروج ما تقدم في ص ٩٩.

(٤) كذا في (م) ولعله «وماعز».

(٥) سقطت هذه الأسطر من النسخ وبقيت في (م).

(٦) في أواسط سراة المصانع.

وهنئاً وحمرة (وحمرة أيضاً في خولان بطن من بني سعد) وسفيان وعابداً وكوباً (وهم الأكوبة) وولد/ نئام بن الأهنوم جردة وعامراً وقيساً وكفلاً وأعشم وعبداً. وولد عبد سنحان بن الاهنوم عبدالله وسليلاً وخاولاً (وهم الخول). وولد الفاحش بن الأهنوم الحارث وعامراً. وأولد قطنان بن الأهنوم مالكاً وسلمان وزيداً.

٤٣٧/٦٨

هذا قول نساب همدان. أما عراف الأهنوم فقالوا وقد سألتهم عن نسبهم: أولد الأهنوم كراث [بن الأهنوم ومكنى بن الأهنوم، فأولد مكنى الخول وبنى نئام وبني منقذ وبني حمرة وبني سفيان وبني عائذ (وهم أصل صَوِر) وبني عبيد وبني هنى (وهم أهل وادي[١] العكار). فأولد نئام قيساً وعامراً وغاشماً وبني جردة (وهم الجردات. وأولد كراث[٢]] بني حيي وبني عوف والمقادة والأكوبة وبني نوف وبني قطنان وبني فاحش والأيافع والشراعيف والأكفال وبني سُمان والأسمرة * انقضت الأهنوم في ساقة بني عريب بن جشم بن حاشد، وانقضى بانقضاء بني عريب نسبُ حاشد بن جشم.

وأما الشكاك في حاشد فإنهم أهل صقع متقاطر المحالّ من حاشد وبكيل، وهم: القشب وقعط وعبد والمسهلة وعصمان والحواسية والغلال وشاكر وفائش * يتلوه أنساب بكيل بن جشم بن حُبران بن نوف.

أنساب بكيل بن جشم بن حُبران

معنى بكيل: زعيم. تبكلت بالامر: تزعمت به. والتبكل والتحشد التجمع. وكذلك التحبش والتكلع والتقرش.

وأولد بكيل بن جشم دومان والخيران وربيعة (وخيران في حمير[٣] فدخل الخيران في آل ذي لعوة، وليس باليمن منهم إلا / بعض آل ذي لعوة الأصغر).

٤٣٨/٦٩

---

(١) في الأصل «داي والعكار»، ولعل «العكار» أيضاً محرف.

(٢) سقطت هذه الأسطر من النسخ الثلاث وبقيت في (م).

(٣) سقطت «وخيران في حمير» من النسخ الثلاث، أما (م) فقد وضعت فيها كلمة «وخيران» قبل «فدخل» وكلمة «في حمير» قبل «آل ذي لعوة».

وأولد ربيعة بن بكيل سورانَ، فأولد سوران علمان بن سوران وعمرو بن سوران (حى منهم آل ذي صدق، وهم الصدقيون. وشرع، وآل شداد إلّ، وبُرع. وإلى برع ينسب جبل برع في أسفل سَهام من بلد حمير وهم أخواله. وإلى شرع ينسب وادي شرع بين حرمة[1] ومطرة) وذا بتع (غير أباتعة عمرو بن همدان[2]) بن سوران وأجرع بن سوران (باني قصر يسحم[3]) أربعة نفر من بني سوران وقد ملكوا. فأولد ذو بتع دفع وجاهم ابني ذي بتع. وأولد علمان بن سوران محلماً ذا لعوة الأرفع (وقد يغلط فيه النساب فيقولون: هو عامر ذو لعوة بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل، وليس كذلك، وسنبين النسبة فيما ذهبوا إليه. وقد ذكره بهذا النسب علقمة ابن ذي جدن في قوله:

أو ابن ذي المشعار أو ذو قارس
ومحلم ذو لعوة بن بكيل
عقدت ربيعة حبلها بحباله
حلفاً يعرّف غير ما مجهول
طلبت به عزّ الحياة لعزة
فأعزّ منها الحلف كل ذليل
أو ابن ذي مرّان سيد ناعط
غالته للحدثان أغول غول

وقال علقمة بن ذي جدن في ذي لعوة:

---

(١) في الأصول «حرفة» بالفاء؛ والتصحيح من (صفة جزيرة العرب) ص ١٠٩.
(٢) الذين تقدم الكلام على نسبهم في ص ٣٤ ـ ٤٤.
(٣) في (م): «سلحم» وفي النسخ الأخرى: «شحم» وليس في الكتاب الثامن من الإكليل الخاص بالقصور والمحافد قصر بهذا الإسم. لكنه ذكر في ص ٧٤ و١١٤ من طبعة الكرملي قصر «يسحم» واستشهد له بقول علقمة بن ذي جدن:

وذا رئام وبني قارس وأجرع القيل أخا يسحما

وقوله «بني قارس» حرفت في الكتاب الثامن بالفاء، وعسى أن لا يكون التحريف أصاب «يسحم» أيضاً.

وفجَّعن بالدوميّ أشراف حاشد
وأنزلن من صرواح عمرو بن دابق
وذا لعوة المشهور من رأس تلفُم[١]
أزلن وكان الليث حامي الحقائق[٢]
وثاورن بالعلات أرباب ناعط
فلم يدفعوا بالشيد كيد الطوارق
وقد كان ذو المشعار فيها مؤثلاً
فسالبنه قسْراً عناق النمارق

٤٣٩
٧٠

وقال فيه أيضاً :

أزلن ذا أصبح عن ملكه وذا رُعين وبني الأيهم
وذا الملاحي ومن بعده أزلن ذا لعوة من تلفُم

وكان آل ذي لعوة من أرفع بني حبران بن نوف بن همدان، ودخلوا في قيالة حمير وصاهروها، ولهم بناعط القصر المكعب يعرف بقصر ذي لعوة.[٣]

ورأيت في مسند على حجر في غربي حائط مسجد ريدة مما حمل من ناعط أو تلفم: «نمران وعلمان وسوران آلهة همدان» أي أرباب همدان.

وفي مسند آخر: «رئم ريثاما[٤]».

وهذه نسبة اللعويين مقيدة الأصول محروسة الفروع، أخذتها عنهم رواية عن زبور قديم بخط أحمد بن موسى بن أبي حنيفة المعروف بالدندان عالم أهل البون في عصره: فأولد محلم ذو لعوة نمران سأق بن محلم، فأولد نمران بن محلم حمرة وزرعة (وأمهما سليلة بنت عمكرب بن هوجين بن يشيع بن رئام بن نهفان بن بتع بن زيد بن عمرو بن همدان[٥]) ونقم أشوع ويريم أوجل وأسعد أهدم (وأمهم زهرة بنت رحب

(١) تلفم القصر الذي تقدم الكلام عليه في ص ٤٠.
(٢) هذا البيت في الكتاب الثامن من الإكليل (ص١٢٢ كرملي).
(٣) ذكر المؤلف صفته وعظمة بنائه في الكتاب الثامن من الإكليل (ص ٤٢ كرملي).
(٤) تقدم في ص ٣٩.
(٥) وتقدم نسب عمكرب بن هوجين في ص ٣٩.

ابن أسعد بن نوف بن أجرع بن سوران) خمسة نفر بني نمران سأق بن محلم .

وفي مساند بالبون : «نمران سأق وبنوه نقم أشوع ويريم أوجل آلهة همدان» .

وفي آخر : «رئم أسعد ورحيم بن أسعد بن يووب»

٤٤٠ / ٧١

فأولد حمرة رفاعة (وأمه لعوب بنت / صلال بن يرقم بن هوجين بن يشيع[١]) .

فأولد رفاعة شراحيل بن رفاعة ، فأولد شراحيل بن رفاعة قيساً ، فأولد قيس ابن شراحيل مالكاً، فأولد مالك بن قيس الخصيب (وهو ردّاد الخيل) ، فأولد الخصيب بن مالك الحارث وسعيداً ومالكاً (عاقد الحلف لربيعة) ، فأولد مالك وائلا وقد ملك ، وفيه يقول الكلبي وذكر الملوك :

وشمرُ وابنا ذي نواس ووائل
وجفنةُ والديان وابنا أبي الصعب

أبو الصعب دعام بن مالك .

وأولد الحارث بن الخصيب الرديح . فأولد الرديح زيداً ، فأولد زيد أبا كرب وعامراً (ذا لعوة الأوسط . وهو الذي أجار بين همدان وخولان في حربهم ثلاث سنين) وهو القائل :

لو أن رأياً يثيب المرء ثوبّني
رأيي عشية سارت خيلُ همدان
سرنا بأرعن رجّاف له زجل
كيما نبيد بني نهد وخولان
وحيّ راسب إذ سار الخميس لها
منحي همدان في رجل وفرسان
قد كان أرشدنا بالرأي ذو أرب
والرأي كان لدى المستقعد الواني[٢]

(١) الذي تقدم في ص٣٩ أن صلالاً بن عمكرب بن هوجين بن يشيع . أما يرقم عم هوجين لا أبوه .

(٢) كذا في النسخ . وفي (م) : «الفاني» .

ان ابن دومان راضَ الرأي منتصحا
فلو رأى العز ما عاب ابن دومان

وفيه يقول شاعر نهد:

يا عامر بن يزيد قد شببت لنا
ناراً ونحن نلقّاها بنيران
حسبت حيّ[١] بني نهد وإخوتها
من حي جرم ومن أبناء خولان
قوماً[٢] لكم نهزة كيما تفوز بها
والحرب تجمع أقراناً لأقران
قد كنت فينا رضاً عدلاً نريع له
تمشي بحق ولا تسعى ببهتان
ان الكريم وان تمّت نوافله
يقلب الرأي لوناً بعد ألوان

٤٤١
٧٢

فأولد أبو كرب بحيراً، فأولد بحير زيداً، فأولد زيد الكرب (وهو ذو لعوة الأصغر) بن زيد بن بحير. (وأم أبي كرب الأصغر بنت ذي عنان، وأم زيد بن بحير بنت ذي دائم بن شهير، وأم بحير بن أبي كرب مليكة بنت ذي سحيم الأكبر وخال ذي سحيم تبع الآخر، وأم أبي كرب الأكبر ـ وقد يسمى أبا كريب ليفرق بينه وبين أبي كرب الأصغر ـ بنت ذي بتع صاحب بضعة، وأختها أم آل ذي جدن، وهم آل ذي بيح، ويجمع بين لحي وآل ذي لعوة مالك بن الخصيب. ويجمع بين ذي لعوة وبين لحي وبين شداد إلّ وائل بن مالك بن الخصيب ردّاد الخيل).

أولاد أبي كرب (وأكثرهم بالعراق والشام) * وأولد أبو كرب وهو ذو لعوة

---

(١) كذا في (م). وفي النسخ الأخرى «لا تحسبن». والبيت الأول من هذه الأبيات، وكذلك البيت الاول من الأبيات السابقة، سقطا من النسخ الثلاث.

(٢) في (م): «قوما» وفي النسخ الأخرى «قوم».

الأصغر عشرة رجال وأربع نسوة، وهم هعان[١] وفيروز (وهو طلق) وزيد وبحير ومالك وشرح والرديح والنعمان وسعيد وربيعة وأم أبيها ومضة[٢] وخديجة وحُسن. (فأم هعان[٣]/ وطلق وزيد وبحير ومالك وشرح والرديح والنعمان سحابيل بنت ذي أصبح قيل مُقرى من حمير. وأم سعيد وربيعة الفارعة بنت اسماعيل [بن] ذي أفرع). [فأولد النعمان بن أبي كرب أظلم بن النعمان (وهو الذي منع البون من سعيد بن قيس[٤] فخرج سعيد إلى عمر فكتب له إلى / أظلم فلم ينفذ له أمراً، فرجع سعيد إلى عمر فأمره بالمقام بالمدينة فأقام إلى أن بعثه لاستنفار همدان). فأولد أظلم الزبرقان بن أظلم وعقب الزبرقان بالشام[٥] وهم من قرابين عبد الملك بن مروان). وأولد هعان بن أبي كرب أبا ثور (وأمه أسيلة بنت ذي مران وهو عبد الرحمن) وعبيد الله وسعيداً واسماعيل[٦]] وأم يعلي وأم الكرام وكبيشة وأم حبيب (وأمهم جمال بنت عبد كلال بن نصر بن سهل بن عريب بن عبد كلال بن عريب بن فهد بن زيد بن مثوب بن يريم بن مرة بن شراحيل بن معدي كرب ذي عشين.

٤٤٢/٧٣

(١) كذا في (م) وتحت العين حرف ع صغير علامة التثبت، وحروف الإسم واصحة كلها، وفي النسخ الأخرى: «هفان».

(٢) كذا في النسخ الثلاث، وفي (م): «ومضر».

(٣) في (م): «معان»، وفي النسخ الأخرى: «هفان». وهو الذي تقدم أنه «هعان».

(٤) هو سعيد بن قيس الهمداني السبيعي، أحد الأشراف المجاهدين في خلافة أمير المؤمنين عمر. كان من قادة الجيش المعقود لواؤه للنعمان بن مقرن المزني فاتح نهاوند وشهيدها الأعظم، وهو أحد الأشراف الأربعة عشر الذين بنوا للنعمان فسطاطه سنة ١٩ في ضاحية الأسبيذهان بنهاوند (انظر مقالتنا في سيرة النعمان بن مقرن بمجلة الفتح جزء المحرّم سنة ١٣٦٧ ص ١٨). وفي خلافة أمير المؤمنين عثمان كان سعيد بن قيس والياً على همذان ثم على الري (طهران الآن) إلى سنة ٣٥، ثم كان في سنة ٣٦ أحد رسل أمير المؤمنين علي إلى معاوية رضي الله عنهما، وأحد شهوده في سنة ٣٧ في كتاب التحكيم، وكان ايضاً قائد سريته التي بعث بها إلى هيت عندما قتل أشرس بن حسان البكري قائد مسلحة الأنبار لعلي فرجع سعيد بن قيس بلا قتال. وبقي سعيد بن قيس الهمداني إلى زمن الحجاج، حتى أن الامام التابعي الكبير عامر بن شراحيل الشعبي لما أراد أن ينبه عبد الرحمن بن الأشعث إلى سوء رأي الحجاج فيه انتظره على باب سعيد بن قيس السبيعي حتى انتهى إليه ابن الأشعث أدخله الشعبي دار سعيد بن قيس وأفضى إليه برأي الحجاج فيه.

(٥) لم أجد للزبرقان ترجمة في تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر.

(٦) هذه الأسطر من أول ص ١٥٠ سقطت من النسخ وبقيت في (م). وبعض الساقط من النسخ الأخرى أدخل في غير مواضعه منها.

وخالهم الحارث بن كلال، وكان في سيفه مكتوب:

أنا الحارث بن ذي عُشين صاف كالسام واللجين

وأخت جمال لأمها الزهرية بنت أبي كرب[١] وهي أم بني مغيث من آل ذي حدان[٢]. وأولد فيروز محمداً وعبد الرحمن وزيداً (وأمهم سلبة بنت ذي الأنعاط وأمها بنت ذي المشعار). فأولد محمدٌ [بن فيروز[٣]] عبدَ الرحمن وعميرة وأمهما أم يعلي بنت هعان. فأولد عبد الرحمن [محمداً والخطاب وأمهما مسيك بنت عبد الرحمن[٤] ذي صدق. فأولد محمد بن عبد الرحمن عبدَ الرحمن وهو أبو الزبير وأمه أم عمران بنت سعيد بن هعان. فأولد عبد الرحمن أبو الزبير عبدالله وسعيداً وأمهما أم سعيد بنت ذي حدان الأصغر [فأولد عبدالله بن أبي الزبير وهو أبو كثير عبد الرحمن، وهو أبو الزبير الأصغر[٥] [وأمه بنت شداد صاحب حاز[٦]. وأولد /عبد الرحمن بن فيروز الزبير بن عبد الرحمن (وأمه الفارعة بنت ذي تحسين). وأولد عبد الرحمن وهو أبو ثور القاسم وعبدالله، فأولد عبدالله يحي، فأولد يحي المفضل! فأولد المفضل محمداً (وهو الذي اغتراه[٧] أحمرُ العين العمري فقتله، وكان ابن خالته وابن خالة أبي علكم المراني، وأمهاتهم سلمانيات، فغضب فيه وادعة والمعيديون وقاموا على العمريين فأزالوا سلطانهم. وفي أسبابه كان أبو علكم المراني يحرض قحطان على النزارية وله فيه مراث كثيرة). فأولد محمد محمداً، فأولد محمد عليا وأبا عفير والمفضل، فأولد علي علكم بن علي، فأولد علكم علياً (له نجدة وفروسية ولسان). فأولد أبو عفير عبد الرحمن، فأولد عبد الرحمن محمداً وعبدالله أبا

٤٤٣
٧٤

(١) كذا في (م). وفي النسخ الأخرى: «ابي الحرث».
(٢) كذا في (م). في النسخ الأخرى: «جدن».
(٣) سقط من (م) وبقي في غيرها.
(٤) سقط من النسخ، وبقي في (م).
(٥) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٦) تقدم في الهامش ٣ ص ٣٤ أن «حاز» قرية عظيمة بالخشب بها آثار جاهلية.
(٧) أي لقيه على غرة.

عفيرة . وأولد المفضل أحمد ويحي (قتلهما القرامطة فدرجا) وعلياً (وهو وجه اللعويين في عصرنا وكليمهم والمنظور إليه منهم وله شرف وسؤدد وتقدمة عند الملوك) . فأولد علي المفضل ومحمداً أبا جعفر ابني علي . وأولد القاسم بن عبد الرحمن محمداً ، فأولد محمد يوسف ، فأولد يوسف ابراهيم الرامي (وكان من خصائص يعفر ، وقد ذكرنا شيئاً من أخباره في كتاب اليعسوب) . فأولد ابراهيم موسى ، فأولد موسى عيسى وهارون وابراهيم (أنجاد كرماء جلداء فرسان ، شهدت لهم المواقف ، وشهرت منهم الوقائع ، سيما ابراهيم فأخباره تكثر) . فأولد عيسى موسى ومحمداً فارسين / كريمين نجدين ، وموسى الذي رثاه الهمداني[١] بقوله :

٤٤٤ / ٧٥

تنكرت الدنيا وزال سرورها

فأولد محمد موسى ، ودرج موسى بن عيسى . وأولد هارون بن موسى عيسى ويوسف وصعصعة وأبا عفير وسفيان . ويعرف آل القاسم من هذا البيت بالعثاريين لأن مسكنهم عثار[٢] ، وهم أصهار آل يعقوب بن يوسف بن داوود بن سليمان ذي الدمنة رهط الهمداني الشاعر راوية هذا الكتاب وغيره من العلوم والآداب .

ومن بني هعان آل سلم ، منهم صعصعة بن جعفر الذي حارب العلوي يحي ابن الحسين[٣] ، وحارب الدعام . وابنه سلم بن صعصعة الذي ذكره الهمداني[٤] في

(١) اي المؤلف .

(٢) بأرض البون ذكره المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ١١١ .

(٣) الذي تقدم ذكره في ص ٧٥ ، وسماه المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٦٦ بأبي الحسن يحي بن الحسين الرسّي . وهو الإمام الهادي إلى الحق (٢٤٥ ـ ٢٩٨) ابن الحسين بن أبي محمد القاسم الرسي ابن ابراهيم طباطبا ابن اسماعيل الديباج ابن ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط . وهو والد المرتضى محمد المتوفى سنة ٣٢٠ والناصر أحمد المتوفى سنة ٣٢٥ . واسماعيل بن القاسم عم الإمام الهادي هو جد نقباء مصر الأولين ، ومن سلالته نقيب الفسطاط المعاصر للمعز الفاطمي وقد ارتاب فيما يدعّيه المعز من نسب فسأله عن آبائه فأجابه المعز مشيراً إلى سيفه وإلى ذهب أخرج قبضة منه وقال : هذا حسبي وهذا نسبي . والرسي جدهم أبو محمد القاسم بن ابراهيم طباطبا نزل جبل الرس فنسب إليه . وهو جماع الأئمة من بني حمزة بن الحسن وبني الهادي يحي وبني القاسم . ونزل الهادي يحي اليمن والباطنية من القرامطة قد استفحل شرهم فكان له فيهم جهاد مشكور سجله أحد شعراء عصره ابن أبي البلس .

(٤) أي المؤلف .

مرثيته التي أولها:

لئن قرع الناعي قلوباً فصدّعا[١]

ومحمد بن أبي الفوارس أكرم أهل عصره، وعلي بن أبي الفوارس كريم أيضاً. فأولد شرح بن أبي كرب زيداً والحارث وسليمان وعمر[٢] ومسيك وأم أبيها وغزال وحفصة (وأمهم حسيرة بنت ذي مران) وعبد الرحمن وعبيد الملك وعبيد الله وبسباسة وفراشة بني شرح بن أبي كرب (وأمهم صاعة بنت ذي حوال) * انقضى نسب اللعويين، وانقضى بانقضائه نسب ربيعة بن بكيل.

[بنو خيران بن بكيل]

وأولد خيران بن بكيل ثعلان وجذلان وعنان (بطون بالمغرب[٣] اختلطت بها بنو عريب بن جشم بن حاشد)* انقضى خيران.

[بنو دومان بن بكيل]

وأولد دومان به بكيل معاوية وصعباً وذا أهرم وواهناً وخمراً وأحمداً (وهم الأحمديون/وتباعاً (وهو تباعة. بطون كلها. والتباعيون اليوم قليل، وهم حلال للصيد). ٤٤٥/٧٦

ومن تباع بن دومان هذا الملك صاحب قصر سنحار[٤] بأكانط وصفته. وكان خمر ملكاً ابتنى قصوراً في ظاهر همدان[٥]، فسمي الموضع بعده خمراً على معنى موضع أولاد خمر، وبه ولد أسعد التبع أبو كرب[٥] المختار[٦].

(١) ومن هذه القصيدة أربعة أبيات في الإكليل ٨: ٤٧ كرملي.
(٢) في غير (م) «وسليم وعمرو».
(٣) انظر الهامش ٤ ص ٦٩
(٤) ذكره المؤلف في الجزء الثامن من الإكليل ص ١١٢ كرملي.
(٥) انظر الإكليل ٨: ١١٣ كرملي.
(٦) هذه اللفظة مقحمة في (م) ولا توجد في سائر النسخ.

وولد معاوية بن دومان مالكاً وبه يكنى، فولد مالك ثلاثة نفر: زيداً (وهو ثور) وعامراً (وهو لعوة، وإليه ينسب بيت لعوة من وطن الظاهر إلى جنب خمر) وشهابا. ومن ها هنا وهم النساب أيضاً في قولهم «عامر ذو لعوة» لما كان في درجة محلم ذي لعوة، كما لبس فيه عامر ذو لعوة بن زيد[١] ابن الرديح عند من لا يعرف التدريج.

فولد شهاب بن مالك بن معاوية الفائش الأكبر بطن (وهم فائش خمر[٢] وهم أخوال أسعد تبع، وأمه الفارعة بنت موهبيل بن عبد ريم[٣] بن عمرو بن الفائش، ويسمى الفائش اليوم «الحواشة[٤]» لبطن دخل فيها من حمير يسمون الحواشة[٤]، وغلب على الحواشة[٤] اسم الفائش فالجميع يدعون بهذين الإسمين، ولهم ثروة ونجدة ودين. وهاجر أكثر الفائش وبقي في خمر وأحوازها بنو حمير وبنو أسد ابنا مالك بن حسان بن مالك بن الفائش. ومن آل حمير آل حسان بن حمير، وبنو بشر ساكنة الظاهر [أعني ظاهر[٦]] لغابة[٦] وآل جعفر [وآل عثمان[٧]] وآل يزيد وآل قيس وآل أسد وآل عبد الرحمن وآل فارع[٨] وآل سرور وآل الأجهر وآل تمام وآل عامر. وقد يقول بنو أسد بن مالك إنهم (أسد بن معشر بن مرثد بن شهاب بن مالك بن معاوية) ومالك بن شهاب (وهو جوب. بطن يسمى به الوطن[٩] من البون

(١) كذا في (م) ويوافق ما تقدم في ص ١٠٨. وفي النسخ الأخرى «يزيد».
(٢) كذا في النسخ الثلاث، وفي (م): «فائش حمير».
(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «عبد يريم».
(٤) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «الحواشد».
(٥) الزيادة من النسخ الثلاث، وسقط من (م).
(٦) في (م): «لعاة» وفي النسخ الأخرى «لعابة» والتصحيح من (صفة جزيرة العرب) ص ٨٢ و١١١.
(٧) في (م) «وآل جعفر» «وآل يزيد» وأقحمت «ان» بخط آخر بعد «جعفر». ولعل «ان» المقحمة هي بعض حروف «وآل عثمان» التي سقطت من (م) وبقيت في النسخ الأخرى.
(٨) كذا في النسخ الثلاث، وفي (م): «وآل قاع».
(٩) جوب وطن باليمن تسكنه شاكر من بكيل وبقايا من جوب بن شهاب ذكره المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ١١١.

٤٤٦ / ٧٧

كما/ سمي بُحوث من حاشد الوطن ـ منهم عمرو ذو النفرة بن مالك بن رزام بن سخبر، وكان من أشراف جوب والسخابر بالبون من جبلة) ومرثد بن شهاب. ثلاثة أبطن بني شهاب [ابن مالك] بن معاوية بن دومان.

فولد مرثد بن شهاب معشراً، فولد معشر بن مرثد عامراً ومالكاً وزياداً وأسداً بطون كلها * انقضى نسب بني شهاب.

وأولد ثور بن مالك زيداً، فولد زيد صهلان الكبير. فولد صهلان بن زيد غيان ومانعاً وحياً بطون. فولد مانع بن صهلان عمراً وعبداً (وهو عبدالله) وعبيدالله، فولد عمرو بن مانع عكبري وفضلى ونشقاً (بطن، وهم النشقيون)

فولد نشق عمر وربيعة ويمجد وذا الجراب وثوراً ذا شمر.

والنشقيون بيت شرف، كانوا ملوكاً لهم قصر روثان[١] والسوداء والبيضاء[٢] وعمران بالجوف ومأرب، وقال بعض متقدمي شعراء نشق[٣]:

شفى غلة النشقيّ في عهد تبع
بروثان فيها سبقُه ومَواترُه
حمى بالقنا جوف المحورة انه
منيع نمته من بكيل أكابره

(١) ذكره المؤلف في الكتاب الثامن من الإكليل (ص١١٠ كرملي) فقال: «روثان من محافد اليمن في الغائط، بين الجوف ومأرب. وروثان أسفل من حمض عظيم أمره، ذرع مضرب من مضاربه المنتهى بها اثنا عشر ذراعاً، وكان لآل نشق من بكيل ثم تحول إلى من بعدهم لما افترقوا. وحياهما (ذو الجراب) و(يمجد) صارا إلى عمران بالجوف». والمضرب جوسق (كالذي يسمى في مصر السلملك) ملحق بالقصر.

(٢) هما الخربة البيضاء والخربة السوداء. انظر كلام المؤلف على صفة الجوف وعمران في كتابه (صفة جزيرة العرب) ص ١٦٧.

(٣) الابيات في الكتاب الثامن من الإكليل (ص ١١١ كرملي) ولكنها هناك سقيمة كثيرة التحريف.

له أرحبُ والحي أرحبُ سادة
تضر ونهم في اللقاء وشاكره
نفى مذحجاً منه فتلك فلولها
بهيلان تبكي شجوها ويُحابره[١]

حدثني محمد بن عيسى العثاري قال: سمعت ابراهيم بن أبي الجهم النشقي يقول: كان من نشق بطنان ـ يمجد وذو الجراب ـ ساكنين بروثان من أسفل الجوف، وكانوا في محلين متقابلين كل قبيل في واحد، وبين المحلين عرض الوادي، /وكل قبيلة منهم زهاء ثلاثمائة رجل، فعبر رجل من أحد الحيين على رجل من الحي الثاني يتشرف على منزله وحرمته، فزجره، ثم عاد فزجره، ثم عاد فرماه فقتله. وتناشب الحيان الحرب، فلما انجلت عنهم الفتنة حتى تفانوا وبقي منهم اليسير، فمالت بنو يمجد إلى بني عبد بن عليان فأجاروهم وشاركوهم في الديار فهم معهم إلى اليوم. فلما صاروا في كفة بني عبد بن عليان خشي ذو الجراب مطاولة أرحب فأجلوا ـ إلا القليل ـ إلى حضر موت ـ فلهم بها اليوم ثروة[٢]، وانخزلت فرقة منهم إلى سُردد[٣] فهم بها إلى اليوم. وفي ذلك يقول بعض ذي الجراب[٤]:

٤٤٧
──
٧٨

كأن لم يكن روثان في الدهر مسكناً
ومجتمعاً من ذي الجراب ويمجد
ففرقهم ريب الزمان فأصبحوا
قرى حضرموت ساكنين وسُردد

(١) يحابر جد قبائل مراد من مذحج، وهيلان جبل بين جبل يام وحريب الرضراض.
(٢) أي كثرة.
(٣) قال المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٧٢: «وادي سردد ورأسه أهجر شبام أقيان، فمساقط حضور من شمّ وما وضح وبلد الصيد ثم يهريق في أيمنه جبل تيس ونضار وبكيل وقيهمة وجنوبي حفاش، ومن أيسره جبال حراز والأخروج ويظهر بالمهجم فيسقيها وما يليها إلى البحر». وقال في ص ٥٤: «المهجم هي مدينة سردد».
(٤) أورد المؤلف البيتين في الكتاب الثامن من الإكليل (ص ١١٠ كرملي).

وقال آخر منهم:

أنـا الـغـلام المـجـتـليُّ الـداري
أخـرجـني مـن وطـني وداري

طلبي جلاد القوم بالصحاري[١]

«المجاتل[٢]» بطن من ذي الجراب.

قال: ورأيت في سيف ابراهيم بن أبي الجهم ـ وكان سيفاً متوارثاً ـ مكتوباً هذا البيت:

اذكـروا البيض في الحجـال وحـامـوا
يـا بني الحـرب عن ذوات الحجـال[٣]

ومن بني ربيعة بن نشق الشهيد بن حاضر النشقي، وفد على معاوية، وله معه أخبار[٤]، وهو القائل:

وكم للعـرف فينـا من سـماء وكم للروع فينـا من قتيـل
وكم من ذات بعـل قد تـركنا بحـد السيف خلواً للبعول[٥]

٤٤٨
٧٩

(١) كذا في (م). وفي النسخ الثلاث:
مطالبات القوم بالفجاري
(٢) واسم أبيهم (مجتل) كما سيجيء في ص ١١٨، فانتسب إليه «المجتلي».
(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى.
يا بني ذي الجراب عن ذي الحجال
وصواب القول فيه «ذوات الحجال» ولا يستقيم به الوزن، ولعل الصواب وما في (م) ولكن بإعجام جيم (الجُرب) كعادة العرب في اشتقاق اسم مجموع للقبيلة من اسم أبيها.
(٤) لم أجد للشهيد بن حاضر ترجمة.
(٥) كانت في (م): «لحد السيف» والتصحيح من النسخ الأخرى.

ومن أشراف يمجد في الإسلام الظهار بن بشير[١]، وكان اليعسوب[٢] جواداً لهم، وكان أكرم خيل العرب، ووثب بصاحبه ـ وقد طرد ـ مهواة بين عرقتين بحراز فأنجاه. وقد تقاللوا بحراز. وبنو لعف بطن بحراز[٣] لهم شرف ونجدة من بني ربيعة بن نشق، وفيهم يقول الهمداني[٤]:

وفي هــوزن[٥] من حي لعف عصــابــة
ومـن آل نشـق كـــل رخـــو الحمـــائـــل

ومن أشرافهم بالجوف ابراهيم بن أبي الجهم، كان فارس همدان في عصره وفاتكها.

ومن بني يمجد الصوالع[٦] بطن، وهم بالجوف

وأولد ذو الجراب مجتلاً[٧] وشرحاً وشرحبيل وزفر، فأولد مجتل داريا. وأولد زفرُ عبدالله فأولد عبدالله عبدَ الرحمن والعلاء وعبد الملك، فأولد العلاء يأساً ومرة، فأولد [يأس[٨]] جميلاً[٩]، [فأولد جميل سليمان، فأولد سليمان ستة نفر فلهم بقية.

---

(١) كانت في (م): «ومن أشراف يمجد في الإسلام آل بشير» والتصحيح من النسخ الأخرى. وفي (صفة جزيرة العرب) للمؤلف ص ١٠٥: «والأحص، وهو منهل الظهار، ظهار بن بشير النشقي من همدان» وفيه أيضاً ص ٦٨ ذكر لظهار بن بشير النشقي من همدان.

(٢) اسم فرس.

(٣) وفي (صفة جزيرة العرب) ص ١٠٥: «وبحراز الحناتلة ولد حنتل بن عوف بن عدي، ولعف ونشق من همدان، وبطون أخرى من حمير».

(٤) أي المؤلف

(٥) هوزن جزء من سبعة أجزاء من حراز.

(٦) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «الظوالع». واليمنيون كالمغاربة والعراقيين أكثر عناية من أهل الشام ومصر بمخرجي الضاد والظاء فتشتبهان عليهم، فلعل الصواب ما في (م) إلا أنها معجمة «الضوالع».

(٧) ويسمى بنوه «المجاتل» كما تقدم في ص، ١١٧.

(٨) سقطت هذه المواضيع كلها من النسخ الثلاث، وبقيت في (م).

(٩) كذا في (م). وفي النسخ الأخرى «جهيلا».

وأولد شرحبيل الحجاج ويزيد، فأولد الحجاج[٦] يزيد وسليمان، [فأولد سليمان[٦]] عليا. وأولد شرح الأزهر، فأولد الأزهر يعقوب، فأولد يعقوب الأزهر وعبد المليك، لم يبق منهم [إلا[١]] الأزهر [وابن له[٢]]. وأولد ذو شمر بن نشق ذا قارس الملك[٣] الذي ذكره علقمة[٤] بقوله:

وذا رئام وبني قارس وأجرع القيل أبا يسحم

[وله في ذلك أيضاً[٥]]:

أو ابنُ ذي المشعار أو ذو قارس
ومحلم ذو لعوة بن بكيل[٦]

وفيه يقول قسٌّ بن ساعدة[٧]

٤٤٩ / ٨٠

والقارسي بذي الجنيبة[٨] زرته
في نعمة وغضارة وطماح

---

(١) سقطت من (م) وصححناها من النسخ الأخرى.

(٢) سقطت من النسخ الثلاث وبقيت في (م).

(٣) في النسخ التي أمامنا «فارس» بالفاء في أكثر المواضع، ثم في موضع آخر من (م) «قارس» بالقاف. وكنت في الهامش ٣ ص ١٠٦ اعتمدت على جداول في الأنساب عنيت باستيفائها بخطي من سنين كثيرة، وفيها «ذو قارس» بالقاف، ولا أعرف الآن من أين نقلته، والمخطوطات يتساهل كاتبوها في الإعجام فيهملونه أو يهملون بعض النقط، ويأتي غيرهم من بعدهم فينقط باجتهاده. ونحن نثبته بالقاف إلى أن نقف على مرجع موثوق به يزيل هذا الإشكال.

(٤) أي علقمة بن ذي جدن.

(٥) سقط من النسخ، وبقي في (م). وقافية البيت في (م): «أبا سحم». وفي الكتاب الثامن من الإكليل ٨٤ و١١٤ «أخا يسحما» وانظر الهامش ٣ ص ١٠٦ من هذا الكتاب.

(٦) كذا في (م)، وفي النسخ الأخرى «ذي فارس. ذي لعوة» بالياء.

(٧) أورد المؤلف في الكتاب الثامن من الإكليل (ص ٩٣ ـ ٩٥ كرملي) ١٧ بيتاً من حائية قس بن ساعدة التي منها هذا البيت، وهو يروي القصيدة عن جعفر بن كافور المداني. ويقول الكرملي أنه لم يجد من ذكر هذا الراوي.

(٨) جيم «الجنيبة» منقوط في النسخ كلها. وذكر المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٩٦ موضعاً في دثينة اسمه «ذو الخنينة» بالخاء المفتوحة.

يريد قارس بن شمر بن ذي قارس. وقد ينشد فيه قول علقمة بن ذي جدن:

أو أرفع الأقوال ذو قارس
كان مهيباً جابراً ما صنع[(١)]

ويروى «أو ملك الأملاك ذو فائش[(٢)]». ويروى «أو ملك الأملاك ذو رائش» يريد الحارث الرائش بن أبي شداد[(٣)] وكان يسمى ملك الأملاك.

فأولد ذو قارس شمراً، فأولد شمر قارساً، فأولد قارس أحمداً فأولـد أحمد عبدالله، فولد عبدالله سعيداً [وذا النون والمرثد، فدرجا[(٤)]] وأولد سعيد عبدالله [فأولد عبدالله المستنير والقارس[(٥)] فأولد القارس[(٥)] موسى، فأولد موسى سعيداً، فأولد سعيـد عـبدالله] (وقد انقطع ولده)* [انقضى نسب نشق[(٦)]].

وأولد عبدالله بن مانع شرحاً وقيلاً وعدياً وشُفيا ومبعوثاً (أبيات). وولد قصلى ابن عمرو رافعاً، فولد رافع بن قصلى صالح بن رافع وهنيء بن رافع، فولد هنيء بن رافع شفياً، فولد شفي مسلماً، فولد مسلم حيان، فولد حيان مسلماً، فولد مسلم [حيا، فأولد حـي] صالحاً، فولد صالح علياً والحسن ابني صالح الناسكين[(٧)].

(١) الأقوال كالاقيال بمعنى الملوك. وفي النسخ الثلاث «جابراً» وكذلك كانت في (م) ثم غيرت «جائزاً» بقلم بعد القلم الاول.
(٢) كذا في (م)، وفي النسخ الأخرى: «أو مالك الأقوام ذي فارس».
(٣) كذا في (م) وفي النسخ الاخرى «شدد».
(٤) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٥) في (م) القارس هنا بالقاف واضحة.
(٦) سقط من (م) وبقي في النسخ الأخرى.
(٧) الحسن وأخوه عليّ ابنا صالح، جدّهما حي بن مسلم بن حيان كما ينسبهما الهمداني وهو المرجع في أنساب همدان. وعند الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب إنهما «ابنا صالح بن صالح بن حي ـ وهو حيان ـ الثوري من بني ثور بن مالك بن معاوية بن دومان». وفي خلاصة تذهيب الكمال «الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حيان ـ ولقبه حيّ ـ بن شفي الهمداني الثوري أبو عبدالله الكوفي». وهذا يوافق ما في الإكليل إلا في تثنية صالح وأن حيا حفيد لحيان. والمظنون أن الحسن وأخاه علياً توأمان، ولدا سنة ١٠٠. ورجال الجرح والتعديل من أهل السنة يضعون الحسن بن صالح في منزلة الثقة بدينه، والصدق في أمره، والعبادة الخالصة لربه. هذا مع ما يعلمونه من افتراقه عنهم في أمر =

وولد عكبري بن عمرو شهراً ونـوفاً، فـولد نـوف بن عكبري عبـد الإله وخيثمة، وولد شهر بن عكبرى عبدالله ومانعاً.

وولد غيان بن صهلان عامراً وحياً، فولد عامر بن غيان رفاعة (وهو رافع) وعميراً، فولد رفاعة مانعاً وغيان، فولد مانع منقذاً فولد منقذ حبيباً وسعيداً (كانا

= الإمامة. وكان سفيان الثوري يؤاخذه في هذا وفي ترك الجمعة، أي بقضائها بالظهر، قال زافر بن سليمان أردت الحج فقال لي الحسن بن صالح: إن لقيت الثوري فأقرئه مني السلام وقل له اني على الامر الأول ـ يعني والله أعلم حسن العقيدة بعدالة أصحـاب رسول الله ﷺ ـ فلقيت سفيان فأبلغته، فقال، فما بال الجمعة؟! وقال عبدالله بن إدريس الأودي: ما أنا وابن حي؟ لا يرى جمعة ولا جهاداً (أي مع جيوش الخلافة) وقال أبو نعيم: ذكر ابن حي عند سفيان الثورى فقال ذاك يرى السيف على الأمة (وفي مرجع آخر: على الأئمة). ومع علم أهل السنة بهذا الانحراف من الحسن بن صالح فانهم يعدّلونه في أمانته وعلمه، بخلاف الشيعة الأثني عشرية فإن مشاركته لهم في كل ما يشاركهم فيه الزيدية لم تمنعهم لعصبيتهم عن أن يقولوا فيه «إنه متروك العمل فيما يختص بروايته» وعده المامقاني في (مقياس الهداية) من أهل المذاهب الفاسدة وقال في تنقيح المقال (١: ٢٨٥): «وقد ضعف الرجل في (الوجيزة) وهو في محله». ثم نقل قول الحافظ ابن حجر في التقريب من أنه ثقة فقيه عابد وقال: إن ذلك لا وثوق به. ولو استقصى الشيعة رجالهم وأوليائهم في ألف سنة ما استطاعوا أن يأتوا منهم برجل واحد في صلاح الحسن بن صالح وعلمه وعبادته واستقامته ووفائه الصادق لأهل البيت. ولكن هذا (دأبهم في وزن الرجال بموازين تعصبهم. أخذ عن الحسن بن صالح كثيرون من أعلام أهل السنة من أمثال يحي بن آدم القرشي (الذي طبعنا له كتابه في الخراج) وهو من طبقة شيوخ الشافعي، كما أخذ عنه أحمد بن يونس وحميد الرؤاسي وعلي بن الجعد. أما أخوه علي فقد أخذ عنه الطبري في التاريخ بعض أخبار كتابه. وأخذ عنه بعض رجال الطبقة العليا من علماء أهل السنة مثل وكيع بن الجراح الرؤاسي وعبدالله بن نمير الهمداني الخارفي وأبي نعيم. وفي منزل هذين الأخوين بالكوفة توارى عيسى بن زيد علي بن الحسين منصرفه من وقعة باخمري بعد مقتل ابراهيم بن عبدالله المحض ابن الحسن المثني في ثورتهم على أبي جعفر المنصور، وبقي متوارياً عندهما مدة المنصور، ثم توفي عندهما مدة المهدي، وتوفي الحسن بن صـالح بعـد عيسى بشهرين، ويقـول ابن النديم في الفهرست: إن الحسن مات متخفياً سنة ١٦٨، وقال أبو نعيم: توفي سنة ١٦٩. وقد نشرنا في جزء ربيع الأول سنة ١٣٦٦ من مجلة (الفتح) مقالاً عن ذلك للعبرة بسمو أخلاق الثائرين والحاكمين من سلفنا. وانظر كتاب (مقاتل الطالبين) لأبي الفرج ص ٢٧٠ ـ ٢٨٧ طبع النجف سنة ١٣٥٣ (وميزان الاعتدال) للحافظ الذهبي ١: ٢٣٠ ـ ٢٣٢، و (فرق الشيعة) للحسن بن موسى النوبختي ص ١٣,٩ و٥٧ من الطبعة الثانية سنة ١٣٥٥. ويقول عمرو بن علي الباهلي الفلاس: إن وفاة علي بن صالح كانت سنة ١٥١ ولعل تقدم وفاته على وفاة أخيه الحسن بضع عشرة سنة كان سبب امتياز أخيه عليه بشهرة أوسع ومقام أعلى.

٤٥٠ / ٨١

شريفين وصحبا المختار[١]) . وولد عمير بن عامر عبدَ يغوث، فولد عبد يغوث زيداً وغوثاً وقنوطاً ولحوطاً. وولد زيد بن عبد يغوث عامراً، فولد عامر بن زيد سوداً وسلمان ومالكاً وعبد الله وزيداً.

وولد حي بن غيان ملاعس بن حي وهنيء بن حي وغيان بن حي ومالك بن حي. فولد هنيء بن حي غالباً ومقلاصاً ورافعاً. وولد ملاعس بن حي مالكاً وحياً. فولد مالك بن ملاعس عامراً وحياً * انقضى نسب ثور بن مالك (وهم الثوريون، وأكثرهم بالكوفة).

[بنو صعب بن دومان]

وأولد صعب بن دومان (وفيه العدد) معاوية، فولد معاوية مالكاً فولد مالك الدعامَ وربيعة وذيبان الأكبر (وإليه ينسب جبل ذيبان بين خبش وخرفان[٢])، فولد

(١) وكان حبيب بن منقذ ممن عقد لهم المختار الألوية وولاهم الولايات في سنة ٦٦ فتولى له على بهقباذ الأسفل على ما ذكره الطبري (٧ : ١٠٩ مصر) بروايته عن أبي مخنف لوط بن يحي، والظاهر أن هذه الولاية لم تتم أو أنها لم يطل أمرها، لأن حبيب بن منقذ كان في يوم السبت لثمان بقين من ذي الحجة سنة ٦٦ على ربع تميم وهمدان في الجيش الذي وجهه المختار لقتال أهل الشام تحت قيادة ابراهيم بن الأشتر (الطبري ٧ : ١٣٩). أما سعيد بن منقذ فأخباره مع المختار أكثر من أخبار أخيه حبيب، وهو الذي عهد إليه المختار بإضرام النيران في الهرادي لإعلان الثورة في ليلة الأربعاء ١٣ ربيع الأول سنة ٦٦ على حكومة عبدالله بن مطيع الوالي على الكوفة لعبدالله بن الزبير، وكان سعيد بن منقذ في هذه الثورة هو الذي خرج للقاء شمر بن ذي الجوشن عندما جاء على رأس الفين من جيش ابن مطيع فواقعه سعيد. ولما غدرت عصابة من التبيعة بالمنذر بن حسان الضبي - بالرغم من مبايعته للمختار وخروجه من عنده راضياً عنه، فقتلوا المنذر وابنه حيان بن المنذر - كان سعيد بن منقذ معهم، لكنه نهاهم وصاح بهم أن لا يعجلوا حتى يروا في ذلك رأي المختار فلم يفعلوا. وجاء بعد ذلك المصعب لحرب المختار سنة ٦٧، فكان المهلب من قادة المصعب وعلى ميمنته، وكان سعيد بن منقذ من قادة المختار وعلى ميسرته في مقابل المهلب، ثم بعث بسعيد إلى خمس بكر بن وائل من أخماس البصرة. وهذه الوقعة هي التي كان فيها إدبار المختار وخذلانه وانكشاف أصحاب سعيد بن منقذ وهو آخر ما يعرف من أخباره.

(٢) انظر لهذه المواضع (صفة جزيرة العرب) ص ٨٢ والهامش رقم ٢ من الصفحة التالية. أما ذيبان الأصغر فهو ابن عليان بن أرحب، وكلاهما همدانيان من بكيل. وقد أورد المؤلف في هذا الموضع بيان بنى ذيبان الأكبر، وسيأتي (في ص ٤٦٤ أصل) بيان بني ذيبان الأصغر.

ذيبان صردفاً وخبشاً بطنين (فأما الصرادف فدخلوا في مجلد بن عليان[١]، وإلى خبش ينسب وادي خبش[٢] [ويسكنه ذيبان الأكبر، وفيه بعض أرحب، ومنهم الفضل من ولد سفيان بن أرحب بن الدعام بن مالك بن بكيل القائل:

إذا سفرت ما تحت كل ظلام[٣]]

[ويقال إن ذيبان فرخ منهم[٤]، وليست من ذيبان بن عليان. وفي ذيبان بن عليان من ذيبان العم أناسة أيضاً[٥]]

فأولد الدعامُ ربيعة وكريماً، فأولد ربيعة مالكاً، فأولد مالك الدعام الأصغر، فأولد الدعام الأصغر ابنُ مالك (ويكنى أبا الصعب) مرةَ (وهو أرحب) وعميرة ومرهبة وذا الشاول وذا اللب (خمسة أبطن). فأما الشاوليون واللبيون فمن أوطانهم حمدة بالبون وبيت مساك[٦] وقد قلوا[٧]، منهم سعيد الحمُدي ثم الشاولي وكان

---

(١) وهو أخو ذيبان الأصغر، وسيأتي ذكر بني مجلد بن عليان وخبر الصرادف في ص ٤٨٩ أصل.

(٢) هو الوادي الثاني من أودية الجوف الأربعة بين جبل نهم الشمالي وأوبن الجنوبي الموصل بهيلان. ويصب وادي خبش في موسط الجوف غربي. وفروع هذا الوادي من سراة بلد وادعة وظاهرها وينحدر إلى خيوان فيسقيها إلى خبش حتى تلقاه سيول بلد بني حرب بن وادعة من رميض وحوث.

(٣) هذه الأسطر سقطت من (م) وبقيت في غيرها. وصدر البيت: «ثلاثة أبطال تريك وجوههم» وسيأتي في ص ٤٨٢ أصل.

(٤) «ذيبان فرخ» هكذا رسمت بالراء في هذا الموضع من (م). وستأتي بالواو في ص ٤٨٩ من الأصل عند قول المؤلف في كلامه على ذيبان بن عليان وبنيه «وأما أهل فوح بالمغرب (أي مغرب شعب) فمن ذيبان الأكبر» وقد أسرفت في استقصاء المراجع لأتبين صحة هذا الاسم «فرخ» أو «فوخ» فعجزت. وسأوالي البحث عنه إلى أن نبلغ في الطبع صفحة ٤٨٩ من الأصل فان وقفت على حقيقته نبهت عليه هناك إن شاء الله.

(٥) هذه الأسطر سقطت من النسخ الثلاث وبقيت في (م).

(٦) ذكر المؤلف «حمدة» و«مساك» في ص ٨٢ من كتابه (صفة جزيرة العرب) عند وصفه وادي الخارد وهو الأول من أودية الجوف الكبرى في اليمن، ثم عاد إلى ذكرهما عند تعداده قرى البون فقال: «وحمدة للشاولي.. وصيحة ومساك وبيت الفواقم لشاكر وبقايا من جوب بن شهاب وقوم من الأبناء».

(٧) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وقد قتلوا».

٤٥١/٨٢ أنجد فرسان اليمن/والحجاز في عصره، وكان يجير على الملوك فيتمـون له ذلـك لرغبتهم فيه. وأما أرحب ومرهبة فقد ملكا، وفيهما يقول حكيم بن عياش الكلبي:

وشمّرُ وابنا ذي نواس ووائل[١]
وجفنة والديان وابنا أبي الصعب

فأولد عميرة بن الدعام أوسلة ودومان، فأوْلد أوسلة زيداً، فأولد زيد مالكاً (ويعرف بعصره [بالحمى[٢]]، وهو أحد من قام بحرب خولان، وهو القائل لعقيل ابن مسعـود الكلبي سيد قضاعة باليمن:

أبا ربيعة إن الحق مغَضبةٌ
آثرتَ قومك إذ نادى مناديها
وكنت عدلاً تقول الحق معتلما
وللعدالة أسباب تؤديها

وأولد دومان بن عميرة يزيد ومعاوية وصعباً (ثلاثة نفر. وكانوا نظراء لطفيل ابن مالك في الشرف،وقاموا معه بحرب خولان وهجم[٣] الصعب سحامة[٤] من الحقل فقتل من خولان ومن يخلطها من جرم ونهد خمسة وسبعين رجـلاً، منهم مسعود بن عقيل بن مسعود الكلبي. وقتل صعب في تلك الحرب. ومعاويـة بن دومان بن عميرة القائل:

أراد طفيل يمنع الماء زلة[٥]
ولم يك رأياً منعه الماء لو عقل

(١) في الأصول «وقائل» وتقدم في ص ١٠٨ أنه وائل بن مالك (عاقد الحلف لربيعة) ابن الخصيب رداد الخيل. وانظر البيت في تلك الصفحة.

(٢) هذه الكلمة سقطت من (م) وبقيت في النسخ الأخرى وهي مرسومة فيها بالألف «بالحما» والذين كتبوا تلك النسخ لا يعرفون قواعد الرسم، والميم في (ص) مشدّدة.

(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وهم».

(٤) هكذا ورد في النسخ كلها.

(٥) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «ظلة» تحريف «ضلة».

ففارقتِ البيضُ الخفاف غمودها
ولاحت بأيديهم مصابيح كالشعل
[حسبتَ رجالاً أن تجف حلوقها
وأنت على ري وفي راحها الأسل(١)]

وأولد معاوية بن دومان سبعة نفر: الحارث بن معاوية وعمر بن معاوية وعبدالله بن معاوية وعلكم بن معاوية وربيعة بن معاوية ومالك بن معاوية/ويزيد ابن معاوية. (وكان يزيد فارساً مضراً في حرب خولان، وهو الذي طعن عقيل بن مسعود الكلبي سيد قضاعة فخرم أنفه، وفي ذلك يقول عقيل:

٤٥٢/٨٣

مُعاويَ إني قد ذهبت بوسمة
من ابنك في وجهي وليس تعيبُ
فإن غاب يوماً كنتَ أنت مكانه
وسوف تراني يوم ذاك ألوب)

فأولد يزيد بن دومان روحاً الأشل، شلت يده برمية في حرب خولان * انقضت عميرة بن الدعام.

[بنو مرهبة]:

وأولد مرهبة بن الدعام قسم (وهو القاسم) ونهداً والحارث والمعان وربيعة وقيساً (ستة أبطن). فمن بني قيس بن مرهبة معاوية بن قيس (قاتل شريح بن أوفى الحنفي(١) من عظماء الخوارج). وولد ربيعةُ بن مرهبة الحارثَ وقسم وصلحمة(٢).

---

(١) سقط البيت الثالث من النسخ وبقي في (م).

(٢) كذا في (م). وفي (ع) و (ز): «الجعفي» وكانت في النسخة الرابعة «الجعبي» فكتب في الهامش «الجعفي» وعند الطبري ٦: ٤٢ و ٤٨ «شريح بن أوفى العبسي». ولا شك في أنه عبسي وقد ذكر عبساً في رجز له ساعة موته كما سترى بعد. واسم جده «ضبيعة» كما في خبر للطبري من طريق سيف =

....

....

= ابن عمر التميمي وهو من أقدم مؤرخي صدر الإسلام وأوثقهم في أخبار العراق. وأقدم ما عرفناه عن شريح بن أوفى بن ضبيعة العبسي أنه كان في مؤرّثي الفتنة على أمير المؤمنين عثمان ولا يبعد أنه كان من قتلته. فلما خرج طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة إلى البصرة في طلب قتلة عثمان وراسلوا أمير المؤمنين علياً في ذلك وقف علي في هذا الأمر موقفاً وسطاً، وجاءت وفود أهل البصرة إلى الكوفة، ورجع القعقاع من عند أم المؤمنين وطلحة والزبير بمثل رأيهم، فجمع عليّ الناس ثم قام على الغرائر فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ وذكر الجاهلية وشقاءها والإسلام والسعادة وإنعام الله على الأمة بالجماعة بالخليفة بعد رسول الله ﷺ، ثم الذي يليه، وقال: «ثم حدث هذا الحدث (أي شهادة عثمان) الذي جره على الأمة أقوام طلبوا هذه الدنيا، حسدوا من أفاءها الله عليه على الفضيلة، وأرادوا رد الأشياء على أدبارها، والله بالغ أمره ومصيب ما أراد. ألا واني راحل غداً، فارتحلوا. ألا ولا يرتحلن غداً احد اعان على عثمان رضي الله عنه بشيء في شيء من أمور الدنيا، وليغن السفهاء عن أنفسهم». ولما ألقى فيهم هذه الخطبة شعر مرتكبو الفتنة بالخطر على أنفسهم، فعقدوا اجتماعاً برئاسة منظم هذه الكارثة عبدالله بن سبأ، وحضره شريح بن أوفى الذي ذكره الهمداني في الإكليل آنفاً وعلباء بن الهيثم وعدي بن حاتم وسالم بن ثعلبة العبسي والأشتر وخالد بن ملجم وأيقنوا أن القادمين إلى البصرة إذا اصطلحوا مع علي فسيكون صلحهم على دماء قتلة عثمان، ورأى بعضهم أن يلحقوا عليا بعثمان، فقال لهم عدو الله اليهودي ابن سبأ: «إن عزكم في خلطة الناس، فصانعوهم، فإذا التقى الفريقان غداً فأنشبوا القتال، ولا تفرغوهم للنظر، فإذا الذي أنتم معه لا يجد بداً من ان يمتنع، ويشغل الله علياً وطلحة والزبير عما تكرهون». وكان ما أراده عدو الله، وضحى قتلة عثمان بوحدة الأمة إبقاء على أنفسهم، ثم افترقوا عن عليّ بحجة التحكيم، فلما أرادوا أن يرئسوا عليهم رئيساً يأخذ رايتهم لقتال أمير المؤمنين علي كان شريح بن أوفى العبسي أحد الذين عرضت عليهم الراية فأباها وأخذها عبدالله بن وهب الراسبي ذو الثفنات، ثم كانت وقعة النهروان وفيها كان قتل شريح بن أوفى. ويقول الهمداني آنفاً إن قاتله (معاوية بن قيس من بني قيس بن مرهبة) والذي عند الطبري من رواية أبي مخنف لوط بن يحي الأزدي مؤرخ الشيعة أن اسم قاتله (قيس بن معاوية الدهني) واعتقد ان الذي في الإكليل أصح، وأن «الدهني» محرفة عن «المرهبي» لأن في خبر أبي مخنف اشارة إلى أنه همداني، وبنو دهن من بجيلة وهم بنو دهن بن معاوية بن أسلم، أما الاختلاف في قيس بن معاوية ومعاوية بن قيس فخطبه يسير. ويروي الطبري (٦ : ٥٠) عن أبي مخنف إن شريح بن أوفى وقع في المعركة إلى جانب جدار فقاتل على ثلمة فيه طويلاً من نهار، وكان قتل ثلاثة من همدان فأخذ يرتجز:

قد علمت جارية عبسية ناعمة في أهلها مكفية

اني سأحمي ثلميّ العشية

فشد عليه قيس بن معاوية فقطع رجله، فجعل يقاتلهم ويقول:

القرم يحمي شوله معقولاً

فولد الحارث ربيعة، فولد ربيعة [الحارث[٢]] ومسعوداً وأباحيد[٣] والمسلم والوليد وحيان ونوفلا وغيلان (ثمانية أبطن). فولد الحارث هصيصاً[٤] وأبا نجاد ووائلاً قتل في حرب خولان. فولد وائل بن الحارث مسعوداً والحسن، وولد مسعود بن ربيعة[٥] سعيداً وعمراً والفرج، فولد سعيد أجدع، فولد أجدع سعيداً، فأولد سعيد أجدع أيضاً وعبدالله ومرهبة وشنيفاً وذيبان. وأولد عمرو بن مسعود خراشاً وأبا الشوك وجناحاً[٦]. فأولد أبو الشوك محمداً وابراهيم وأحمد. وأولد خراش أبا العشيرة، وأولد/جناح[٦] ميموناً. وأولد الفرج بن مسعود فقد كلّ. وأولد أبو حيد بن ربيعة الحسن وأحور ونصراً[٨] وفيهم ثروة[٩]. وأولد المسلم بن ربيعة محمداً والمهدي، فولد المهدي سعيداً (بيت). وأولد عبدالله بن سعيد بن أجدع يوسف، فولد يوسف عبدالله وحجاجاً وأبا سيف. وأولد الوليد بن ربيعة عمراً وجهماً. فولد عمرو نصراً وشنيفا، فولد نصر أبا علكم وعلياً وسالماً والوليد ومحمداً بني نصر وفيهم ثروة[٩]. وولد نوفل بن ربيعة أبا حذيفة بطن بالمناحي[١٠]. وولد حيان بن ربيعة آل عمران

٤٥٣/٨٤

= ثم شد عليه قيس بن معاوية فقتله، فقال الناس:

اقتتلت همدان يوماً ورجلْ اقتتلوا من غدوة حتى الأصُل

ففتح الله لهمدان الرجل

ومن قول شريح يومئذ:

أضربهم ولو أرى أبا حسن ضربته بالسيف حتى يطمئن

وقوله

أضربهم ولو أرى علياً ألبسته أبيض مشرفيا

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «صلحبة» وانظر ص ١٢٨ والهامش ٣ وص ١٢٩ والهامش ٤.
(٢) سقط من النسخ الثلاث وبقي في (م).
(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى، «أباجيل» في هذا الموضوع و«أبو حيدر» عند ذكر أولاده بعد.
(٤) كذا في (م) وفي النسخ الاخرى «هيضماً».
(٥) كذا في (م) وهو الصواب. وفي النسخ الأخرى «مسعود بن الحارث».
(٦) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وحنانا»، و«أولد جناح».
(٧) كذا في النسخ كلها.
(٨) في (م): «وأحور نصراً» وفي غيرها «واحور ونصيراً».
(٩) أي كثرة في العدد.
(١٠) قرية في الجوف الأعلى على شط وادي الخارد ـ أول الأودية الأربعة بالجوف ـ الذي تجتمع فيه أنهار داعم والخوير والمسيرب ثم تمر بالمناحي.

بخرفان[١]. وولد غيلان بن ربيعة عوسجة (بطنا) ومالكا (بطنا. هم أهل صاع[٢] [وصلفاع[٣]] وهم من أقنص العرب. منهم عمرو بن مالك بن مدرك [بن مالك[٤]] بن شهاب بن مالك بن غيلان بن عمرو بن مالك بن غيلان القانص المذكور في كتاب اليعسوب[٥]. وولد صلحمة[٦] بن ربيعة بن مرهبة عباداً والمهدي وأبا سلم[٧]، فولد عباد صلحمة وعثمان وظبيان[٨] (ثلاثة أبطن) وولد

---

(١) في وادي خبش ثاني أودية الجوف، وتقدم ذكره في ص ١٢٣: والذي في النسخ كلها «بحرفان» بالحاء المهملة ولا يوجد في منازل مرهبة وبكيل وهمدان موضع اسمه «حرفان».

(٢) كذا في (م) ولم أعرفه. وفي النسخ الأخرى «صاغ» ولا ذكر له في (صفة جزيرة العرب). وقد يكون محرفاً عن «صاغر» وهي من أوطان بلحارث في أسرار نجران التي تبدأ من «شوكان» ذكرها المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ١٦٩.

(٣) سقطت من النسخ وبقيت في (م) وقد ذكرها المؤلف في ص ٢٥٣ من كتابه (صفة جزيرة العرب) عند تفسيره قول أحمد بن عيسى الرداعي من خولان العالية في أرجوزته العظمى التي سجل فيها البقاع العربية في طريق الحج من اليمن الى الحجاز:

طوت عفارين ووادي الخُنَقَهْ ... وذات عش بزماع معنقه
حيث البريد صخرة موثقة ... وعن مسيل طرب مشرقه
ووعث حثان تغشى طرقه ... تنساب في ظلمة ليل مطبقه
شويحطات كالنحوص المطلقة ... وجناء كالفحل الهجان معرقه
مرت بصفعان تغشى سلمقة ... جرمية مَهرية مخلقه

فقال الهمداني: «عفار موضع. والخنقة وطريب موضع طيء الذي انتجعوا منه إلى الجبلين (يعنى أجأ وسلمى في نجد). وحثان وصفعان مواضع. و(صلفاع) جبل أيضاً في الناحية» (أي في ناحية اليمن التي كانت فيها طيء قبل هجرتها إلى نجد). وعلى كل حال فإن بني مالك بن غيلان من مرهبة قد شحط بهم القنص فأبعدهم عن منازل همدان إلى جبلين من الجبال القاصية وهما صاغر وصلفاع إن لم يكن في الإسمين تحريف. والله أعلم.

(٤) سقط من النسخ وبقي في (م).

(٥) كتاب (اليعسوب) من مؤلفات الهمداني المفقودة بسبب الزهد بأمثالها في عصور الغفلة والفتن، ولعل الله عز وجل الذي يسر إحياء الكتاب العاشر من (الإكليل) بعد اليأس منه ييسر العثور على (اليعسوب) وعلى بقية الإكليل وسائر مصنفات السلف التي تبعث ضوءاً جديداً في الماضي القديم.

(٦) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «طلحة». وانظر ص ١٢٧ و١٢٨.

(٧) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وابا مسلم».

(٨) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وضبياً» وانظر هامش ٤ ص ١١٨ للالتباس بين الضاد والضاء. وبسبب هذا الالتباس بعض علماء اللغة من الأقدمين رسائل في بيان الكلمات الضادية والظائية.

أبو سلم[١] عبيداً وعارماً (بطنين) وأولد المهدي عساما[٢] وموسى (بطنين، وهم الصلاحم[٣]). وأولد قسم[٤] بن ربيعة يزيد وطفيلاً (بطنين، وهما بمسورة وبلد مذحج من مساقط هيلان[٥] وشرف مرهبة). وأولد الحارث بن مرهبة صعباً وعمراً وعبيداً وشنيفاً[٦] وأولد صعب دالان [و] رواساً، فولد رواس فولد عمرو الحارث، فولد الحارث فولد دواس[٧]] سميا، فولد سمي الحارث بن سمي أدرك/ طرفا من الجاهلية وشهد القادسية وحسن بلاؤه فيها[٨]، وقال يومئذ يحرّض بعض نهم:

٤٥٤ / ٨٥

أقدم أخا نِهم على الأساورهْ[٩]
ولا تهالَنْ لرؤوس نادرهْ
فإنما قصرُك تُربُ الساهره
ثم تعود بعدها للحافره
من بعد ما كنت عظاماً ناخره

الساهرة: الأرض. والحافرة: الطريقة الأولى. والناخرة: التي تنخـر فيها الريح من المنخرة، والنخرة المرقبة[١٠]، وكان الناس يعجبون منه إن قال شعراً قوافيه من القرآن وكان بدوياً لم يقرأ القرآن[١١] وهو القائل:

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «أبو مسلم»
(٢) كذا في (م) وعلى السين سين صغيرة علامة الإهمال. وفي النسخ الأخرى «عشاماً» بالشين المعجمة.
(٣) نسبة إلى جدهم «صلحمة» الذي تقدم في ص ١٢٧ وانظر هامشها رقم ١ وص ١٢٨ والهامش ٣.
(٤) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «قاسم».
(٥) انظر هامش ص ١١٦ .
(٦) كذا في النسخ الثلاث، وفي (م): «وسيفا».
(٧) سقط من النسخ الثلاث وبقي في (م).
(٨) لم أجد له ترجمة. ولكن الرجز الآتي المنسوب إليه أورده صاحب اللسان(بمادة نخر) عن ابن بري قال «وقال الهمداني يوم القادسية» وفيه ببعض اللفظ اختلاف.
(٩) نهم أخوة شاكر من بني ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل، وسيأتي الكلام عليها في أواخر الكتاب. والأساورة: جمع إسوار (معرب سوار بالفارسية) بمعنى فارس.
(١٠) كذا في (م)، ولعله «من النخرة والنخرة الأرنبة» أي أرنبة الأنف. وفي النسخ الأخرى: «من المنخر والمنخر الريح المرقبة».
(١١) وعلى فرض أنه كان بدوياً ولا يقرأ القرآن فإنه شاعر بين ألوف يقرأون القرآن ويصلي خلف من يؤمه منهم فيسمع ما يقرأون ويقتبس منه لشعره.

فلو شهدت رُهمٌ مكرَّ جيادنا[١]
بباب قديس والأعاجم حُضَّرُ
أذن لرأت يوماً يشيب لوقعه
وبُعدِ مداه الأيفعيّ الحزوَّر[٢]
أذا ما فرغنا من جلاد كتيبة
أتانا رجال دارعون وحسّر
فطاعنتُ في أولاهم حين أقبلوا
وثنيّتُ بالمأثور حيث تكرروا
وأوجرت إسواراً من الفرس طعنة
فشُوشاً لها جار من الجوف أحمر[٣]
رجاء ثواب الله لا ربَّ غيره
وناصرُ دين الله بالغيب يُنصرُ

وولد سيف بن الحارث معاوية بن سيف والنصر بن سيف ومحمد بن سيف، فأولد معاوية سياراً، فأولد سيار[٤] جبراً وقيساً (وهو الراعي . وكان فارس همدان في عصره[٥]. وكان بعض ملوك حمير قد حمى حمىً فلم يكن يتنفس فيه مال فأجدب

(١) رهم : بطن من قيس عيلان، وهم بنو رهم بن ناج من بطون عدوان ورهم أيضاً كهلانيون من بني مرة ابن أدد بن زيد (درجوا) منهم الأفعى .

(٢) أيفع الغلام : إذا شارف على الاحتلام، وفي الحديث «خرج عبد المطلب ومعه رسول الله ﷺ وقد أيفع أو كرب»، أخذوه من «اليفاع» وهو المشرف من الأرض . والحزور : الغلام إذا اشتد وقوي، وفي الحديث «كنا مع رسول الله ﷺ غلماناً حزاورة»، وحديث «كنت غلاماً حزوراً فصدت أرنباً» أخذوه من «حزورة» الأرض وهي الرابية الصغيرة .

(٣) أوجره الرمح : طعنه به . والإسوار : الفارس (تعريب سوار بالفارسية) . والطعنة الفشوش : الواسعة التي يتشعب منها الدم مثل شعاع قرن الشمس . أخذوه من الناقة الفشوش التي ينفش لبنها من غير حلب لسعة مخرجه . واعتمدنا في هذا البيت وغيره على النسخة (م) لأنها أصح والأبيات في النسخ الأخرى سقيمة محرفة معتلة الوزن . وكان هذا الشطر في النسخ الأخرى «فسال بها قان من الجوف أحمر»

(٤) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «يسارا فأولد يسار» .

(٥) لم أقف له على ترجمة .

قيس فحلَّ فيه ورعاه، فبلغ الملك ذلك فبعث إليه جنداً من حمير فطردهم وفلّهم فانهزموا عنه، وفي ذلك يقول:

٤٥٥/٨٦

رعيتُ حمى الملك المتقى ... فرمتُ بذلك أمراً كبيرا
فأسمنَ منا الفتى مهرَه ... وأبطن ذو المال منا البعيرا[١]
فوجه في طلبي حميراً ... فولوا غداة التقينا الظهورا
وقالوا: دعوا الكلب يرعى به ... فقلت: اجعلوا الكلب كلباعقورا

فولد الراعي آل همدان وآل إدريس وآل الفرج (بمسورة).

وآل عبدالله بن القيس بن الحارث بن الراعي بالكوفة. وكان عبدالله من أصحاب علي عليه السلام وكان تياها، ثم أتى علياً جوز من الجبل[٢] فقسمه في الناس، وبعث إلى مرهبة منه بغرائر، فأوصلت لعبدالله بن قيس، فدعا بأمير صبيان الحي فقال: أقسم هذه الغرائر في صبيانك. وركب فلحق بمعاوية فأوجهه[٣].

وأولد جبر سياراً، فولد سيار جبراً، فولد جبر عبدالله[٤]، (وكان اسمه عبد الكعبة، فوفد على عمر فسماه عبدالله[٤]، ونفر إلى العراق فمات ببطن الرمة[٥]). فأولد عبدالله أبا خيثمة (وكان من فرسان العرب ووجوهها وأشرافها، وكان هاجر

---

(١) ذو المال إي صاحب الإبل والماشية. وأبطن البعير: شد بطانه، أي قتبه. وأبطن حمل البعير: جعله يسترخي على بطنه ليتمكن الحمل منه.
(٢) كذا في (م)، وفي النسخ الأخرى: «حوم من الخيل».
(٣) لم أجد له ترجمة في كتبنا ولا في كتب الشيعة.
(٤) لم أقف له على ترجمة.
(٥) كذا في (م). وفي النسخ الأخرى «بقطن الرقة». وبطن الرمة واد يمر بين أبانين. وهما جبلان، أحدهما أبان الأبيض شرقي الحاجز فيه نخل وماء وهو لبني فزارة ثم لبني جريد منهم. والآخر أبان الأسود لبني أسد ثم لبني والبة ثم للحارث بن ثعلبة بن أسد بن دودان بن أسد. وهذان الجبلان هما اللذان ذكرهما مهلهل لما اغترب بعد حرب البسوس فنزل في قبائل جنب من مذحج فأكرهوه على الزواج ببنته مية فقال:

انكحها فقدها الأراقم في ... جنب وكان الحباء من أدم
لو بأبانين جاء يخطبها ... ضرج ما أنف خاطب بدم

مع أبيه إلى عمر، وكانت له من معاوية منزلة، فجاشت الخزر في زمن معاوية وخرجوا في خلق عظيم، فانتدب أبو خيثمة وعدة من الأشراف في حربهم، فصير معاوية كل من انتدب إليه على خيل عظيمة وقواهم بالخيل والسلاح والمصلحة، فلقوا الخزر، وكانت بينهم وقعة عظيمة، وانحاز المسلمون إلى معسكرهم، فقال أبو خيثمة للناس: «ويحكم إلى أين ترجعون؟ والله لا يرجع اليوم منكم إلى رحلة إلا شقيّ». ثم تقدم [فقاتل حتى قتل رحمه الله[١]/ فقالت فيه امرأة من مرهبة[٢]]:

٤٥٦ / ٨٧

أتاني نعيُّك بعد العشاء ... فبتُّ المدلهة المؤلمه
وكان أبو خيثم لليتيم ... فضاع يتيم أبي خيثمه
وكم طارق لك في ليلة ... خماسية[٣] قرَّة مظلمه
فأنحيتَ في منحر شفرة ... وحادت يداك عن الزردمه[٤]
فبات يكبب مما يريد ... ويأكل من جونة مفعمه[٥]
فجعنا بفقدك يا ابن الكرا ... م كما[٦] بأبيك ببطن الرُمه
فجعنا وكان لنا سيداً ... يرب الصنيعة والكرُمه
فنعم الفتى كنت تحت السيوف ... إذا فرّت العصبة المعلمه
ونعم المعين على ما ينو ... ب ونعم المجاور للمسلمه

وكان لأبي خيثمة يوم القادسية بلاء واجتهاد).

فولد أبو خيثمة العياش[٧]، وكان من خصائص عبد الملك بن مروان

(١) لم أجد له ترجمة. وعند الطبري (٧: ٢٤٨ مصر) في حوادث سنة ٧٧ خبر مقتل أبي خيثمة بن عبدالله في حرب الخوارج قبيل دخول شبيب بن يزيد الخارجي الكوفة دخلته الثانية، ولا شك أنه غير أبي خيثمة المرهبي الذي يتحدث عنه الهمداني.

(٢) الزيادة من (م) وسقطت من النسخ، وعوّض عنها: «وقال فيه شعراً».

(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «جمادية» ولا بأس بها.

(٤) الزردمة: الغلصمة، قيل هي فارسية، واشتقوا منها فعلاً فقالوا زردمه أي عصر حلقه وخنقه.

(٥) الجونة: الخابية مطلية بالقار.

(٦) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وكم».

(٧) في النسخ الثلاث «أبو خيثم العباس»، وهو خطأ صوابه في (م).

وصنائعه(١)، وكان من صنائعه أربعون منهم خمسة من همدان: عياش بن أبي خيثمة ابن عبدالله، وأبو حفص الشاكوي، وابن الزبرقان بن أظلم اللعوي(٢)، ومعيوف الحجوري(٣)، وابن أبي عشن الخيواني(٤)، ولم يشهد يوم مرج راهط من يمانية العراق إلا عياش بن أبي خيثمة بن عبدالله، وعبدالله بن يزيد أبو خالد القسري. وحضر العياش باب عبد الملك وحوله جماعة من عبيده وقوم بالقرب منه فذكروا رجلاً فقالوا: نعرفه دميماً بخيلاً جباناً. فسمع عياش قولهم فقال لهم: وإن هذه الخصال/التي ذكرتم لفي رجل؟! قالوا: نعم. قال: الحمدالله الذي لم يجعل فيّ خصلة من هذه، وهؤلاء - يعني عبيده الذين كانوا حوله - أحرار لوجه الله شكراً له على ذلك.

٤٥٧/٨٨

فأولد العياش عبدالله(٥) والفضل أبا العياش (وكانا شريفين نبيهين، وكان

---

(١) لم أجد له ترجمة في الكتب التي تحت يدي الآن، ولا بد أن يكون الحافظ ابن عساكر ترجم له. وفي الطبري (٧: ١٨٦) خبر عنه سمعه منه ابنه عبدالله يدل على أن عياشاً كان مع عبد الملك في حرب آل الزبير بالعراق.

(٢) الذي تقدم ذكره في ص ١١٠

(٣) إن كان معيوف هذا أبا يحي بن معيوف الذي تقدم ذكره في ص١٠٠ فلا نعرف عنه شيئاً، وأول من عرف من رجال هذا البيت ابنه يحي المتقدم ذكره. وأن كان المراد به معيوفاً الحفيد (أي ابن يحي) فهو من رجال صدر الدولة العباسية ولم يدرك من دولة آل مروان ما يكون له به يومئذ شأن. وانظر لبيت آل معيوف ص ١٠٠ - ١٠١

(٤) خيوان من حاشد، تقدم (في ص ٦٦ - ٦٧) نسبه وذكر بنيه وآل أبي عشن من سكان خيوان، ولم أعرف شيئاً عن ابن ابي عشن أخيواني الذي يقول المؤلف إنه كان من خصائص عبد الملك.

(٥) له في كتاب (أنساب الأشراف وأخبارهم) المنسوب للبلاذري ١١: ١٧٣ خبر عبد الملك بن مروان ونبله في اختيار حاشيته. وله عند الطبري الخبر الذي نقلنا في الهامش السابق أعلاه رقم ١٨٤ أنه يرويه عن أبيه وهو مع عبد الملك في حرب ابن الزبير. وله في تاريخ الطبري (٩: ١٣٧) كلمة قالها بين يدي أبي العباس السفاح في ذم مروان الأخير بعد مقتله ما كان يليق به صدورها عنه. وله في تاريخ الطبري أخبار أخرى اختلطت على العلامة المحقق دي خويه فأدخلها في الفهرس مع أخبار آخرين تتفق اسماؤهم وأسماء آبائهم مع اسم عبدالله بن عياش واسم أبيه، وتحتاج إلى بصيرة ووقت لتمييز بعضها عن بعض.

الفضل شاعراً[١]) وعبد العزيز (وكان فارس العرب وكان له بلاء عظيم في قتال الضحاك الحروري[٢]، وأقرت فرسان العراق والشام يومئذ له إنه فارسهم. وكان فارس من فرسان الضحاك ـ وهو يقاتل أهل الشام وأهل العراق ـ لا ينثني حتى يضرب ويطعن ويدعو إلى المبارزة فلم يبرز إليه أحد إلا قتله حتى تحامته الفرسان فمكث ثلاثاً يدعو الناس إلى البراز. فلا يخرج إليه أحد، فحمل عليه في اليوم الرابع عبد العزيز بن عياش فطعنه فدق صلبه وأذراه عن فرسه[٣] فصاح: «يا أمة!» فإذا هي جارية. وكانت نساء الخوارج أنجد في القتال من رجالهم. وكان عبدالله ـ ويعرف [بالمنتوف[٤]] ـ أحد العلماء بأيام الناس، وكان أحد مسامري المنصور وثاقته، ويقال إنه ما أعاد عليه حديثاً عشر سنين. وهو الذي درأ بادرته عن أهل البصرة يوم أراد أن يغرقهم لقيامهم مع ابراهيم بن عبدالله وشفع فيهم فقال: يا أمير المؤمنين ملك سليمان فشكر، وابتلي أيوب فصبر، وظُلِمَ يوسف فقدر فغفر. فأطرق أبو جعفر ملياً ثم قال: يا ابن عياش، فإنا قد شكرنا وصبرنا وغفرنا، وتركنا ما كنا هممنا به في أهل البصرة. وكان الناس يقولون: ما على الأرض بصري إلا ولابن عياش عليه منة. وكان ذلك بعد ظفر المنصور بابراهيم/بن عبدالله العلوي الخارج بها. وخرج مرة، أبو جعفر ليصلي بالناس العصر وكان ذلك في الصيف في سراويل ورداء فقال له الربيع: يا أمير المؤمنين تخرج على الناس في هذا اللباس! فقال له أبو جعفر: ويحك أبقي أحد يستحيا منه؟ ثم رمى ببصره في الحجرة فإذا هو بعبد الله بن

٤٥٨/٨٩

(١) لم يذكره أبو عبيد الله المرزباني في معجم الشعراء، ولا أبو القاسم الآمدى في المختلف والمؤتلف من أسماء الشعراء، ولا ياقوت في معجم الأدباء.

(٢) هو الضحاك بن قيس الشيباني من كبار الثوار الخوارج على دولة بني مروان. ولم أجد لعبد العزيز بن عياش ذكراً فيمن قاتل الضحاك. والحادثة التالية التي يذكرها الهمداني كانت جديرة بأن تشهر عبد العزيز بن عياش في الكتب المتداولة، ومع ذلك فإن الموجود في هذا العصر بأيدي الناس من الكتب لا نستطيع أن نعرف منه إلا الجزء اليسير عن رجال السلف ومفاخرهم.

(٣) أذريت الشيء عن الشيء: ألقيته، قال امرؤ القيس:

فقلت له: صوب ولا تجهدنه فتذريك من أعلى القطاة فتزلق

(٤) هذه الكلمة سقطت من النسخ الثلاث، وبقيت في (م) محرّفة برسم «بـالتـف» والتصحيح من تاريخ الطبرى (٧: ١٤٩ و٩: ١٣٧ و٣١٥ و٣٢٣).

عياش فقال: يا ربيع إنما بقي من الناس هذا الشيخ، فإذا مات فقد مات الناس. وكان مروان بن محمد يقول: لا أزال أرى لرجال الشام فضلاً على رجال العراق حتى يدخل عليَّ ابنا عياش عبدالله والفضل[١]. وكان الفضل قد ولي فارس ليزيد بن عمر بن هبيرة وافتض سيراف وكان بها كردي قد غلب عليها فقتله ثم ولي بعد ذلك الجبل وحلوان وكان له في ذلك خبر[٢].

ومن آل عبيد بن الحارث عباد بن عاصم كاسي الخوان[٣]، وكان من الأجواد، وكان هو وأهل بيته قاطنين بمكة، وكانت له دار السلطان على الباب الأعظم فكانت مرهبة تقول: لنا دار لا يجوز لمسلم حج حتى يمر ببابها، لأنها على المسعى، فاغتصبهم عليها أبو جعفر المنصور بيعا[٤]، وقد تزوّجوا في قريش وزوجوا فيها.

ومن بني معاوية بن سيف بن الحارث بن مرهبة أنس بن معقل، وكان دميماً قصيراً، وكان من فرسان العرب المعدودين، فلما قدم الحجاج وضع الديوان وعرض الناس فمن رأى أن يزيده في عطائه زاده، ومن رأى أن ينقصه نقصه، وبذلك أمره عبد الملك. فمر به أنس فازدراه، فحطه من عطائه ألفاً - وكان في ألفين - فلما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ترك أنس ديوانه ولحق بعبد الرحمن/ فلما كان يوم دير الجماجم جعل أنس يدعو الناس إلى المبارزة فلا يبرز له فارس من أصحاب الحجاج إلا قتله، وجعل يحمل وهو رافع صوته ينتمي ويقول: أنا الغلام الهمداني، أنا الغلام المرهبي، ينتمي يرفع صوته ليسمع الحجاج، وكان الحجاج يسمعه فملأه

٤٥٩/٩٠

(١) والعجيب أن يقول مروان هذا القول منهما - إن صح أنه قاله - ويقول عبدالله بن عياش فيه عقب مصرعه ما يتزلف به إلى قائله. وأين مكانة مروان في نفسه وبيته وقدره في التاريخ!

(٢) لم يذكره أبو جعفر الطبري في تاريخه بشيء.

(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «كاسي الأخوان».

(٤) لم أجد لعباد بن عاصم كاسي الخوان ذكراً في كتاب (أخبار مكة) لأبي الوليد الأزرقي، وأمامي عند كتابة هذا طبعة العلامة وستنفلد من كتاب الأزرقي، وقرأت في ص ٣١٠ - ٣١٢ منه ما ذكره عن البيوت التي اشتراها أبو جعفر المنصور حول الحرم المكي حتى ضاعف مساحته سنة ١٣٧ - ١٤٠ فلم أجد ما يليق تعليقه هنا، وفوق كل ذي علم عليم.

غيظاً، وجعل لا يقلع من الصياح وقتل الفرسان، فلما بلغ بالحجاج كل مبلغ قال: ويحك يا عياش ـ يريد عياش بن أبي خيثمة ـ من ذا الذي قد بلغ منذ اليوم ما أرى؟ قال: هذا الذي نقصته من عطائه ألفاً. قال الحجاج: أمير المؤمنين كان أعلم به منا، فهل فيه مطمع؟ قال عياش: لو طمعت فيه لوجهت إليه وأعلمته رغبتك فيه(١).

وولد نهد بن مرهبة بدّاء وصعباً، فولد بداء نصباً، فولد نصب رباءة(٢) عمراً الشاعر جاهلي، وهو القائل:

فلم تغلب أسنّتنا زُبيدٌ ولم تُعجز مناصلنا مُراد
متى تنقل إلى قوم رحانا فقد درجوا مدارج آل عاد(٣)

وولد صعب بن نهد الجابر ومزينة وسيفاً وملاينا (بطن وهم الملاينون(٤) فولد الجابرُ سليمان(٥) وبشراً. وولد سيف بن صعب الجعد والجدم (وهم الأجدام والجعود بطنان). فأولد الجعد آل جديح ومن معهم من أخوتهم. وولد الجدم الشجرات منهم محمد بن سعيد وأولاده أحمد وعبدالله وعبيد وأبو علي وقبرة(٦).

وولد قسم(٧) [بن(٨)] مرهبة وقشاً وغالباً وزياداً والأشرس وسلامان(٩)

---

(١) لم يذكر أنس بن معقل المرهبى بشيء في تاريخ أبي جعفر الطبري.
(٢) في (م): «ربا اه»، وفي النسخ الأخرى (رباه). وترجم أبو عبيد المرزباني بسطر واحد في معجم الشعراء لابنه عمرو فورد اسمه في النسخة المطبوعة «عمرو بن زياد بن نصب بن بداء بن نهد الهمداني المرهبي» وكان على هامش أصل معجم الشعراء هذه الجملة: عند الهمداني صاحب الاكليل: عمرو بن (رياب) عوض (زياد).
(٣) في الشعر إقواء. وكتب ناسخ (م) إلى جنب قافية البيت الأول «مجرور بالمجاورة».
(٤) كذا في النسخ الثلاث، وفي (م): «الملايين».
(٥) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «سلمان».
(٦) في (م): «وفير» مذكراً غير منقوط، وفي النسخ الأخرى «وقبرة» مؤنثاً بإهمال بعض الحروف واختلاف في إعجام ما أعجم منها.
(٧) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «قاسم»، وقد نبه المؤلف في صدر الكلام على مرهبة (ص ١٢٥) على انه يسمى بالإسمين.
(٨) سقطت من (م) وبقيت في النسخ الأخرى.
(٩) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وسلمان»

٤٦٠/٩١ وباجلة وناكل، فولد [غالب /] الوليد بطن وولد زياد شغموما (وهم الشغاميم بطن أنجاد عتاة). وولد الأشرس نوفلاً وحورة (بطن يسكون بأثافت مع آل ذي كبار[١]). وأولد وقش غالباً، فأولد غالب منبها، فأولد منبه عميرة، [فأولد عميرة[٢]] معاوية، فأولد معاوية زرارة [فأولد زرارة[٣]] عبدالله فأولد عبدالله ذراً [فأولد ذر[٢]] عمر بن ذر القاضي[٤] الفقيه[٥].

ومن بني قسم بن مرهبة سيف بن عمرو، وهو القائل:

لقعقعةُ اللجام برأس طرف
أحبُ إليّ من أن تنكحيني
أخاف إذا وردن بنا مضيقا
وحُثَّ الركض ألا تحمليني

وكان سبب قوله هذا أنه وفد على بعض الملوك، فأحب الملك أن يعرف رغبته في الخيل، فعرض عليه بين فرس يختاره من مربطه وبين قينة أبرزها إليه في حليها وحللها، فأومضت الجارية إليه أن يختارها فكره، وأنشأ يقول ما ذكرنا. وقد يُدخل هذين البيتين في شعر ابن معدي كرب من يجهل أيام الناس.

ومن مرهبة عبد السلام الدوسري من أهل الريّ وكان سيداً مطاعاً كثير الجماعة[٦]، فلما مر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الريّ يريد سجستان ـ وخالد بن عتّاب بن ورقاء التميمي والٍ عليها ـ وقع بينهما شر واختلاف لطمع خالد

(١) تقدم في ص ٦٢ ـ ٦٣ الكلام على نسب «آل ذي كبار» وذكر دارهم «أثافت» من بلد همدان.
(٢) سقط من النسخ الثلاث وبقي في (م).
(٣) سقط من (م) وبقي في النسخ الأخرى.
(٤) لعلها القاصّ.
(٥) وأبوه (ذر بن عبدالله) أيضاً كان من حملة الفقه والعلم، غير أنهما رميا بالأرجاء، بل قيل عن الابن (عمر بن ذر) انه كان رأساً في الأرجاء. ويؤخذ بروايتهما لعلمها وأمانتهما وصدقهما، إلا فيما يتصل ببدعتهما. توفي الأب بعد المائة، وكانت له بابن الأشعث صلة تحدث عنها ابنه ورويت في كتاب (أنساب الأشراف وأخبارهم) المنسوب للبلاذري.
(٦) لم يذكره الطبري في تاريخه بشيء.

بكثرة جماعته من النزارية وقلة جماعة عبد الرحمن، فبلغ ذلك عبد السلام، فأقبل في قومه فشدَّ على خالد وأصحابه فهزمهم، فقال أعشى همدان[١] في ذلك :

٤٦١/٩٢

ألم تـر دوسراً منعت أخـاهـا وقــد حشــدت لتقتـله تميـم
رأوا من دونـه زرق العـوالي وحيــاً مـا يبــاح لهم حــريم
وكان المرهبيُّ فتى حـروب[٢] يهشُّ لهـا إذا نـكص اللئـيـم

وقال أيضاً لعبد الرحمن :

يـوم انتصرنـا لك من عـائـذ ويــوم نجينـاك من خــالــد

يريد عائذ بن عدي بن همام بن مرة بن حجر بن عدي، وكان لطم عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فلم تغضب له كندة وغضبت له همدان .

(١) الذي تقدم نسبه في ص ٦٨ ـ ٦٩. وهذا الشعر ليس له ولا قيل في هذا الحادث، بل هو لثابت قطنة (وهو ثابت بن كعب من الأزد من العتيك) قاله في نجدة قومه من الأزد لمدرك بن المهلب عندما انتدبت تميم لتمنعه من إثارة الفتنة ـ يوم انتهى إلى رأس المفازة عقب خروج أخيه يزيد بن المهلب على الدولة ووقوع القتال بينه وبين مسلمة بن عبد الملك فقال ثابت قطنة :

ألم تـر دوسـراً منعت أخـاهـا وقـد حـشـدت لتقتله تمـيم
رأوا من دونــه الـزرق العــوالي وحيــاً مــا يبــاح لهـم حــريم
شنوءتهـا وعمــران بـن حــزم هنـاك المجد والحسب الصميم
فـما حملوا ولـكـن نهنهتــهـم رمـاح الأزد والـعــز القــديم
رددنـا (مـدركـا) بمردّ صــدق ولـيس بـوجهــه منكـم كـلوم
وخيــل كـالقــداح مسومــات لــدى أرض مغـانيهـا الجميم
عليهــا كـل أصيـد دوســرىّ عــزيــز لا يـفــر ولا يــريــم
بهم يستعتب السفهاء حتى ترى السفهاء تـردعهـا الحلوم

وهذا الخبر والشعر في حوادث سنة ١٠١ من تاريخ الطبري (٨: ١٤٩) والبيت الأخير من الأبيات الثلاثة التي أوردها الهمداني في الإكليل ليس من هذا الشعر. ولعل القارىء لا يزال على ذكر من التحريف المتعمد العارض لشعر ابن الزبير الأسدي في ص ٣٣ من هذا الكتاب وذكر فيه تبع وهمدان بعد أن لم يكونا مذكورين فيه.

(٢) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وفي حرب».

ومن خبيث هجاء أعشى همدان لخالد بن عتاب[١] قوله:

ووالله ما أدري وإني لسائل:
أبظراء أم مختونة أم خالد
فإن يكن الموسى جرى فوق بظرها
فما ختنت إلا لمصّان قاعد[٢]
يرى سوأة من حيث أخرج رأسه
تمر عليها مرهفات الحدائد

انقضى نسب مرهبة، وهي مرهبة الدوسر، سميت بذلك لما كان فيها من الخيل والرجل وقد ذكرنا منتهى العدد فيه[٣]، وقيل لمبلغ ذلك العدد دوسر لعظيم جاهرته تفخيماً له، كما قيل في البعير العظيم الهامة المتورم الأخادع دوسر ودوسري، وأخرجوه على مثل رجل نوفل يزيد على ذوي النوافل والتنفُّل. وأما ناقة دوسرة فغير ذلك، لأن الناقة لا توصف صفة الفحل في عظم الهامة، وإنما يقال فيها وجناء عظيمة الوجنات عريضة الخدود. وكأن اشتقاق هذا النعت فيها من دسرها في السير لفجاج/البلاد وجمعها بين البلدين والدسر الدفع والطعن والخرز، وما يجري في ذلك النعت[٤] الدسار مثل قتال والجميع الدسر مثل قتل، ويقال طعنه فدسره ودسرت السفينة جمعت ما بين ألواحها بدسر القنبار[٥]، وطعن الصيد ودسر في

٤٦٢ / ٩٣

(١) بل الذي قال ذلك فيه خبيث آخر هو زياد الأعجم من عبيد عبد القيس وسفهائها، انظر البيت الثاني في اللسان (مصص).

(٢) في اللسان (مادة مصص): «الا ومصان قاعد» والمصان الحجام.

(٣) في ص ٨٠ وقلنا في هامشه أن النعمان بن المنذر كانت له كتيبة اسمها «الدوسر» ونزيد عليه الآن أن بني سعد بن زيد مناة بن تميم (رهط الأحنف بن قيس) كانت قبيلتهم تسمى في الجاهلية «الدوسر». وقد رأيت في شعر ثابت قطنة أن الأزد، أو ذلك القبيل منهم، سموا «دوسراً».

(٤) كذا في النسخ الثلاث. وفي (م): «الثقب» وعليه علامات التصحيح والتثبيت.

(٥) هكذا في النسخ كلها، فإن لم يكن فيه تحريف فلعله اسم يمنى لنوع من المسامير. وفي القاموس والتاج: الدسر إدخال الدسار أي المسمار في شيء بقوة، وكل ما سمر فقد دسر.

الشبكة * [انقضى نسب مرهبة[١]]، ولم يبق لعميرة بن الدعام [في اليمن[٢]] بقية تعرف وهذا أرحب بن الدعام :

وأولد أرحب (وهو مرّة) بن الدعام(ومعنى أرحب أوسع في الشرف) سفيان وعليان وملالة، ثلاثة نفر (ومن يتبكل من الجبر يقولون: نحن بنو الجابر بن أرحب. والورديون يقولون: نحن بنو الحسين بن الورد بن أرحب[٣]. والأشهر أن الجبر من حاشد[٤]، والورد من آل أقيان من حمير[٥]، والله بعد ذلك أعلم).

فولد ملالة بن أرحب مالكاً سيد همدان، وهو فارس الخطار (فرس كان له[٦]) وهو الذي قام بحرب خولان وقضاعة اليمن التي فتحها جذيمة الشاكري[٧]. وفي تلك الحرب يقول مالك بن ملالة:

ناديتُ همدانَ قومي ثم سرتُ بهم
أبغي تقاضيَ دقن ماله أجلُ
في سادة من بني زيد إذا ركبوا
كمتَ الجياد حسبتَ الأرض تحتمل[٨]

(١) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٢) سقط من (م) وبقي في النسخ الأخرى.
(٣) ليس لأرحب ابن اسمه الورد أو جابر، لكنهم تبكلوا فانتسبوا لأرحب.
(٤) هم بنو الجابر بن عبدالله بن قادم، من جحور، انظر ص ١٠١.
(٥) وهم بنو أقيان بن زرعة بن سبأ الأصغر، وإليه ينسب مخلاف أقيان وقرية شبام أقيان التي كانت عاصمة مملكة بني حوال. انظر الهامش ٣ من ٦٣.
(٦) في القاموس والتاج (مادة: خطر) عن الصاغاني: الخطار اسم فرس حذيفة بن بدر الفزاري، واسم فرس حنظلة بن عامر النميري.
(٧) هو جذيمة بن وائلة بن ربيع الذي سيأتي في ص ٥٠٠ أصل.
(٨) كذا في (م)، وفي غيرها: «عليها البيض والأسل».

سرنا بأرعن جرّار[١] كلاكله
تخال أن[٢] عليه البرقَ يشتعل

وقتل مالك في تلك الحرب.

فأولد مالك عمراً وطفيلاً وأبا ثمارة (وكان سيداً جواداً فارساً شجاعاً، ورأسته همدان بعد أبيه، فقام بحرب قضاعة. وهو القائل:

سوابقُ قومي ليس يُدرك فخرها
عن السادة الغُرّ القماقمة الزهر
لنا البيتُ منهَا[٣] والرئاسة والحجى
وإرث المعالي والجسيمُ من القدر
أذا ما اغتدوا يوماً لحرب قبيلة
فقد رجمت منهم بقاصمة الظهر[٤]
ثماناً الى فرع الأرُومة ماجد
كريم المساعي في اليسار وفي العسر
ونحن بدعنا للجياد سروجها
ونحن ضربنا الناس في شنف النكر[٥]

٤٦٣/٩٤

(١) كذا في (م) بالجيم المعجمة. وفي النسخ الثلاث بالحاء المهملة، وفي اثنتين منهن حاء صغيرة تحت الحاء علامة التثبيت والتأكيد، ولا معنى له، والجرار: العسكر الكثير الذي لا يسير إلا زحفاً لكثرته. قال العجاج:

«أرعن جراراً إذا جرّ الأثرْ»

قال في اللسان (مادة جرر): يعني ليس بقليل تستبين فيه آثاراً وفجوات. وقال الأصمعي: كتيبة جرارة، أي ثقيلة السير، لا تقدر على السير إلا رويداً من كثرتها.

(٢) كذا في (م) وفي غيرها: جمر كأن».

(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى: «لنا البيت منا».

(٤) كذا في (م) وفي (ز) و(ع) «إذا ما اعتدى» وسقطت كلمة «منهم» وفي الرابعة «ما اعتدى. . . منه».

(٥) في (م): «شنف» وفي النسخ الأخرى «شنق» والشنف: البغض والتنكر. وفي حديث زيد بن عمرو ابن نفيل أنه قال لرسول الله ﷺ: «مالي أرى قومك قد شنفوا لك؟».

فإن جئن يوماً مالك بن مُلالة
فإن لهمدان مناقبَ لا تري[1]
[أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه
وطيب تراب القبر دل على القبر[2]]

وفي ذلك يقول مالك بن ملالة:

وأنا ابن همدان الذين هم هم
بدعوا السروج وشلو كل لجام

وعلقمة بن مالك كان نجداً وهو القائل [في حرب قضاعة[3]]:

عادات أسيافنا يوماً إذا صدئت
صقالها بمساحي هام خولان
تظمأ ما ظمئت فينا، وليس لها
إلا دماؤهم من مشرب دان
أمثلكم هاجنا أو هاد بيضتنا[4]
أو سبّنا يا رعاة المعز والضان)

[ثلاثة نفر بني مالك[1]]

فأولد طفيل جلهماً ومطعماً ومالكاً. فأولد جلهم مالكاً وعنتراً وحوثـرة[5]. وأولد مطعم مكرمان، فأولد مكرمان المعمر فأولد المعمر مطعماً، [فأولد مطعم[6]] أبا رهم الشاعر، [هاجر[1]] وهو ابن خمسين ومائة سنةوقال:

---

(١) كذا في (م) وفي النسخ الاخرى «لا تزرى».

(٢) سقط هذا البيت من النسخ وبقي في (م).

(٣) سقط من النسخ وبقي في (م).

(٤) هاد البيضة والرجل هيداً: ازعجها وأفزعها وكربها. وفي حديث الحسن بن أبي الحسن: «ما من احد عمل لله عملاً إلا سار في قلبه سورتان: فإذا كانت الأولى منهما الله فلا تهيدنه الأخرة».

(٥) كذا في (م) وفي النسخ الاخرى «وعتير وجوثرة».

(٦) ومثل ذلك في كتاب الاشتقاق لأبي بكر بن دريد (ص ٢٥٧) وقال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب: «أبو رهم بن مطعم الشاعر الأرحبي ـ وأرحب في همدان ـ هاجر إلى النبي ﷺ وهو ابن مائة وخمسين سنة وقال:

وقبلك ما فارقت بالجوف أرحبا

في أبيات له، ذكره ابن الكلبي» وقد رجعنا إلى (المقتضب من كتاب جمهرة النسب) الذي اقتضبه =

إليك طويتُ الأرض أقتبس الهدى
وفارقتُ بطن الجوف نشقاً وأرحبا

وأما عمرو بن مالك فقتل في حرب خولان، قتله الربيع بن عقيل بـأخيه مسعود/بن عقيل. ٤٦٤/٩٥

وأولد علقمة بن مالك زيداً وملالة (وبالظاهر من المراشي[١] وادٍ يصب فيه شعب مرقب[٢] يقال له الملالي كان لآل ملاةٍ[٣]، به مزارع ومساكن خاوية) * انقضى نسب ملالة بن أرحب.

[بنو عليان بن أرحب]

وأولد عليان بن أرحب علوي وعبداً[٤] وذيبان الأصغر[٥] ومجلداً (بضم الميم وفتح اللام) ونخيلاً بطن (ويقول بنو عبد: أن نخيلاً ابن لعبد وليس بأخيه).

فأولد علوي بن عليان كعباً وعوذاً [والحارث[٦]]. فولد عوذ بن علوي أوبر وبريمة. فولد الأوبر الأسفع، وكان سيد بكيل في عصره وهو القائل (في حرب حمير

= ياقوت من جمهرة ابن الكلبي فلم نجد ذلك وعند الحافظ ابن حجر في الأصابة (٤ : ٧١ طبعة السلطان عبد الحفيظ) نقلا عن البغوي أن أبا عبيد قال: «أبو رهم الشاعر هاجر إلى النبي ﷺ وهو ابن مائة وخمس سنين، وهو من بني أرحب من همدان.

(١) ذكر المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٨٢ مساقط برط والمراشي في الوادي الثالث من أودية الجوف الكبرى في اليمن (وأولها الخارد الذي ذكرناه في ص ١٢٣ و١٢٧ وثانيهما خبش المذكور في ص ١٢٣ و١٢٨ الثالث المراشى هذا، والرابع وادي المنبج).

(٢) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «إذ يصب فيه شعر مرقب».

(٣) في ص ١٦٧ من (صفة جزيرة العرب): «وأوطان المراشي: البرود لصبارة، والحلاف للحميدات، والصلل وأتان وطفحان ومرقب وبه الملالية أرض وواد لملالة بن أرحب».

(٤) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «علوان وعبيدا» ثم سمي فيها «عبدا» عند ذكر الاختلاف في كونه أخا نخيل أو ابنه.

(٥) أما ذيبان الأكبر فتقدم نسبه في ص ١٢٢.

(٦) سقط من النسخ وبقي في (م).

ومذحج، وكانت حرباً مضرّة بالجميع، والذي هاجها ابن سريع السكسكي، ثم إنهم تداعوا إلى الكفّ، ولحمير فضل في الدماء على مذحج، ثم إن جابر بن عدي ومالك بن عمرو المازنيين من زبيد خرجا في الثلاثين راكباً من وجوه مذحج حتى طرحوا نفوسهم على زرعة بن عمرو الخنفري[١] عن غير مشورة من كهلان، قوداً في الدماء التي كانت على مذحج، فاتفق[٢] باقي كهلان أنهم لا يسلمون، وأنهم إن عدي عليهم دخلت كهلان كلها في حرب حمير) في عجز قصيدة له قد أثبتناها فيما تقدم[٣]:

ألا يا لهمدان فجدّوا وشمّروا
فقد ضافكم في القوم إحدى الكبائر
ونادوا مراداً ثم زمّوا سلاحكم
وضموا جيادَ الخيل ضم المكاثر
فإني أرى قوماً أقادوا نفوسهم
وصاحبهم فيما يُرى أيُّ غادر
ونادوا بحاراً[٤] يالكعب سراتكم
فليس جهول بالأمور كخابر
ففي حمير الأرباب ملكٌ[٥] ونخوة
جبابرة ما فوقها من جباير
ونادوا زُبيداً غاب عنها زعيمها
وما هو فيما قد أحال بصادر

٤٦٥
٩٦

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «الحميري». والخنفري منسوب إلى مدينة خنفر من أعمال أبين من تهامة اليمن ذكرها المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٥٣ وقال في ص ٩٧ أنها قريبة من شوكان وكلاهما للأصبحيين. وذكر في ص ٢٠٤ شاعراً من الخنفريين اسمه محمد بن أبان بن جرير الخنفري وقال: «وهو في بلد الخنفريين بناحية حنوى منعج».
(٢) كذا في النسخ، وفي (م) «فأيقن».
(٣) أي فيما قبل الكتاب العاشر من الإكليل، ولعله في السادس منه.
(٤) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى: «بحار»، «بحال»، «بحاد».
(٥) كذا في (م) وفي النسخ الاخرى «أرباب ملك».

فمن مبلغ عني عدياً[١] رسالة
ويخبره عني ولست بحاضر
بأنكم أمكنتمُ من نفوسكم
وفي عقب الأيام بلوى السرائر
فيا ليت شعري هل يؤوبن مالك[٢]
أم الحين يهوي للثرى والحفائر
بني مازن هلا عذلتم أخاكم
وقلتم له قول الشفيق المحاذر
هلمّ ولا تطرح يديك إلى العدى
فتوعب أذن بعد جدع المناخر
فإن تسلموا عنها نرَ الأمر مقبلا
وإن تعطبوا نثأر ببيض بواتر
وكل رديني أصمَّ عنطنط[٣]
يلوح كنجم في المجرّة زاهر[٤]
وبالجوف من همدان ما عادل الحصا[٥]
فوارس هيج غير ميل عواور[٦]

(١) الذي تقدم في خبر هذه الوقعة أن الذي دعا إلى الصلح والكف عن القتال «جابر بن عدي المازني» وآخرون من وجوه مذجح.
(٢) مالك بن عمرو المازني الزبيدي الذي تقدم ذكره في الخبر.
(٣) طويل، وأصله طول العنق في الإنسان وغيره. وأنشدوا:
«تمطو السرى بعنق عنطنط» وسموا الإبريق «العنطنط» لطول عنقه.
(٤) كذا في النسخ. وفي (م): «بنجم في المثمر زاهر».
(٥) الجوف وطن همدان باليمن. انظر وصفه الجغرافي بقلم المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٨١-٨٣ ويتألف من الأدوية الأربعة التي ذكرناها في ص١٢٣ وص ١٢٧ و١٤٣ بين جبل نهم أوبن الجنوبي. وقد عين المؤلف منازل قبائل حاشد وبكيل في قرى الجوف وأنحائه في ص ١٠٦ ـ ١٠٧ من ذلك الكتاب الذي لم يؤلف مثله في جغرافية بلاد العرب.
(٦) العواور مخفف عواوير بحذف الياء للضرورة. والعواوير جمع عوار ومعناه هنا الضعيف الجبان السريع =

أذا استلأموا شُبّاكهم[١] فتواثبوا
كمردف عقبان الشُريف الكواسر[٢]
وتنظر أهل الظاهرَين رديفة
فمن بين ذي درع ومن بين حاسر
كأن عزيف الجن بين قسيّهم
إذا ضُبحت بالمحصدات الجبائر[٣]

ففعلت فيهم حمير الجميل، وشدخت دماءها، وجُمّلوا، وأسنى لهم العطاء والحباء، ففي ذلك يقول مالك بن عمرو الزُبيدي في كلمة له :

فمن مثل زرعة في العالمين لمن عضّه الدهر أو ضمّهْ
تمكن في الصيد من خنفر ومن بيت حمير في الصتمهْ[٤]

وقد تقدم ذكر ذاك على كماله في الكتاب السادس.

٤٦٦ / ٩٧
فأولد الأسفع بن / الأوبر ثمامة بن الأسفع[٥]، (وقد رأس، وكان منيعاً وقتل

= الفرار. قال الأعشى : غير ميل ولا عواوير في الهيجا ولا عزّل ولا أكفال
وجاء في شعر لبيد مخففاً في قوله يخاطب عمه ويعاتبه :
وفي كل يوم ذي حفاظ بلوتني فقمت مقاماً لم تقمه العواور

(١) الشباك : كل شيء شبك وحبك كالشبكة. فلعله أراد به الدروع. قال طفيل :
هـن لشباك الدروع تقاذف
أو أنه من جنس قول الشاعر : «كمى ترى رمحه شابكاً»

(٢) قال المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ١٦٩ : «قال الجرمي : الشريف الذي ينسب إليه عقبان الشريف لبنى تميم، وشعبي من أحواز الشريف، قال طرفة :
لهند بحزّان الشريف طلول تلوح وأدنى عهدهن محيل

(٣) القسي المضبوحة : المثقفة بالنار ليزول عوجها. المحصدات : أوتار القسي المشدودة الفتل والمستحكمة الصناعة. والجبائر هكذا وردت في (م)، وفي النسخ الأخرى «الحناجر» ولعله محرف.

(٤) كذا في (م) والصتم، من كل شيء ما عظم واشتد. وفي النسخ الأخرى «في صمه» والصمة : الرجل الشجاع. وهو من أسماء الأسد لشجاعته. وتقدم الكلام على (خنفر) في ص ١٤٤.

(٥) نبهنا في ص ٨٦ على أن اسم «ثمامة بن الأسفع» جاء في نسخة الاصل بذلك الموضع : «يزيد بن الأسفع» ورجحنا أن الذي هنا هو الصواب.

بعض الأقيال) فأولد ثمامةُ بن الأسفع قيساً ويكنى أبا المنتصر (وقد رأس، وهو مجير الأعن ملك من ملوك كندة من بني الكيشم ـ ويقال الكيشوم نبز أيضاً ـ واسمه يزيد ابن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن تملك وهي أمه، وفيه يقول الأعنّ:

أراح خليلك أم يبتكر ... أم القلب للشوق لا يصطبر
فسيري ولا ترهبي ما حييتِ ... إذا عاش قيس أبو المنتصر
إذا ضيع الناس جيرانهم ... فجارك يطلى عليه الصبر
له أسرة من خيار الفصيح ... وللجار فيهم وفاء وبرّ
مطاعيم حين يعزّ القتا ... ر وهم في الحوادث قوم صبر

وقيس القائل[١]:

لقد غدوت أمام الحي تحملني
قوداء من أعوجيات محاضير
خيفانةٌ فرطٌ[٢] تقريبها المرطى
كأن هاديها قامٌ على بير
ومذكياتٌ فحالٌ في رحائلها
من أرحب الشمّ فرسان مساعير

والحارث بن ثمامة قاتل الحسا (عبد لبعض ملوك حمير، وكان خطيراً) ومالكَ ابن ثمامة ويزيد بن ثمامة الأصم (فارس همدان ويكنى أبا ثمامة) [وشرح بن ثمامة وعبدالله بن ثمامة[٣]].

وقيس ويزيد ومالك وشرح هم أسافعة همدان، فدرج شرح.

ويروى أن عبلة عنتر العبسي قالت له: هل بقي في قلبك يا أبا المغلس إلى

---

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وهو القائل».
(٢) كذا في النسخ، وفي (م): «سرعو. . . . رط» والخيفانة الجرادة أطير ما تكون، يشبه بها الفرس في خفتها. والفرط: السبق والعجلة.
(٣) سقط من النسخ وبقي في (م).

٤٦٧/٩٨

لقاء فارس من فرسان العرب/واختباره أرب؟ قال: نعم، يزيد بن ثمامة بن الأسفع. فبينما هما في ذكره إذ أقبلت خيل، فوجه فارساً يأتيه بخبرها، فسألهم الفارس: من أنتم؟ ولمن هذه الخيل؟ فقالوا: ليزيد بن الأسفع. فرجع الفارس فأعلم عنترة، فقالت له عبلة: ما أراك إلا قد أتاك ما أردت. فقام إلى فرسه يرتجز:

يا صاحبي[١] شدّ حزامَ الأبجر
إني إذا يدنو الردى لم أضجر

وركب فيمن حضره في الصرم من بني عبس[٢]، فطعن يزيد [عنترة في كفه فأطار رمحه، وحمل عليه عنترة فاعتنقه، فوقعا ويزيد[٣] على صدره، وولت بنو عبس فخلى عنه وقال: إليك، فإنما كنا على طريق غيركم. فلما انصرف عنترة قالت له عبلة: كيف رأيت يزيد (كأنها تعيِّره)؟ فقال:

ألا يا عبل إن القوم ولوا
ولاقاني جحاجحة الكرام[٤]
لقيت كريمهم فاختل كفي
وأضرعه بجعجاع الصادم[٥]

(١) كذا في النسخ، وفي (م): «يا صاحبا». وهذا البيت والأبيات الثلاثة التي ستأتي بعد لا توجد في شعر عنترة الذي طبعه الأستاذ وليم أهلورد البروسي سنة ١٨٦٩ بمطبعة جامعة غريفزولد بألمانيا، ولا في المنحولات الملحقة به. والابجر فرس عنترة.

(٢) الصرم: الأبيات المجتمعة المنقطعة من الناس، والفرقة من الناس ليسوا بالكثير، والجماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء.

(٣) سقط من النسخ وبقي في (م).

(٤) كذا في (م) بتعريف «الكرام» ليكون مجروراً بالإضافة. والذي في النسخ الأخرى «كرام» نعتا لمرفوع.

(٥) كذا في (م) وعجز البيت في النسخ الأخرى:

«ورمحي خانني ونبا الحسام»

[فألقِيَ ساقطاً وصددت عنه
أبادر كالقراطي الحسام[١]]

ويزيد القائل:

أعاذل أنه مال طريف
أحبُّ إليَّ من مال تلاد
أعاذل إنما أفنى شبابي[٢]
وأقرح عاتقي حمـلُ النجاد

وهو القائل:

سائل مُراداً ينبيك عالمها
أنا نعلٌّ القنا وننهلها
ونخمد الحرب حين يضرمها
أهل الوغى تارة ونشعلها

فولد مالك شرحاً فارسَ الجرادة[٣] (ولقي عامر بن الطفيل في بعض أيامهم [وأيام بني عامر[٤]] فطعن عامراً فأذراه عن فرسه[٥]، واشتبكت عليه فرسان/بني عامر وفي ذلك يقول عامر:

٤٦٨/٩٩

(١) سقط البيت من النسخ وبقى في (م) كما أثبتناه.
(٢) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «أبلى شبابي».
(٣) في تاج العروس (مادة: جرد): «والجرادة اسم فرس عبدالله بن شرحبيل... وفرس لأبي قتادة الحارث بن ربعي السلمي الصحابي توفي سنة ٥٤، وفرس آخر لسلامة بن نهار بن أبي الأسود بن حمران بن عمرو بن الحارث بن سدوس، وآخر لعامر بن الطفيل سيد بني عامر في الجاهلية وأخذها بعد سرح بن مالك الأرحي كما نقله الصاغاني». قلت: «الارحى» تصحيف الارحبي، وقد يكون إهمال الشين في «شرح» من صنيع النساخ أيضاً كعادتهم. وهمدان واليمن يكثر فيهما اسم «شرح».
(٤) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٥) كذا في (م) أي ألقاه عنها، انظر هامش ص ١٣٤ وفي النسخ الأخرى «فأرداه» ولا يعقل أن يقول عامر ابن الطفيل الشعر في هذا الحادث بعد أن يكون شريح قد أرداه!

أصبح شرح قد شفى فؤادَه
زوى إليَّ الرمح ثم عاده
أذهب إليك فارس الجراده

وأما عبدالله بن ثمامة بن الأسفع فقتلته زُبيد، فغزتها أرحب فأذرعت فيهم القتل، فقال عمرو بن معدي كرب :

عقرتم خيلنا وقتلتمونا
بشيخ كان أزمع بانتحار

وولد كعب بن علوي مبعوثاً والحارث ونوفاً، فولد مبعوث ثماماً، فولد ثمام قيساً، فولد قيس يزيد بن قيس[1] كان رئيساً عظيم الحصاة، وفيه يقول الشاعر :

---

(١) يزيد بن قيس الأرحبي من الشجعان المتوثبين للظهور، المندفعين إلى ما هم فيه اندفاع تطرف وإسراف. وقد تقلب في حياته بين مختلف النزعات، غير أنه كان في كل ذلك مقداماً مندفعاً. وكان في بدء حياته الحربية في كتائب النعمان بن مقرن المزني فاتح نهاوند وشهيدها الأعظم الذي تقدم الحديث عنه في ترجمة سعيد بن قيس السبيعي بهامش ص ١١٠، ولم يكن بمنزلة سعيد بن قيس منه، إلا أنه كان لشجاعته مرموقاً بالإعجاب من نعيم بن مقرن شقيق النعمان. وفي سنة ٢٢ كان نعيم بن مقرن في مدينة همذان في توطئتها وتحت قيادته اثنا عشر ألفاً من المجاهدين بين نزاريين وكهلانيين. فتآمر الديلم وأهل الري (مقاطعة طهران الآن) وأهل أذربيجان في شمال إيران على الغدر بجيوش أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وتولى قيادة هؤلاء المجوس قائد ديلمي اسمه موتا ونزل في (واج روذ) وجعلت جيوش المجوس ومتطوعتهم تقبل عليه وتنضم إليه، فلما علم بذلك نعيم بن مقرن ـ وكان هو القائد العام بعد سعادة أخيه بنعمة الشهادة ـ استخلف على همذان يزيد بن قيس الأرحبي وزحف هو بجيوشه لاستقبال هذه المكيدة الجديدة، وكان أمير المؤمنين عمر في وجل من هذا الحادث، ويخشى أن تدور فيه الدائرة على المسلمين. إلا ان نعيم بن مقرن كان ـ كأخيه ـ حمال أعباء، وفلال أعداء، فاستطاع أن يملأ قلب أمير المؤمنين عمر بأعظم سرور وابتهاج خالج قلبه، فهذا كان بدء تاريخ يزيد ابن قيس، ولم نقف على شيء من تفاصيل تصرفاته في همذان، أو أنه لم يصطدم بمشاكل نستبين منها كيفية تصرفه في حلها. وظل اسمه مكفوفاً وراء سجف السكينة، حتى توطن الكوفة في خلافة أمير المؤمنين عثمان، فلما أخذ عدو الله ابن سبأ يبث الدعاية للفتنة الكبرى في الإسلام وقع هذا العربي الأرحبي الشجاع في أحبولة ذلك اليهودي المكار ولا يبعد أن يكون أثار في نفسه الأحنة بأنه أهمل ولم يستعمل والياً على الولايات الكبرى. وكان على إمارة الكوفة سعيد بن العاص فكان يختار خاصتها وعقلاءها فيوليهم ولايات إيران والشرق ومقاطعات العراق إلى ما وراء الموصل. قال مؤرخ الصدر

معاوي إلا تسرع السير نحونا
نبايع علياً أو يزيدَ اليمانيا

= الأول سيف بن عمر التميمي «فخلت الكوفة من الرؤساء، إلا منزوع أو مفتون، فخرج يزيد بن قيس وهو يريد خلع عثمان، فدخل المسجد فجلس فيه وثاب إليه الذين كان يكاتبهم ابن السوداء». وكان في الكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي الذي كان النبي ﷺ سأله «ما أعددت للجهاد؟» فقال «طاعة الله ورسوله والخيل» وقال فيه الخليفة الأول أبو بكر «لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل»، وهو ممن كان له في قتال الفرس بالقادسية بلاء عظيم، حتى قال فيه سعد بن أبي وقاص رضوان الله عليه:

ولولا جمع قعقاع بن عمرو — وحمال للجوا في الكذاب

فحاول القعقاع أن يحول هذا الشجاع الأرحبي عن مجلسه هذا، وعن الفتنة التي مد يده إلى نارها، فلم يفلح، لأن ابن سبأ كان قد أخذ على يزيد بن قيس لبه، وفي حوادث سنة ٣٤ من تاريخ الطبري (٥: ٩٣ وما بعدها) بيان بعض ما بذله أهل الحجى والدين في الكوفة لكف الفتنة ودعاتها قبل أن تستفحل، لكنها ويا للأسف كانت قد تأصلت، لأنها صناعة محكمة من تفكير يهودي خبيث، ويروى سيف بن عمر التميمي عن أشياخه أنه «لما استعوى يزيد بن قيس الناس على سعيد بن العاص خرج منه ذكر لعثمان، فأقبل إليه القعقاع بن عمرو» ثم ذكر حديثاً دار بينهما كان فيه يزيد بن قيس مداجياً. ثم لما كان العزم على قصد عثمان للثورة عليه وقتله كان اسم يزيد بن قيس في الطليعة «آخر ص ١٠١ ج ٥ من الطبري) وظهر في ذلك اليوم أيضاً القعقاع ناصحاً فأجابه يزيد بن قيس مداجياً ولم يكن يستطيع أن يكون مع مثل القعقاع إلا كذلك. ثم انقطعت أخبار يزيد بن قيس، وكانت غيبة انتقل فيها إلى المدينة، وكان ما كان من أمر ذي النورين أمير المؤمنين، ثم ظهر يزيد بن قيس مرة أخرى على رأس قادة الفتنة في ذي قار (الطبري ٥، ١٩١) ثم كانت وقعة الجمل (بعد الذي ذكرناه في هامش ص ١٢٥ ـ ١٢٧ من الموقف الحكيم الرفيق لأمير المؤمنين علي، فأفسد ابن سبأ عليه خطته واعتداله بمؤامرة هذا اليهودي لقتلة عثمان). وظهرت شجاعة يزيد بن قيس في حرب الجمل في أوجها الأعلى بما لم يسبق له منه نظير ولم يأت منه بعد ذلك مثله (انظر الطبري ٥: ٢٠٨). ويقول الهمداني في الإكليل: إن أمير المؤمنين علياً ولى يزيد بن قيس شرطته، ونرى في الطبري (أول الجزء السادس) اسم يزيد بن قيس في وفد أمير المؤمنين علي لموادعة الحرب في المحرم سنة ٣٧ طمعاً في الصلح، ولكن أكثر رجال هذا الوفد كانوا في مثل حماسة يزيد بن قيس، فلم تتم الموادعة على أيديهم، حتى قال كعب بن جعيل التغلبي وهو من جيش أمير المؤمنين، علي:

أصبحت الأمة في أمر عجب — والملك مجموع غداً لمن غلب
فقلت قولاً صادقاً غير كذب — إن غداً تهلك أعلام العرب

وفي معركة الغد التي تشاءم منها كعب بن جعيل بهلاك أعلام العرب صرح صاحبنا يزيد بن قيس الأرحبي في صفين بعد شجاعة ظهرت منه فذكرت الناس بشجاعته الممتازة يوم الجمل، وظنه الناس قد مات، ولم يمت، بل بقي وانحاز إلى صف الخارجين على أمير المؤمنين علي! روى الطبري (٦: =

وولاه عليّ عليه السلام شرطته، ثم ولاه ـ بعد منصرفه من النهروان ـ أصبهانَ.

وولد الحارث بن كعب مقاتلاً الأصغر، فولد مقاتل عميرة، فولد عميرة سلمة، فولد سلمة عمروبن سلمة (وهو من أصحاب علي عليه السلام وكان شريفاً نبيهاً ذَهناً كلياً، وهو الذي بعثه الحسن بن علي عليهما السلام وبعث محمد بن الأشعث في الصلح بينه وبين معاوية، فوصلا إلى معاوية وعنده عبدالله بن عامر بن كريز وعبد الرحمن بن سمرة بن جندب بن عبد شمس الفزاري، فنظر معاوية إلى عمرو بن سلمة فأعجبه جهارته ولسانه ودهاؤه فقال: أمضريّ/أنت[1]؟ فأنشأ عمرو بن سلمة يقول:

٤٦٩
———
١٠٠

إني لمن قوم بنى الله مجدهم
على كل باد من معدّ وحاضر

أبوتنا آباء صدق نماهمُ
إلى المجد أشياخ كرامِ العناصر

وأمّاتنا أكرم بهن عقائلاً
ورثن العلى من كابر بعد كابر

جناهن إذ يجنين مسك وعنبر
وليس ابن هند من جناة المغافر

= ٣٦ ـ ٣٧) عن مؤرخ الشيعة أبي مخنف لوط بن يحي أن أمير المؤمنين لما عاد إلى الكوفة وفارقته الخوارج بعث اليهم زياد بن النضر فقال له: انظر بأي رؤوسهم هم أشد إطافة فنظر زياد ثم عاد إلى أمير المؤمنين فأخبره أنه لم يرهم عند رجل أكثر منهم عند يزيد بن قيس الأرحبي فخرج علي في الناس حتى دخل إليهم فسطاط يزيد بن قيس، فدخله فتوضأ فيه وصلى ركعتين، وأمر يزيد بن قيس على أصبهان والري. فخسر الخوارج أقوى رجالهم وأشجعهم. ولم تكن هذه الولاية بعد وقعة النهروان كما في الإكليل بل قبلها كما ترى، وقد داوى أمير المؤمنين علي يزيد بن قيس بما لو داواه بمثله سعيد بن العاص وأمير المؤمنين عثمان لما وجد ابن سبأ سبيلاً إلى قلبه. وهذا الحادث هو آخر ما نعلمه عن يزيد بن قيس ولا نعلم عنه شيئاً بعده.

(١) كذا في النسخ. وفي (م): «أمصري أنت» وعليها علامة التصحيح.

[ويروى «جناهن كافور ومسك وعنبر». المغافر: صمغ العرفط[١]] أنا عمرو ابن سلمة الهمداني ثم الأرحبي ثم العلوي[٢]. فأفحم معاوية.

وكان عمرو مع هذا أحد الديانين الفقهاء. وعمرو بن سلمة الذي دخل حصن تستر هو وشريح بن هانىء الحارثي[٣].

فأولد عمرٌو يحي [فأولد يحي عمراً[٤]] وسعيداً.

وأولد الحارث بن علوي مقاتلا الأكبر، فولد مقاتل بن الحارث عبدالله، فولد عبدالله مطعماً. فهؤلاء بنو علوي بن عليان وقد قلوا في ديار همدان، ولم يبق منهم إلا بيت آل عاصم وآل روشا وآل حكيم (أبيات صغار).

ومن أشراف بني علوي شريح بن مالك، ولا أدري إلى أي هذه البطون هو.

وقد يقول بعض علام أرحب: إن علوي صُغّر وكبّر. يقولون: أولد علوي ابن عليان بن علوي، فأولد عليان بن علوي علوي الأصغر ومنه انتشرت بنو علوي ※ انقضت بنو علوي.

[بنو عبد بن عليان بن أرحب]

وهؤلاء بنو عبد: وأولد عبد بن عليان عميرة بن عبد وربيعة بن عبد ومنبه بن عبد/ويحتل بن عبد (وقد يقال: يحتل بن لعليان) وعمرو بن عبد والأدرم بن عبد.

٤٧٠ / ١٠١

(١) سقط من النسخ وبقي في (م).

(٢) هذه القصة مما لا يليق صدوره من سفير يحمل مثل المهمة التي ندبه إليها سيده سلام الله عليه. وعمر ابن سلمة الأرحبي لم أجد له ترجمة عندنا ولا عند الشيعة الإثني عشرية، وأن نقد أمثال هذه الأخبار بطريقة رجال الحديث ينجلي دائماً عن اعتبارها من مخترعات القصاص.

(٣) راجعت أخبار شريح بن هانىء الحارثي الضبابي التي يرويها الطبري عن ابنه المقدام بن شريح وعن غيره فلم أجد فيها.لعمرو بن سلمة ذكراً وقد يكون له ذكر في كتب لم أطلع عليها، أو مفقودة.

(٤) سقط من النسخ وبقي في (م).

ستة نفر. فدرج عمرو والأدرم. وولد عميرة بن عبد سبعاً وغراباً (وهو عبدالله) ونعجاً (وهم النعوج بطن) وسيفاً وسعداً وجهماً وجهينا. فولد سبع قيساً، فولد قيس سعداً، فولد سعد مالكاً، فأولد مالك سعيداً، فأولد سعيد هانئاً، فولد هانىء سيفاً (صاحب فتوح الخوارج والمتذرع القتل فيهم، وكان سيداً شريفاً[١]) ـ وأولد سعد ابن عميرة[٢] ثمامة، فأولد ثمامة أزهراً، فأولد أزهر عميرة، فأولد عميرة حجلاً (وهو عبدالله)، فأولد حجل يأساً، فأولد يأس الأزهر ومغيثاً والحسن، فأولد الأزهر يأساً الأصغر والأخنس، فأولد يأس الأصغر عبدالله، فأولد عبدالله ابراهيم والحسن ومحمّداً، فأولد الحسن ابراهيم وسعيداً، فأولد ابراهيم عبدالله (وكان فارساً نجداً) وابراهيم بن ابراهيم، فأولد ابراهيم بن عبد الله بن يأس الدُعامَ بن ابراهيم (سيد همدان في عصره [والزائد[٣]] على من تقدمه نجدة وفروسية وجوداً وحلماً ودهاء وثباتاً ووفاء وصبراً وصوناً، وهو الذي قام على آل يعفر فاستلب المملكة منهم وملك

(١) في الكهلانية رجلان متعاصران ومتشابهان في النعوت والأخلاق يسمى كل منهما سيف بن هانىء: أحدهما مذحجي من مراد، والآخر أرحبي من همدان وهو الذي يتحدث عنه أبو محمد في الإكليل، وقد تختلط أخبار الاخر. وقد نسب أبو جعفر الطبري سيفاً إلى مراد في حوادث سنة ٦٨ (٧: ١٧٠) عند ثورة عبيد الله بن الحر على آل الزبير. وكان سيف بن هانىء في جند مصعب بن الزبير ورجاله. ثم يأتي خبر آخر في تاريخ الطبري (٧: ٢٥٢) في حوادث سنة ٧٧ نجد فيه سيف بن هانىء في جند الحجاج ورجاله عند ثورة شبيب الخارجي على الحجاج ودولة بني أمية، ولم ينسب الطبري سيفاً في هذا الخبر إلى مراد ولا إلى أرحب، وذهب العلامة دي خويه إلى أن سفيان في هذا الخبر هو سيف بن هانىء المرادي، ويطمئن قلبي إلى انه سيف الأرحبي. وفي ثورة يزيد بن المهلب على دولة آل مروان سنة ١٠٢ نرى في تاريخ الطبري (٨: ٥٢ ـ ١٥٣) خبراً عن سيف بن هانىء الهمداني بأنه كان على رأس بعث من أهل الكوفة بعث به عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب إلى مسلمة بن عبد الملك، ثم ضمه مسلمة بن عبد الملك هو والبعث الذي كان قائداً عليه إلى جيش أهل الكوفة الذي يقوده سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف الأزدي. ثم رأينا سيفا الهمداني قائد ميمنة العباس بن الوليد ابن عبد الملك في الجيش الذي يقوده عمه مسلمة في قمع ثورة بني المهلب (الطبري ٨: ١٥٤) وعلى كل حال فالمصادر التي بين أيدينا قليلة، وكثير من مؤلفات السلف ضاع أو أتلفه أعداؤنا في مختلف الكوارث، وعسى أن يظهر منها ما ينير كثيراً من صفحات الماضي ويكشف عن حقيقة رجاله.

(٢) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «سعد بن عميرة».

(٣) سقطت من (م) وبقيت في النسخ الأخرى.

بلدهم وتأمر بصنعاء وجبيت إليه اليمن إلى ساحل عدن، ولم يطل ذلك. وكان مكيناً حظياً عند محمد بن يعفر، فلما قتله ابنه أبو يعفر ابراهيم بن محمد[١]، قدم عليه الدعام معزياً له وزارياً عليه فيما ارتكب من أبيه وعمه[٢]، فأمر بإيصاله، / فوجده منتشياً، فلما كلمه قال: وتقابلني بهذا؟ لحقيق أن تلطم! فخرج منه الدعام ضغِناً وقد أحمسه الغضب، فلما صحا أبو يعفر خبر بما كان منه، فاعتذر إليه وقرّبه، فقال له: لن ترقع كرامة اليوم هوان أمس[٣]، ولن تعلق قادمة الخير بذنابي الشر. ثم إنه ماسحه حتى خرج من عنده، فلما صار في بلد همدان أظهر الخلاف واجتمعت له بكيل وقتل محمد بن الضحاك[٤] فغضب فيه حاشد وغضب الجميع معه، فكان له وقائع وملاحم منها يوم خيوان ويوم ورور ويوم خمر[٥]، وعظمت صولته حتى ضرب به المثل فقيل فيما استعظم: لأفعلنه لو قام فيه ما قام في الفاة[٦]، وما قام في لطمة الدعام. وفي ذلك يقول بعض أرحب:

٤٧١ / ١٠٢

سلبنا من حوال الملك قسراً
بلطمة شيخ كهلان الدعام

---

(١) كان قتل ابراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي لأبيه محمد بن يعفر وعمه ابراهيم بن يعفر سنة ٢٦٩ بعد المغرب في صومعة مسجد شبام بأمر أبيهما (جده يعفر بن عبد الرحمن) فانتقضت الأمور بذلك على الجد وحفيده.

(٢) وممن أزرى على الجد والحفيد هذا الأثم الفضل بن يونس المرادي بالجوف، والمكرمان، وجعفر بن أحمد المناخي صاحب المذيخرة. واعتزل ابراهيم بن محمد بن يعفر الإمارة، وجاء العهد بالإمارة لابنه يعفر بن ابراهيم بن محمد بن يعفر من الخليفة العباسي المعتمد على الله أحمد بن جعفر.

(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «إن كرامة اليوم ترفع هوان أمس» ولعل هذا هو الصواب بدليل قول المؤلف بعد «ثم إنه ماسحه حتى خرج من عنده».

(٤) هو محمد بن الضحاك بن العباس بن سعيد بن قيس بن أبي معيد الحاشدي الذي تقدم ذكره ونسبه في ص ٧٤. وابنه أبو جعفر أحمد كان سيد همدان في عصر مؤلف الإكليل، وكان صاحب الإكليل مختصاً به كما تحدث المؤلف عن ذلك في ص ٧٤. وبنو الضحاك هم عظماء ريدة بلد المؤلف وملوك همدان.

(٥) خيوان بلد يقع على الحد بين بكيل وحاشد، تقدم وصفه في ص ٦٦. وورور جبل وسوق لبكيل ذكره المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٨٢، ١١٠، ١١١. وخمر من بلاد همدان كان فيها مولد أسعد تبع.

(٦) كذا في الأصل.

ولم يزل بصنعاء حتى أخلّ عليه محمد بن أحمد بن الرُوَيَّة[١] إلى حفتم بن حسن[٢]، فبعث[٣] الموفق والمعتضد إلى اليمن في نصرة أبي يعفر، فخرج منها، ثم عادها كرة أخرى، ثم لاءم العلوي يحي بن الحسين[٤] بعد ذلك إلى آخر أيامه، وأسلم إليه بلد همدان، وقام معه ابن طريف[٥] والقرامط، وكان له وللسفيانيين[٦] يوم عرق صبحة قتلوا فيه من القرامط زهاء أربعمائة[٧] من أبطالهم وعواديهم،

(١) لعله المنسوب إليه وادي السر (سر ابن الروية) ذكره المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ١٠٨ وقال: «فيه العيون والآبار، وهو من عيون أودية اليمن. وبه قرى كثيرة ومنازل لآل الروية للضيافة ولمن سبل الطريق. . . ومنازل آل الروية بأعفاف وحدان من السر».

(٢) كذا في (م)، وفي النسخ الأخرى «جعثم بن الحسن». وهو علي بن حسن المعروف بحفتم آخر ولاة بني العباس على اليمن كانت ولايته عليها سنة ٢٨٢.

(٣) كذا في النسخ، وفي (م): «يغيث».

(٤) هو الإمام الهادي إلى الحق الذي تقدم ذكره في ص ١١٢,٧٥ قال نشوان الحميري في (الحور العين) ص ١٦٩ إنه أول من دعا باليمن إلى مذهب الزيدية فنزل بين خولان وغلب على صعدة. فخرج أحمد ابن‌عبدالله بن محمد بن عباد الاكيلي من اليمن إلى العراق وافداً على المعتضد بـالله في آخر أيـامه يستنجده على يحي بن الحسين فوجد المكتفي قد بويع له، فواجهه المكتفي بالعـراق، وأمر معـه بالجيوش العظيمة حتى ورد كتاب أبي مزاحم عج بن شاح والي الحرمين يخبر أن يحي بن الحسين العلوي خرج من صنعاء ففتر السلطان عن ذلك العزم (ثم نقل عن الكتاب الأول من الإكليل خبراً يتعلق بحوادث اليمن في ذلك الحين، فارجع إليه إن شئت).

(٥) في (م): «علي بن طريف» وفي النسخ الأخرى: «على بنى طريف» ولم أتبين صحة هذا الاسم. غير أن من أهل ذلك العصر أبا محجن بن طريف غلام آل يعفر ذكره المؤلف في الكتاب الثامن من الإكليل (ص ١٦٧ كرملي) وأنه دخل مع آخرين سرداباً يسمى (خرق قلعة ضهر) وهو مستطيل جداً ويقول الناس إن فيه مالاً، قال الهمداني «وقد دخله جماعة بالمصابيح والشمع، أحدهم أبو محجن بن طريف غلام آل يعفر وكان أميراً يطلب ما فيه من ضنين. . الخ»

(٦) كذا في النسخ. وفي (م): «وللسفانين». ولعل المراد منه بنو سفيان بن أرحب.

(٧) قال نشوان الحميري في (الحور العين) ص ١٩٧ ـ ١٩٨: أول من نشر مذهب الإسماعيلية باليمن الداعي أبو القاسم بن فرج بن حوشب بن زاذان الكوفي. وهم يروون ان محمد بن اسماعيل بن جعفر كان بالمدينة وولد بها ولدين: جعفر واسماعيل وأقام حتى شهر أمره في زمن الرشيد. . فبعث بحمله إليه، وحدث محمد فاتخذ سربا (وهو أقدم من سرداب سامراء لثاني عشر الجعفريين) وغاب فيه زمناً، واستتر في داره بالمدينة، ثم إنه بعد أن هدأ عنه الطلب خرج مستتراً، وخلف ولديه بالمدينة، فصار إلى نيسابور، ثم صار إلى أرض الديلم. . . وولد هناك ولداً يكتمون اسمه ويسمونه الإمام المستور، وتوفي محمد بن اسماعيل بالمشرق وأوصى إلى ابنه هذا بالإمامة. . وهم يلقبونه بالمهدي، ثم =

وهي أول دبور على القرامط، وفي ذلك اليوم يقول الهمداني[١]:

إن سيوفاً جلت وجوهَ بني قحـ
ـطان لما اعتدت ذنائبها

= أوصى إلى ابنه الثاني بمثل ذلك وهو يلقب بالمقتدى، ثم أوصى إلى ابنه الثالث بمثل ذلك وهو يلقب بالهادي تم انتقل الهادي إلى الكوفة وبعث منها المنصور أبا القاسم بن فرج بن حوشب بن زاذان الكوفي داعياً إلى اليمن. . وأمره أن يدعو إلى ابنه عبدالله المهدي. . وبعث معه (عليَّ بن الفضل الخنفري) وكان قد وفد إليه من اليمن فخرجا جميعاً إلى مكة، ثم افترقا، فقصد المنصور عدن لاعة وقصد ابن فضل إلى أرض يافع، ثم إن المنصور. . طلع جبل مسور واستفتحه، وأسر العامل الذي كان فيه للأمير ابراهيم بن محمد بن يعفر الحوالي وبني حصن مسور ونزل به. فبعث إليه الهادي بأبي عبدالله الحسين بن أمرن الهرمزي ولقبه المنصور أيضاً وأمره أن يبعث أبا عبدالله هذا من اليمن إلى المغرب. . فلقب بالمعلم وعرف به ثم عرف بالشيعي وبالمشرقي وربما لقب بالصنعاني، فمكث فيهم ١٦ سنة حتى تم له الأمر. وخرج عبدالله المهدي ـ بعد أن كان أبوه نزل بالشام هارباً من العراق مستترا ـ فأقام في مدينة سلمية من أعمال حمص حتى مات الهادي في الستر، وهو آخر المستورين، وطلب ابنه عبدالله أشد الطلب وبعث له المكتفي من يقبض عليه من سلمية فهرب بوقته. . ومضى إلى مصر. . والمغرب. . وحبس وابنه بسجلماسة. . فافتتحها أبو عبدالله الشيعي، وأخرج المهدي وابنه عبدالله. . وجاء المهدي حتى نزل القيروان وبنى مدينة المهدية. . واتخذها دار خلافته. . . وسار علي بن فضل الخنفري إلى أرض يافع فاشتدت وطأته باليمن واستولى على أكثر مخاليفه. . وأحل جميع المحرّمات. . وكان يدعي أنه نبي. . وابن فضل أول من سن القرمطة في اليمن، والقرمطة عند أهل اليمن عبارة عن الزندقة. فلما مات علي بن فضل قام ابنه بالمذيخرة من بعده وفرق الأموال في أصحابه، فخرج الأمير أسعد بن يعفر بن ابراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحمن بن كريب الحوالي من صنعاء في رجب سنة ٣٠٣ ومعه قواد اليمن فلم يزل يحارب القرامطة حتى استفتح بلدانهم ودخل المذيخرة في جمادي الأولى سنة ٣٠٤ فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه وظفر بهم في رجب من هذه السنة فقتل منهم خلقاً كثيراً. . وسبى نساء ابن فضل. . ووجه برؤوسهم في أربعة صناديق إلى مكة فنصبت هناك أيام الموسم». وابن علي بن فضل الذي وقعت فيه هذه الوقعة اسمه (أحمد) وذكره المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٩٩ وهو يذكر الجند بلد السكاسك فقال: «ويكون السكاسك خمسة آلاف، وهم أهل جد ونجدة، وهم ممن لم يدن للقرامطة، بل قتلوا أحمد بن فضل، ولم يزالوا مشاقين للملوك لقاحاً لا يدينون» ولا يزال في اليمن ـ ولا سيما في حراز ـ بقايا للإسماعيليين، ومن مهاجرتهم إلى الهند جماعة البهرة أتباع طاهر سيف الدين المعاصر لنا.

(١) أي المؤلف.

٤٧٢/١٠٣

بسفح قُران[١] أو ربا عرق
أيام أذكى الحروبَ حاطبها
على ابن فضل وقد أطاف بنا
في عدة كالدبا كتائبها
يذكرننا ما سللن أعظمهم
وقرع أسنانهم مضاربها
أن يطّلبها لفي عواتقنا
مرتقبات لمن يراقبها)

فأولد الدُعام أرحب وعليان ومحمداً والحسين والحسن وابراهيم (وأم الحسن أميرة بنت عمة محمد بن عبدالله. ولم يعقب محمد غيرها)، فأولد أرحب علياً وبكيلاً (درج)، فولد علي أبا همدان وأبا العشيرة. وأولد عليان بن الدعام المظفر أبا العشيرة ويأسا والدعام والمهلب وأرحب، فولد المظفر حميدة وأبا الحسين وأبا الهيثم، فولد حميدة عليان والدعام والمظفر وأولد يأس عبدالله بن يأس (ودرج الدعام بن عليان)، وأولد الحسين بن الدعام محمداً أبا ظالم، فولد أبو ظالم الحسين والمظفر، وولد محمد بن الدعام أحمد وعبدالله أبا الحسين فدرج، وولد أحمد بن محمد حوال بن أحمد ومحمد بن أحمد، وأولد الحسن بن الدعام الحسين، فولد الحسين علياً (ولم يعقب ابراهيم بن الدعام).

والدعام بن ابراهيم المستنقذ لأسعد وعثمان وجميع آل يعفر من سجن العلوي بشبام بعد أن أجمع على قتلهم، ثم استخرج أسعد منه كرة ثانية وهو بصنعاء وصرفه إلى بلد أرحب، ثم أجار آل يعفر هو وأولاده وقد قصدوه بحرمهم هاربين من القرامط، وأخلى لهم منازله بما تحويه.

وابنه عليان مانعَ عثمانَ وحسان ابني أحمد بن يعفر من أسعد ومن الناصر

(١) هو قرّان الجوف، جوف أرحب

أحمد بن يحي بن الحسين[١].

٤٧٣/١٠٤

[وسؤدد آل الدعام عظيم وأخبارهم كثيرة. [وأولد الأخنس الأزهرَ ، فأولد الأزهرُ موسى ومحمداً، فأولد محمد الأخنس[٢] فأولد الأخنس أحمد وسليمان[٣].
وأولد موسى المسلم والأزهر، فأولد الأزهر ميموناً.

وأولد الحسن بن يأس الأكبر سعيداً، فأولد سعيد الأسود، فأولد الأسود شبيباً، فأولد شبيب سعيداً، فأولد سعيد خالداً. وأولد مغيث بن يأس محمداً ويزيد، فأولد محمد اسماعيل، فأولد اسماعيل المسلم (درج). وأولد يزيد خليفة ورثاباً[٦]، فأولد خليفة أم أرحب بن الدعام، ولم يعقب رثاب[٥] إلا امرأة تزوج بها المسلم * انقضت الأحجول[٧].

[بنو غراب بن عميرة بن عبد]

وأولد غراب بن عميرة (وهو عبدالله) الحارث، فأولد الحارثُ عبيداً وعكرمة والغصين، فأولد عبيد هارون، [فأولد هارون البختري، فأولد[٣]] البختري

(١) كانت اليمن في هذه الفترة تتنازعها مذاهب وقوى وعصبيات متعددة. فهناك الدولة العباسية ومن اعتادت فيما مضى أن ترسلهم إلى اليمن من ولاتها، وآل الدعام، وآل يعفر، وآل الضحاك، وأمثالهم من الأمراء المحليين الذين يعتمدون على عصبيات القبائل، والإسماعيليون ومن انضوى تحت لوائهم أو استهوته دعوتهم الفاسدة. وفي هذه الفترة قامت الإمامة الزيدية بجلادة الإمام الهادي وبنيه. فلا غرابة إذا كان أمثال الامراء من آل يعفر يتراوحون بين السيادة والسجن في زمن لم تستقر فيه أحوال تلك الديار.

(٢) أقحم في مكان البياض بعد هذا الإسم اسم آخر بخط آخر في (م) لم نستطع قراءته ولا يوجد في النسخ الأخرى.

(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «الأخنس محمداً».

(٤) في (م): «ورناما» وفي النسخ الأخرى «ونارنا» وفي هامش إحداهن «ورباثا».

(٥) في (م): «رباب»، وفي النسخ الأخرى: «ربات، «رباث»

(٦) وهم بنو حجل، وهو عبدالله بن عميرة بن أزهر.

(٧) سقط من النسخ وبقي في (م)

سويداً ويزيد وأبا صفرة، فأولد سويد سميعاً وسعيداً وعيسى، فأولد سعيد أحمد، فأولد أحمد محمداً والحسن، وأولد عيسى بن سويد أبا علي، فأولد أبو علي عيسى، وولد سميع بن سويد سليمان، فمن ولد سليمان عبد. وولد يزيد بن البختري أبا الغيث، فأولد أبو الغيث[يزيد، فأولد[١]] يزيد بُرَيهاً. وأولد أبو صفرة بن البختري هاشماً وهريناً وبريهاً ثلاثة نفر فولد هرين بن أبي صفرة البختري، فولد البختري الأخنس. وولد بريه بن أبي صفرة أبا صفرة فأولد أبو صفرة/سليمان فأولد سليمانُ ربيعا. وأولد هاشم بن أبي صفرة محمداً فأولد محمد عراراً، وأولد عكرمة بن الحارث الضحاك وعلياً، فأولد الضحاك [أبا الزبير، فأولد أبو الزبير الضحاك، فأولد الضحاك[١]] أبا الزبير أيضاً، فأولد أبو الزبير عبدالله، فأولد عبدالله حميداً. وأولد الغصين [الحسن، فأولد الحسن الغصين، فولد الغصين[١]] معبداً، فأولد معبد سليمان، فأولد سليمان محمداً، فأولد محمد حسينا. وأولد علي بن عكرمة قطناً، فولد قطن علياً، فولد علي [حديثة، فولد حديثة[٢] علياً، فولد علي[١]] حديثة.

٤٧٤/١٠٥

والذين بقوا باليمن من نعج[٣] آل أعبس، وآل العجاج[٤]: ولا بقية لسيف وجهم وجُهَين بن عميرة باليمن * انقضى ولد عميرة بن عبد.

[بنو ربيعة بن عبد بن عليان بن أرحب]

وأولد ربيعة بن عبد منصوراً (وينبز بزنباع[٥]) وقيساً ومراً. فأولد مر بن ربيعة الحارث بن مر (صاحب خيل همدان في حرب قضاعة اليمن من خولان ونهد وجرم وكلب، وهو القائل في تلك الحرب:

(١) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٢) في النسخ الأخرى «جذينة» وفي (م) أهملت الحاء والياء ونقطت الثاء بنقطتين ولم نجد لها معنى.
(٣) أي من بني نعج بن عميرة بن عبد بن عليان بن أرحب.
(٤) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى: «آل عيسى وآل الحجاج».
(٥) في النسخ: «ونذير بني يناع» والتصحيح من (م).

يالَ همدان بن زيد اطلبوا
عزة النصر بأطراف الأسل)

[ودحياً[١]] بطن وزَحناً بطن. وفيهم يقول الحصين بن يزيد[٢] الحارثي وكان أغار على إبل [لهم وإبل] لقيس بن جنادر فاشتلها:

اغرن، فلم يدعن لآل زحن
ولابن جنادر قيس بعيرا

ثم غزت [أرحب[٣]] بلحارث فاكتسحوا لها نعماً كثيرة وأصابوا منها دماء وأسرى/فقال الوقيّ بن الأعلم[٤] يجيب الحصين ذا الغصّة[٥]:

٤٧٥/١٠٦

أسرك أم أساءك فعلُ قومي
غداة الأحرمين من النجاد

---

(١) سقط من النسخ وبقي في (م).

(٢) في النسخ «زيد» وهو خطأ، والتصحيح من (م) ومن القاموس والتاج والإصابة والاستيعاب. وهو ذو الغصة الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن كعب الحارثي من مذحج. قال ابن الكلبي: لقب ذا الغصة لأنه كان في حلقه شبه الحوصلة. ويقال إنه رأس بني الحارث بن كعب مائة سنة قال الدارقطني في المؤتلف: وفد على النبي ﷺ. وأنكر ذلك ابن فهد في المعجم. وصاحب الوفادة على النبي ﷺ ابنه قيس بن الحصين، وهو أحد إخوة أربعة كان يقال لهم (فوارس الأرباع)، كانوا إذا نشبت الحرب ولي كل منهم ربعها. ولما أسلم بنو الحارث أوفد خالد بن الوليد وجوههم إلى النبي ﷺ، فلما شهدوا شهادة الحق سألهم ﷺ: ما الذي تغلبون به الناس وتقهرونهم؟ قالوا «لم نقلّ فنذل، ولم نكثر فنتحاسد ونتخاذل. ونجتمع ولا نتفرق. ولا نبدأ أحداً بظلم، ونصبر عند البأس» وقيس بن الحصين هذا هو الذي كتب له النبي ﷺ يومئذ كتاباً على قومه.

(٣) سقط من النسخ وبقي في (م).

(٤) لم أجد له ذكراً في المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء لأبي القاسم الآمدى، ولا في (معجم الشعراء) لأبي عبدالله المرزباني.

(٥) هو الحصين بن يزيد الحارثي المذكور آنفاً. وكما يقال له ذا الغصة يقال مثل ذلك أيضاً لعامر بن مالك ابن الأصلع بن شكل بن كعب بن الحارث بن الحريش من فرسان دولة آل مروان، وقد فاخر زفر بن الحارث عند عبدالله بن مروان.

كأنك الخيل بالنحيين هجرا
وبالبقعاء رجل من جراد
صبَحنَكمُ المنيةَ ثم نادى
منادينا : ورَادَكمُ ورَادِ

وفي ذلك يقول مالك بن حريم[١]، وذكر من القديم حرب خولان[٢]:

فإن تغضب فلستَ المرءَ ترضى
ولم أعلمك إلا من إياد
أسرّك أم يسؤوك ما فعلنا
غداة الأحرمين إلى السواد
كسيرة جيشنا لبني زُبيد
فغادرهم برهط[٣] أبي نجاد
ورهط المازني أبي كعيب
تركناهم كباقية الرماد
تحوم الطير فوقهم وجالت
على خولان بالأسل الحداد
فولوا عند ذاك وأمكنونا
من البيض الأوانس والخراد
غنيمة جيشنا من كل حي
معكرة الطرائف والتلاد

(١) هو شاعر همدان وفارسها الذي تقدم ذكره في ص ٨٩ .
(٢) التي تقدم ذكرها في ص ١٤٠ ـ ١٤٢ .
(٣) كانت في (م): «بوهط» مع أنه معطوف عليه في البيت الآتي «ورهط المازني». ووردت في النسخ الأخرى «برهط» على الصواب.

ولعسٌ كالظباء مردّفات
كأن عيونها واهي المزاد
[أي كأن دموعها قاطر المزاد[١]]

فأولد الحارث بن مرّ مالكاً، فأولد مالك كعباً، فأولد كعب ملاييناً وجنادر، فأولدجنادر قيساً الذي ذكرناه آنفاً[٢]. وأولد ملاين مالكاً القائل[٣] يوم الرّزم[٤]:

ونبني على دار الحفاظ بيوتنا
ونحبس أموالاً وإن طال جوعها[٥]
ونحن كفينا الرزم همدان أننا
كفاة وقد ضاقت بذاك دروعها[٦]

٤٧٦/١٠٧

انقضى آل مر بن ربيعه

وأولد قيس بن ربيعة أدهم وأقفع (وهو عبدالله) ومحمداً (وهو حميد). ثلاثة نفر شهدوا حرب قضاعة وحسن فيها بلاؤهم، وفي أولادهم إلى اليوم الجدّ والنكاية، وهم باب بني عبد، وفيهم يقول بعض رجاز همدان:

لن يدفع الخطبُ إذا ما وقعا
إلا بمثل أدهم وأقفعا[٧]

---

(١) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٢) وهو صاحب الإبل التي أغارت عليها بنو الحارث وغنمتها.
(٣) أورد ياقوت في معجم البلدان البيت الثاني منسوباً إلى مالك بن كعب بن عامر، والهمداني أوثق برجاله، فصوابه «مالك بن ملاين بن كعب بن مالك بن مر بن الحارث بن ربيعة بن عبد بن عليان بن أرحب الهمداني».
(٤) الذي تقدم ذكره في ص ٨٦ قال ياقوت في معجم البلدان (رزم): «هو موضع في بلاد مراد، وكان فيه يوم بين مراد وهمدان والحارث بن كعب، في اليوم الذي كانت فيه وقعة بدر».
(٥) أموال العرب إبلهم، وبجمالهم جمالهم، وبنوقهم تأنفهم.
(٦) كذا في النسخ، وفي (م): ضاقت بابا دروعها» وورد في (معجم البلدان) محرفاً:
«كفينا غداة الرزم همدان آتياً كفاه وقد ضاقت برزم دروعها»
(٧) في (م): «بمثل أدهم ومحمد وأقفعا» والتصحيح من النسخ الأخرى.

وفي محمد بن قيس يقول الربيع بن عقيل الكلبي :

ألا أبلغن ابن الطفيل وبلغن
حميدَ بن قيس، والرسولُ أمينُ
بأنكمُ لن تذهبوا بدمائنا
ولكن ستقضى، والديون دقون
سنصحبكم يوماً بيوم سُحامة[1]
تشيب له م الغانيات قرون
وتسخن منكم أعين باقتضائنا
لما قرَّ منكم أمسِ فيه عيون
دماً بدم، والحلَّ حلاً بمثله
كذا الحرب تحنو مرة وتخون

فأولد محمد بن قيس عمراً، فأولد عمرو حميداً (بطن. وهم الحميدات) وغثيماً (ربطن. وهم الغثيمات)، فأولد حميد أدهم وعبد الحميد ابني حميد، فأولد قيساً وأفلح، فأولد قيس يزيداً، فأولد يزيد محمداً فأولد محمد يزيداً وسياراً، فأولد يزيد عبدالله وسُليمان ومحمداً وعيسى وأدهم. وأولد سيار الوليدَ وعليا وأدهم وقيساً وابراهيم، فأولد ابراهيم وليداً، فأولد وليد سياراً وابراهيم. وأولد قيس بن سيار عصية[2] ويزيد وابراهيم وقتراً[3] ومحمداً. وأولد علي بن/سيار الحسن وحكيماً

٤٧٧
١٠٨

(١) سحامة موضع في اليمن ذكره علقمة بن زيد بن بشر من بني صحار بن خولان القضاعي في داليته العظيمة التي أوردها المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٢٢٠، وذلك في قوله:

فلما بطنا السهل من تحت بهتر — وأسفر من ضوء الصباح عمود
سلكنا بهن السهل سهل سحامة — لها ذَمَل من تحتنا وسميد

(٢) كذا في (م) وفي النسخ الاخرى «عضة».

(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «ووقيراً».

وبُريها وسُليماً[١]. وأولد عبدالله بن يزيد عبداً وسعيداً[٢] وعلياً وعيسى. وأولـد سليمان بن يزيد علياً، وأولد أدهم بن يزيد صبيحاً[٣] وذيبان وأبا الغيث وسعيداً وسلمان[٤] وأبا الحسين، وأولد أفلح بن أدهم بن حميد[٥] الأزهر فـأولد الأزهـر مسعوداً، فأولد مسعود سعيداً وشديداً، فأولد سعيد حميداً، فأولد حميد عبدالله، [فأولد عبدالله محمداً ويزيداً. وأولد شديد بن مسعود مسعوداً، فأولد مسعود أبا الخير، فأولد أبو الخير شديداً وعلياً[٦]]. وأولد عبد الحميد بن حميد محمداً، فأولد محمد عبد الحميد فأولد عبد الحميد فضلاً، فأولد فضل بريهاً، فأولد بريه همدان، فأولد همدان عازماً وبريهاً * انقضت الحميدات.

وأما غثيم[٧] بن عمرو فهم آل أبي اسحـاق وآل حكيم وآل أبي رباح وآل قطيب * انقضى بنو محمد بن قيس. وهؤلاء الأداهم:

وأولد أدهم بن قيس طارقـاً وعبدالله وكثيـراً وسقيلاً (وهم السقـل، بطن بالحلاة من أرض السبيع[٨]) وكشيراً وجرماً والمعاور. سبعة نفر بني أدهم. فأولد جرم بن أدهم ركيناً، فأولد ركين سعيداً الأكبر (بطن بالكوفة). وأولد المعاور أحور وعبدالله، فأولد عبدالله عمراً وبُريهاً (وهما ممن هاجر إلى الكوفة) وأولد أحور صقلان ابن أحور ومقتر بن أحور (فدخل هذان البيتان في السقل بالحلاة[٩]. /وأولد طارق

٤٧٨/١٠٩

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وسليمان»، وسليمن».
(٢) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وسعداً».
(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «صحا».
(٤) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وسليمان».
(٥) كذا في النسخ، وهو الذي يوافق النسب المتقدم. وفي (م) «أفلح بن أدهم حميد الازهر».
(٦) سقط من النسخ، وبقي في (م).
(٧) في (م): «عنيمة» وفي النسخ الأخرى «غثيمة» وتقدم في ص ١٦٤ غنيم وبنوه الغثيمات.
(٨) انظر ص ١٧٣ والهامش ٥.
(٩) كذا في النسخ. وفي (م): «بالحلاوة» هنا، وتقدم آنفاً «بالحلاة» باتفاق جميع النسخ.] ولا ذكر لهذا الموضع في (صفة جزيرة العرب)، وببلاد العرب «الحلاءة» و«الحلاوة» لكن في غير اليمن.

ابن أدهم شُريفاً وعمراً والعباس والحسن وتميماً[١] (فدخل تميم[١] في صُبارة بن سفيان، وهم سادة صبارة وأشرافها). خمسة نفر بني طارق. فأولد شُريف بعيثاً فأولد بعيث مسلماً الأكبر (بطن هاجروا إلى الكوفة). وأولد عمرو بن طارق الأزهر الأكبر وعرعرة، فأولد عرعرة الحباب (ويكنى أبا حنش[٢]، بطن ممن هاجر إلى الكوفة). وأولد الأزهر جزيلاً ووليداً[٣]، فأولد جزيل الأزهر (بيت نزعوا من الظاهر إلى بوسان الخشب والرحبة فحملوا وخالطوا بلحارث [بالرحبة[٤]]. ومنهم العمريون[٥] القنّاص سياحة[٦] باليمن على القنص، وهم من أقنص همدان، وهم بنو عمرة[٧] بن قيس بن همدان [بن جزيل[٨]] بن الأزهر بن جزيل. ومنهم زهير بن قيس بن همدان [بن الأزهر[٩]] الذي تنسب إليه دار الهمداني بحرّة نجد، وكان له هناك نخل ووطن). وأولد الوليد منقذاً أبا حنش[١٠]، فأولد منقذ الحارث، فأولد الحارث عمراً، فأولد عمرو سليمان ذا الدمنة[١١] وكان شاعراً، وهو القائل:

أذا المرء لم يستر عن الذم عرضه
ببلغة ضيف[١] أو بحاجة قاصد

---

(١) في هامش النسخة الرابعة الحديثة: «لعله ثمثم» بالثاء المثلثة والميم المكررتين، وأولاده (الثماثمة) نقباء صبارة من سفيان بن أرحب».
(٢) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «حبيش».
(٣) كذا في (م)، وفي النسخ الأخرى «وولية».
(٤) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٥) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «المعمريون» وهو خطأ، لأنهم بنو عمرة بن قيس كما سيأتي.
(٦) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «ممن نشأ».
(٧) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «عمرو».
(٨) سقط من (م) وبقي في النسخ الأخرى.
(٩) سقط من النسخ وبقي في (م) ولم يذكر جزيلاً بين همدان والأزهر.
(١٠) كذا في (م) وهو معروف من أجداد المؤلف، وحرف في النسخ الأخرى «ذا الرمة»، ومن العجيب أن تكون صناعة النسخ عند من تولى كتابة تلك النسخ هي المسخ.
(١١) كذا في (م)، وفي النسخ الأخرى «لاح».

فما المال إلا مظهر لعيوبه
وداع إليه من عدو وحاسد
وما المرء محموداً على ذي قرابة
كفاه مهما دون نفع الأباعد
ومن لا يواتيه على الجود وجده[١]
فإن جميل القول إحدى المحامد
بذلك أوصاني أبي عن جدوده
وأوصوا بذاكم عن بكيل وحاشد

٤٧٩/١١٠ فأولد سليمان ذو الدمنة [داوود[٢]] فأولد داوود يوسفَ المقـرا[٣]، فأولـد يوسفُ محمداً ويعقوب، فأولد محمد يوسفَ أبا الصعاب، فأولـد يوسف محمـداً [الأصفـر (لقب)[٤]] والحسن ويعقوب (فـدرجا) فـأولد محمـد الأصفـر يـوسف ويعقوب [(فدرج يعقوب[٥]]. وهذا البيت بزبيد من تهامة). وأولد يعقوب ابراهيمَ ومحمداً وأحمداً، فأولد ابراهيم محمداً والحسين[٦] وعلياً (درجوا) وأولد محمد ابراهيم وعبدالله [(درج) وعبدالله[٧] وفاطمة (أم مالك بن الحسن الذي فيه المراثي] من

(١) كذا في (م)، وفي إحدى النسخ الأخرى «ومن لا يواليه على الوجد وجده» وفي نسخة ثانية «الوحد وحده».
(٢) سقط من النسخ كلها وبقى في (م). وتصحف ما قبله في النسخ الأخرى برسم «ذى الرمة» في (ز) و(ع) و «ذا الرمة» في الرابعة الحديثة. ولو علم المؤلف أن مؤلفاته ستصاب من النساخين إلى حد أن يحرف اسم جده هذا التحريف، لزهد في التأليف.
(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «المفدا».
(٤) هذه الزيادة في (م) وسقطت من النسخ الأخرى ووضع مكانها كلمة «ابراهيم» ولم يـذكر المؤلف لابراهيم بن يوسف هذا سلالة ولا نبه على أنه درج، مع أنه من أسرته فدل ذلك على ان كلمة «وابراهيم» الزائدة هنا في النسخ عما في (م) مقحمة وليست من الأصل. ويلاحظ أن الأصل الذي نقلت منه النسخ الأخرى غير (م) وقع فيه بياض ونقص في هذه الصفحة فضلاً عن تحريف النساخ.
(٥) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٦) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «والحسن».
(٧) بتكرير «عبدالله» مرتين، سمي أحدهما باسم أخيه الذي مات.

أبيه[١]). وأولد أحمدُ الحسن (لسان اليمن[١] وابـراهيم. وأولد ابـراهيم أحمـد ويعقوب ومحمداً (درج ورثاه عمه[١]. والذي نقل من هذا البيت عن المراشي[٢] داوود في آخر عمره هو وابنه يوسف لاحقين بإخوتهم من بني الأزهر بن جزيل[٣] فخالطوهم مع بلحارث بالرحبة يسيمان فيها مالهما[٤]، وبرحابة وبصدور الخشب دهراً[٥]، ثم سكن يوسف صنعاء في آخر عمره وحمل بها[٦] هو وأولاده، وكان لهم بصر بالإبل لم يكن لأحد من العرب) وأولد الحسن[٧] بن طارق نويرة فأولد نويرة طارقاً الأصغر، فأولد طارق الحسن، فأولد الحسن بن طارق أبا حبش[٨] فأولد أبو حبش[٨] علياً وموسى، فأولد موسى يزيد وهريناً، وأولد علي سليمان وقريظة والحسين بن علي بن أبي حبش[٨] (أبيات كلها. وهي أبيات آل أبي حبش[٨]، فنوا جميعاً في حطمة التسعين ومائتين/ باليمن[٩]، وذلك أن ما لهم فني، ورقّت وجوههم من المسألة[١٠]، فاعتفدوا[١١] [١٢]وأوصدوا عليهم وعلى أهاليهم وعيالهم أبوابهم

٤٨٠ / ١١١

(١) هو المؤلف أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني رحمه الله، و(مالك) ابن له مات فنظم فيه المراثي، (أم مالك فاطمة بنت محمد) زوجة المؤلف، ومحمد بن ابراهيم ابن أخيه.

(٢) المراشي وطن بني عبد عليان بن أرحب وهو الوادي الثالث من أودية الجوف التي تقدم ذكرها في ص ١٤٣ و١٢٣ و١٢٧. وقد ذكر المؤلف (المراشي) في ص ٨٢ و١١٠ و١٦٧ من كتابه (صفة جزيرة العرب). وأسرة الهمداني المؤلف من بني عبد بن عليان الذين كان وطنهم المراشي، قبل أن تحدث لهم النقلة التي يتحدث عنها المؤلف.

(٣) الذين تقدم ذكرهم وذكر هجرتهم في ص ١٦٦.

(٤) أي إبلهما وسائمتهما.

(٥) هذه المواضع أي الرحبة ورحابة وصدور الخشب كلها في وادي الخارد أول الأودية الأربعة بالجوف.

(٦) كذا في النسخ كلها، وتقدم في ص ١٦٦ عن بيت الأزهر بن جزيل «فحملوا وخالطوا بلحارث». وبهامش النسخة الرابعة الحديثة: لعله «وحل بها».

(٧) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «الحسن»

(٨) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «حبيش»

(٩) الحطمة: السنة الشديدة، والجدب، لأنها تحطم كل شيء. قال ذو الخرق الطهوي:

من حطمة أقبلت حتت لنا ورقاً   نمارس العود حتى ينبت الورق

(١٠) المسألة: الاستعانة بالناس وطلب القوت منهم، ورقت وجوههم منها أي استحيوا وخجلوا.

(١١) الاعتفاد: الامتناع عن الأكل أيام المجاعات ترفعاً عن ذلة السؤال، قال الزمخشري في الأساس (مادة عفد): «اعتفد الرجل إذا أغلق الباب على نفسه ليموت جوعاً ولا يسأل. ولقى رجل جارية تبكي =

فماتوا رحمهم الله، فلم يبق منهم أحد، سوى طفلة درجت من خلل بين حجرين فأخذها بعض بني الأزهر بن عبد الرحمن[١] فرشّحت عندهم[٢] وزوجت فيهم. وسوى رجل كان نازحاً عنهم إلى ما يصالي بلد شاكر فقد بقي له عقب).

وأولد العباس بن طارق عبد الرحمن [والوليد[٢]]، فأولد عبد الرحمن محمداً وعُميلاً والأزهر، وأولد الوليد بن العباس سليمان، فأولد سليمان المسلم وعصيّة ابني سليمان، فأولد المسلم حميداً وموسى ابني المسلم [فأولد موسى بن المسلم[٣]] هريناً وسليمان وزيداً. وأولد حميد بن المسلم المسلم وعصية وسيفاً والعباس، فأولد العباس الموفق وعبد الرحمن واسحاق وادريس، فأولد الموفق أبا علي وأحمد، وأولد اسحاق بن العباس أبا الغيث، وأولد ادريس بن العباس [ميموناً، وأولد عبدُ الرحمن (بن[٤]) العباس[٥]] الأزهر الأصغر بن عبد الرحمن الأصغر. وأولد الأزهر ابن عبد الرحمن [الأكبر[٥]] الحسن والعباس (بيتين) وأولد محمد بن عبد الرحمن ميموناً وأحمد وجعدبة (ثلاثة نفر بني محمد بن عبد الرحمن [بن العباس[٥]] بن طارق) * انقضى نسب الطوارق.

= فقال: مالك؟ قالت نريد أن نعتفد. وأنشد ابن الإعرابي:

وقائلة ذا زمان اعتفاد ومن ذاك يبقى على الاعتفاد»

وروي عن شمر عن محمد بن أنس أنهم كانوا إذا اشتد بهم الجوع أغلقوا عليهم باباً، وجعلوا حظيرة من شجر يدخلون فيها ليموتوا جوعاً. قال النظار بن هاشم الأسدي:

صاح بهم على اعتفاد زمان معتفد قطاع بين الأقران

وانظر مجلتنا (الزهراء) م ١: ص ٣٩٩

(١) بين «فاعتفدوا» و«أوصدوا» جملة مضطربة في غير (م) تفسر معنى الاعتفاد إلا أن فيها أخطاء. فاقتصرنا على ما في (م) لاعتقادنا أن هذه الزيادة في النسخ الأخرى تفسير أغلب الظن أنه لغير المؤلف.

(٢) الآتي ذكرهم بعد هذا الخبر.

(٣) الترشيح: التربية والتهيئة للشيء. وأصل الترشيح ان تجعل الأم اللبن القليل في فم الولد حتى يقوى على المص. والترشيح أيضاً أن تلحس الناقة أو الظبية ولدها من الندوة حين تلده. وفي شعرهم:

أم الظبا ترشح الأطفالا

(٤) سقط من النسخ وبقي في (م)

(٥) كلمة (بن) سقطت حتى من (م) ولا يستقيم السياق إلا بها.

وأولد عبدالله بن أدهم عامراً؛ فأولد عامر أدهماً، فأولد أدهم عبدالله [فأولد عبدالله[١]] عامراً وسعيداً، فأولد سعيد محمداً/وعامراً وعمر بني سعيد، فأولد عمر مغيثاً وعبدالله، وأولد مغيث سعيداً، فأولد سعيد جعفراً وموسى ويزيداً وعمراً (بني سعيد بن مغيث)، فأولد جعفر سياراً وأجدعاً وأدهماً وعيسى (بني جعفر بن سعيد[٢]). وأولد موسى بن سعيد بُريهاً وهريناً ومنقذاً (بني موسى بن سعيد). وأولد يزيد بن سعيد محمداً وحميداً ابني يزيد بن سعيد. وأولد عمر بن سعيد بن مغيث نهداً. وأولد عبدالله بن عمر محمداً وبريهاً وعمر وأحمد، فأولد محمدٌ سليمانَ [وعيسى وعبيداً، وأولد عيسى بن جعفر حسيناً وعلياً ابني عيسى. وأولد أحمد بن عبدالله عبيداً وحميداً، فأولد حميد سليماناً. وأولد بريه بن عبدالله موسى و[٣]] عيسى ومهدياً وهمداناً أبا عازم (بني بريه بن عبدالله) فأولد موسى بن بريه هريناً، وأولد عيسى بن بريه مغيثاً وعبدالله، وأولد همدان بن بريه عامراً ومحمداً ابني همدان

* هؤلاء بنو عبدالله بن عمر.

وأولد [عامر بن[٤]] سعيد فلفلاً، وأولد فلفل حميدة وزنجياً ابني فلفل، فأولد حميدة علياً وعزّاماً ابني حميدة، وأولد زنجي سعيداً [وخشيناً[٤]]، وأولد خشين المحترم، فأولد المحترم محمداً وعبد الملك وأبا زياد، فأولد أبو زياد علياً ويعلى وعبيداً، فأولد يعلى عيسى وعبدالله، فأولد عيسى يعلى. وأولد عبد الملك[٥] بن المحترم حزاماً [وموسى[٦]]، فأولد موسى / هاروناً. وأولد حزام قترا[٧]. (وفي ابن

(١) سقط من النسخ وبقي في (م).

(٢) كتب في هذا الموضع من النسخ ـ غير (م) ـ كلمة «بياض» مع أن السياق مستقيم.

(٣) هذه الزيادة من (م) وفيها الصواب، وسقطت من النسخ الأخرى وزيد فيها على «فأولد محمد سليمان» كلمة «بن» فصارت «فأولد محمد بن سليمان... عيسى ومهديا الخ» وكل هذا خطأ فاحش فظيع.

(٤) سقط من النسخ الأربع كلها، ولا يستقيم السياق إلا به.

(٥) في (م): «عبد الملك» في هذا الموضع وحده، مع أنه تقدم في السطر السابق «عبد الملك»، وفي النسخ الأخرى «عبد الملك» في الموضعين.

(٦) سقط من النسخ وبقي في (م).

(٧) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «قيسا».

حزام هذا وهمدان ومهدي ابني بريه[١] يقول الهمداني[٢] لبعض سفيان [بن أرحب[٣]]:

غدرتم بمهدي على الأمن سرقة
وبيّتمُ همدانَ وابن حزام
ثلاثة أبطال تريك وجوههم
إذا سفرت ما تحت كل ظلام[٤])

[كثير وكشير وسقيل بطون صغار[٥]] * انقضى بنو عبدالله بن أدهم، فانقضى نسب الأداهم.

وأولد عبدالله الأفقع[٦] بن قيس مالكاً والوليدَ، فأولد الوليد عبدالله وسعيداً، فأولد عبدالله [الصباح، فأولد[٧]]، الصباح عبداً[٤] (وهو عبدالله أيضاً)، فأولد عبدالله بن [الصباح] يزيد، فأولد يزيد المهاجر وموسى وسعيداً وعوسجة، فولد المهاجر عبيداً ومحمداً وأحمد وغوثاً وسعيداً. وأولد عوسجة الصباح

(١) اللذين تقدم ذكرهما في السطر ٩ من الصفحة السابقة.
(٢) أي المؤلف.
(٣) سقط من (م) وبقي في النسخ الأخرى.
(٤) تقدم عجز البيت الثاني في ص ١٢٣ على أنه، للفضل من ولد سفيان بن أرحب. والفقرة التي ورد فيها هناك عجز البيت ونسبته إلى السفياني لم تكن موجودة في النسخة الجيدة (م) ونقلناها عن النسخ الأخرى. أما قول المؤلف الآن إن هذا الشعر من نظمه فقد اتفقت عليه النسخ كلها وفي مقدمتها (م) فهو الصواب، ويحتمل أن تكون الفقرة المنقولة في ص ١٢٣ عن النسخ الأخرى مقحمة في الأصل الذي نقلت عنه تلك النسخ، أو أنها كانت في هامشها فظنها النساخ منها وأدخلوها فيها. وأغلب الظن أن الذي أقحم هذه الفقرة على أصل النسخ الأخرى اطلع على ما جاء هنا ولم يفهمه فتصحفت عليه كلمة «لبعض سفيان» فظنها للفضل من ولد سفيان، وعجائب النساخ لا آخر لها.
(٥) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٦) كذا في (م) وهو الصواب. وفي النسخ الأخرى هنا وفي المواضع الآتية بعد «الأقنع» وهو خطأ.
(٧) كذا في النسخ، وفي (م): «عبيداً».

ويعلى ، فولد الصباح عبيداً وعوسجة والحسن . وأولد موسى بن يزيد[١] هرينا ، فولد هرين بن موسى موسى . وأولد سعيد بن الوليد بن أقفع الحكم والوليد ، فولد الحكم سعيداً ، فولد سعيد محمداً ، فولد محمد سليمان . وولد الوليد بن سعيد سعيداً وآل مرّ وآل يعقوب ، فولد سعيد حميداً ، فولد حميد عبدالله ، فولد عبدالله ابراهيم ومحمداً .

وأولد مالك بن الأقفع عبدالله [ويزيد[٢]] ، فولد يزيد بن مالك جابراً وعبساً ، فولد عبس[٣] أعبس وعيسى . وولد عبدالله غوثاً ويزيد ومعبداً ، فولد غوث مغيثاً ، فولد/مغيث سعيد فولد سعيد مالكاً والحكم ، فولد مالك محمداً والوليد ، فأولد محمد سعيداً وعيسى وعبدالله وعمر ، وأولد الحكم سعيداً ويزيد ، فأولد سعيد جعفراً ومغيثاً . وأولد معبد بن عبدالله عبد الرحمن والحكم ، فأولد عبد الرحمن سعداً وغوثاً ، فأولد سعد يزيد ، فأولد يزيد محمداً وحميداً . وأولد غوث بن عبد الرحمن أحمد ومحمداً ، فأولد أحمد جعفراً ، فأولد جعفر أحمد . وأولد الحكم بن معبد حميداً وعبيداً ، فأولد عبيد علياً ، فأولد علي سليمان ومريساً . وأولد يزيد بن عبدالله بن مالك بن الأقفع[٤] الحصين وموسى والوليد وغوثاً ومحمداً وعبدالله . وأولد الحصين بن يزيد بن عبدالله الصّباح ، فأولد [الصباح عبيداً ، فأولد عبيد الرامي وحصيناً [وأحمد[٥]] . وأولد محمد بن يزيا بن [عبدالله[٦]] الحارث ، فأولد

٤٨٣ / ١١٤

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «موسى بن المهاجر» ، وليس في هذا البيت «موسى بن المهاجر» ولم يتقدم منهم باسم «موسى» غير موسى بن يزيد بن عبدالله بن الصباح الذي يتحدث المؤلف هنا عن بنيه .

(٢) سقط من النسخ وبقي في (م) .

(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وعيسى» فولد عيسى» .

(٤) في هذا الموضع اتفقت النسخ الأخرى مع (م) على أنه «الأقفع» .

(٥) سقط من النسخ وبقي في (م) .

(٦) كانت في النسخ الأربع «سعد بن» وهو تحريف قديم اشتركت فيه (م) مع سائر النسخ ، وأستبعد أن يكون من المؤلف . وبيان الصواب في ذلك أن في الأقافع رجلين اسمهما محمد بن يزيد : أحدهما «محمد ابن يزيد بن سعد بن عبد الرحمن بن معبد بن عبدالله بن مالك بن الأقفع» وقد انتهى المؤلف من =

الحارث محمداً، فأولد محمد عبدالله، فأولد عبدالله الوليد، فأولد الوليد عبيداً. وأولد غوث بن عبدالله بن مالك بن الأقفع يزيد، فأولد يزيد غوثاً فأولد غوث محمداً، وأولد محمد الحرّاث، فأولد الحراث محمداً. وأولد عبدالله بن يزيد بن عبدالله بن مالك الوليد، فأولد الوليد عبيداً[١] ❊ مضى الأقافع. وانصرم بانصرامهم نسب قيس بن ربيعة[٢].

٤٨٤
١١٥

وأولد زنباع[٣] (وهو منصور) بن ربيعة مشعباً وعمراً وشراحاً وحرباً (بطن. وهم الحربيون[٤] بالسبيع من السفل[٥] من ولد قيس). فأولد مشعب[٦] شنيفاً، وشراحاً (وهو شريح) وعبيداً. فأولد عبيد أبا [الربيع، فأولد أبو[٧]] الربيع شنيفاً[٨]، فأولد شنيف سليمان بن شنيف (كان شريفاً نبيهاً) وأولد شنيف بن مشعب[٩] عمران وموسى ومحمداً وعبد الرحمن وعلياً وابراهيم وفراساً والوليد،

= الكلام على نسب بيته منذ بدأ يتكلم على ذرية معبد بن عبدالله (من السطر ١٠ ص ١٧٢ إلى السطر ١٣من نفس الصفحة. والآخر محمد بن يزيد بن عبدالله بن مالك بن الأقفع، وهو أقدم من الأول بنحو مائة سنة لأنه أعلى منه بثلاثة آباء، وهو الذي يتحدث المؤلف الآن عن ذريته. فهذا محمد بن يزيد بن عبدالله، وذاك محمد بن يزيد بن سعد، والحارث ابنٌ لمحمد بن يزيد بن عبدالله وليس أباً لأبي جده عبدالله، فإن أبا أبي جده عبدالله هو مالك بن الأقفع الجد الأعلى لهم جميعاً، ويستحيل أن يقع المؤلف في هذا الخطأ فلعله من ناسخ قديم تفرعت عن نسخته هذه النسخ التي تحت أيدينا كلها.

(١) كذا (م) وفي النسخ الأخرى «عبدا».

(٢) وكانت بدايته من ص ٢٢٨.

(٣) وتقدم في ص ١٦٠ أن «زنباع» نبز.

(٤) كذا في النسخ، وفي (م) بالزاي المعجمة والحروف الأخرى غير منقوطة.

(٥) كذا في (م): وفي النسخ الأخرى: «مع السقل». ولما تكلم المؤلف في كتابه (صفة جزيرة العرب) ص ١١٠ على سكان الجوف الأعلى الذي من قراه السفل قال: «والسبيع فيه بنو عبد بن عباد وبنو حرب والأداهم وقوم من السبيع بن السبع» وانظر ص ١٦٥ السطر ١١ ـ ١٢

(٦) كذا في (م) وحرّفها النساخ في النسخ الأخرى برسم «مغيث».

(٧) سقط من النسخ وبقي في (م).

(٨) كذا في (م) وحرفت في النسخ الأخرى «سيفا».

(٩) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «سيف بن مغيث».

فأولد عمران بن شنيف[١] العباس ومحمداً وأبا سليمان (بيت). فأولد العباس بريها وعيسى وشنيفاً وموسى وسعيداً ودويداً وسليمان. وأولد عبد الرحمن بن شنيف[١] موسى، وأولد علي بن شنيف[١] [حسنا. وأولد محمد بن شنيف عبيداً و[٢]]حسيناً وعلياً. وأولد ابراهيم بن شنيف[١] عيسى واسماعيل وموسى، فأولد اسماعيل يعقوب، فأولد يعقوب اسماعيل وموسى، فأولد اسماعيل بريهاً ويعقوب، وأولد موسى بن ابراهيم[٣] عيسى، وأولد الوليد بن شنيف[١] أبا علي، فأولد أبو علي الحسن، فأولد الحسن علياً وابراهيم والوليد. وأولد فراس بن شنيف[١] عبدالله وحميداً وعبيداً، فأولد حميد سليمان، فأولد سليمان عبيداً ويزيد (والمشاعب[٤] تنازع بني فراس، فبنو شنيف تقول[٥]: لم تعقب إلا فراس بن شنيف، وبنو شريح ابن مشعب[٦] [تقول: لم يعقب إلا فراس بن شريح[٧]] بن مشعب[٦]). وأولد سليمان بن شنيف[٨] عبدالله، فولد عبدالله حميداً، فولد حميد يزيد، فولد يزيد/ سليمان وعبيداً وبريها، فولد سليمان علياً ومالكاً ودويداً وحميدة، فولد علي الحسن، فولد الحسنُ مُعمراً. وولد عبيد بن يزيد المضاء، فولد المضاء عبيداً ومحمداً والحسن، فأولد عبيد خطيباً. وأولد بريه بن يزيد يعقوباً، فأولد يعقوب اسماعيل. وولد مالك بن سليمان بن يزيد عبيداً ومحمداً وبريها، فأولد عبيد محمداً، فأولد

٤٨٥ / ١١٦

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «سيف».
(٢) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «اسماعيل» والذي تقدم باسم موسى هو ابن ابراهيم ولم يتقدم موسى بن اسماعيل.
(٤) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «والمساعد»، وهو خطأ لأن المشاعب بنو مشعب بن زنباع الذي تقدم في ص ٢٤٣.
(٥) في (م): فيوسف يقول «وفي النسخ الأخرى «وبنو يوسف».
(٦) كذا في (م) وهو الصواب، وفي النسخ الأخرى «مغيث». والنسخ الأخرى مشحونة بتحريف التخريف فنضطر كثيراً إلى الاستغناء عن الاشارة إليه لاستحالة الاستفادة منه.
(٧) سقط من النسخ وبقي في (م) وكان فيه معكوساً «شريح بن فراس» وهو خطأ، فإما شريحاً ابن مشعب.
(٨) هنا اتفقت النسخ الأخرى مع (م) على (شنيف).

محمد عبدالله وعبيداً وأحمد وعيسى ومشعباً[١]. وأولد بريه بن مالك بن سليمان[٢] يزيد وقيساً. وأولد حميدة بن سليمان [ابراهيم واسماعيل. فأولد ابراهيم اسماعيل ونعمة، فأولد اسماعيل[٣] علياً. وأولد دويد بن سليمان[٤]] أحمد ومسلماً، فأولد مسلم سليمان وابراهيم ومُعمراً [وعمران[٤]] وعامراً، فأولد سليمان علياً وعبيداً.

أولد شريح بن مشعب[٥] عبيداً وفراساً وعكرمة، فأولد عبيد المهدى، [فأولد المهدي المسلم وعبيداً وسميعاً وبريها وموسى وعيسى، فأولد سميع عراوة وعضية وسليمان. وأولد بـريه بن المهـدي المهدي[٦]] ومـوسى وعيسى، فأولـد المهدي ابراهيم. وولد عيسى بريها، فأولد بريه محمداً وأحمد. وأولد المسلم بن المهـدي موسى، فأولد موسى ميموناً، فأولد ميمون المعمر. وولد عكرمة بن شريح الوليد، فأولد الوليد عيسى، فولد عيسى سلمان وهمدان، فأولد سلمان عبيداً وأحمداً، وأولد همدان موسى وعيسى، وانقطع/آل عضية بن سريع[٦] البتة * انقضى بنو زنباع، وانقضى بانقضائهم بنو ربيعة [بن] عبد[٧].

٤٨٦ / ١١٧

[بنو منبه بن عبد بن عليان بن أرحب]

وأولد منبه بن عبد الحارثَ (وينبز بالسكران) وحرباً و[عيينـ[٨]]ـة (درج) والبطنين (وهو قطيط[٩]) وعمراً الأعلم فأولد الباطي[١٠] حجـلاً وعياشـاً. وأولد

(١) كذا في (م) وفي النسخ الاخرى، «ومشيفا».
(٢) كذا في (م) وهو الصواب، وفي النسخ الأخرى «بريه بن مالك بن يزيد بن سليمان».
(٣) في (م): «ابراهيم» وهو سبق قلم من الناسخ. أما النسخ الأخرى فسقط منها هذا الموضع.
(٤) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٥) كذا في (م) وفي النسخ الاخرى «مغيث».
(٦) كذا في (م). وقد تقـدم في بنى المهدي بن عبيد بن شريـح بن مشعب «عضية بن سميـع» ولعله الصواب. وفي النسخ الاخرى «آل شريح بن عطيه» وهو تحريف.
(٧) وبداية أنسابهم من ص ١٦٠ .
(٨) مخروم من الأصل الذي اخذت عنه نسخة (م) وأكل من النسخ الاخرى.
(٩) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «والبطين وهو ثطيط».
(١٠) كذا في (م) والمراد به «البطنين» أو «البطين». وفي النسخ الأخرى «الثابلي».

الحارث عمراً ومربداً (وهم المرابد[١] بالسبيع من السفل[٢]) وبني حرب (والحزن درج[٣]) وعبدالله الأزرق (وهم الزرقان) والمحترم وعنترا (بطن. وهم العنترات) وحبلان (وهم الحبالات). (وعمرو الأعلم يقال: هو ابن الحارث ليس بابن منبه). فأولد مربد[٤] بن الحارث سعيداً وصفوان. فمن ولد سعيد آل عوف[٥]، منهم شعيب المفحم وبنو عمه. وكان شعيب هذا آخر[٦] الناس جواباً للملوك وللسوقة. وأخباره كثيرة نادرة. ومن صفوان بن مربد[٤] الموازجة آل موزجي وهم جماعة بالسبيع[٢].

وأولد حرب بن الحارث (وقد يقال أنه درج والمولد حرب بن منبه) عبدالله وأبا صاب، فولد عبدالله بن حرب أبا عتيبة (بطن. وهم العتيبات[٧])، فأولد أبو عتيبة يزيداً، فولد يزيد سليمان (فولادته آل يعقوب[٨]. منهم يزيد بن أبي عتيبة الأصغر سيد أرحب في أيام يعفر والبشير[٩]، وكان وجيهاً عند الواثق والمتوكل). وولد أبو صاب شنيفاً، فولد شنيف جهيساً، فولد جهيس عبيداً، فولد عبيد جهيساً وشنيفاً ونصراً. وولد المحترم (وكان قتل في بعض حروب مذحج) غوثاً، فأولد غوث مالكاً، [فأولد مالك غوثاً/فأولد غوث مالكاً في الإسلام، فولد (مالك غوثاً

٤٨٧ / ١١٨

(١) كذا في (م) منقوطة واضحة، وفي النسخ الأخرى «حرباً ومرثداً وهم المراثد.»
(٢) انظر ص ١٧٣ والهامش رقم ٥، ص ١٦٥ السطر ١١ ـ ١٢.
(٣) كذا في (م) منقوطة واضحة، وفي النسخ الاخرى «وهو حرب والحرن درج».
(٤) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «مرثد».
(٥) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «غوث».
(٦) كذا في (م)، وفي النسخ الأخرى «سعيد هذا أحد».
(٧) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «أبا عيينة بطن وهم العيينات» وكذا ما بعده «عيينة» في النسخ و«عتيبة» في (م).
(٨) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «فهؤلاء آل يعقوب» وكلاهما غير مفهوم، لأنه لم يتقدم ليعقوب وآله ذكر في هذا البيت، ولعل الصواب، فولادته في آل يعقوب» ولا أدري من هم آل يعقوب هؤلاء.
(٩) في (م): «والشبر» وفي النسخ الأخرى «والبشير».

فولد[١]) غوث مالكاً[٢]] وأبا فسحة وعبد الرحمن (فقد كل ولده). فأولد أبو فسحة محمداً، فأولد محمد جعفراً، فأولد جعفر لقمان (وآل لقمان [من[٢]] أشراف بني عبيد [بالجوف[٢]]، منهم مالك بن لقمان [كان[٣]] والي الجوف في أيام المأمون وخطاب الحوالي.

وولد عبدالله الأزرقُ قاسماً وجميلاً[٤] فولد قاسم عمران، فولد عمران هارون، فولد هارون عمران وعثمان. فولد عثمان قاسماً، فولد قاسم عبدالله، وولد عمران [أحمد[٣]] وكلّ باقيهم. وولد جميل بن الأزرق الأزهر، فولد الأزهر عتبة[٥] وجميلاً (لهما بقية).

وولد عنتر علياً بن عنتر وعياشاً [بن عنتر، فولد عياش يزيد، فولد يزيد همدانَ (بيت لهم بقية). وولد علي[٣]] بن عنتر عتيراً، فولد عتير علياً، فولد علي الأجدع، [فولد الأجدع عاصماً وعلياً، فولد علي أجدع[٣]] وأبا الحسين. وولد عاصم المحترم.

وولد حبلان زياداً وداوود وعبدالله، فولد داوود موسى. والمضاء. وولد عبدالله يزيد[١].

وولد الأعلم بن حارث سليلاً، [فأولد سليل[٣]] شرمة (أبا الشرمان في بني رهم من الهجن[٦]) وعمراً وذؤاباً الوفيين (وهما وفيا همدان، وفيهما يقول فروة بن مُسيك:

(١) سقط حتى من (م) والسياق يقتضيه، ويقع مثله كثيراً.
(٢) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٣) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٤) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وحميداً» في هذا الموضع، ثم لما ذكرت ولادته لاولاده فيما بعد سمي فيها «جميلاً» على الصواب.
(٥) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «عيينة».
(٦) قال المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ٢٤٤ : الهجن من أرحب هم ولد ذعفان، وأمهاتهم=

والله لولا مُعمر وسلمان[١]
وابنا عرار ووفيا همدان[٢]
أذن تواردن حوالا نوفان[٣]
يحملننا وبيضنا والأبدان

٤٨٨/١١٩

أي لولا معمر وبنو سلمان وبنو [الوفيين. وإنما سميا[٤]] الوفيين لأنهما كانا في بعض حروب همدان ومذحج قد أصابا اثنتي عشرة عاتقاً من السبايا فصيراهنّ [إلى اخواتهما[٤]] واجتنبا زيارة أخواتهما من أجل السبايا مع الإحسان إليهن في معايشهن حتى جرى السداد ووقع الصلح فردّاهن جميعاً كما هن ما كشف لواحدة منهن قناع، فأعظمت ذلك العرب منهما فسميا الوفيين).

فأولد ذؤاب عمراً [الطريد، ويقال الخليع، وكان عدا على لقاح لمالك بن أمية أبي الأجدع بن مالك المعمري[٥] كانت في جوار بني قيس بن ربيعة[٦]، فتناصت فيها بنو ربيعة وبنو منبه ابنا عبد[٧]. ودخلت بنو عميرة بن عبد مع بني ربيعة،

= غرائب، فسموا بذلك «الهجن» بتحريك الجيم، وكذلك الهجن من طيء وغيرها. وانظر ص ١٨٥ ـ ١٨٨ من هذا الكتاب.

(١) معمر هو ابن الحارث بن سعد الوادعي، وقد مضى نسب بنيه في ص ٨١ وسلمان بن معاوية بن سفيان بن أرحب وسيأتي ذكر بنيه من ص ١٨١.

(٢) ابنا عرار: عبدالله وأخوه الأصم فارسا همدان من ولد ناشج بن وادعة، وتقدم في ص ٨٩ ذكرهما ونسبهما وشعر فروة بن مسيك فيهما.

(٣) نوفان من قصور همدان القديمة في خيوان: و«حوالا نوفان» أي حواليه. قال المؤلف في الكتاب الثامن من الإكليل (ص ١١٢ كرملي) هي لغة لهمدان ومن جاورها. وقال في (صفة جزيرة العرب) ص ١٣٥: وبلد سفيان بن أرحب فصحاء إلا في مثل قولهم «قيد بعيراك» و«رأيت أخواك».

(٤) سقط من النسخ وبقي في (م).

(٥) وجدّ مسروق بن الأجدع الفقيه. انظر ص ٨٢.

(٦) وهم الأداهم والأقافع والطوارق الذين تقدم نسبهم في ص ١٦٣ ـ ١٧٣.

(٧) بنو منبه هم الذين يتكلم المؤلف الآن عن أنسابهم، ومنهم عمرو بن ذؤاب الطريد الذي عدا على لقاح جد مسروق بن الأجدع. وبنو ربيعة إخوتهم الذين كانت اللقاح المعتدى عليها في ذمتهم وجوارهم وتناصوا فيها أي أخذ بعضهم بنواصي بعض.

ودخلت سفيان بن أرحب مع بني منبه (وهم أخوال عمرو[١]] الطريد) فلما رأت ذلك بنو عليان مالوا إلى بني ربيعة وبني عميرة، وبلغ ذلك شرحبيل بن أبرهة بن الصباح فأصلح بينهم وحمل باللقاح عن آل المجرم، وخلع عمرو بن ذؤاب طريداً فأجارته أخواله من سفيان فلبث فيهم وقتاً، ثم أحدث فيهم وخرج فجاور في مذحج، وكان فاتكاً منكراً شجاعاً، وهو القائل:

وأيّ بلاد الله أو أي قيعة
سلكتُ فلم أسفك بعرصتها دما

وهو القائل في جوار بني كدادة من مراد بعد جواره في بني غُطيف[٢]:

كأني في كدادة عن غطيف
معلى سرح مُقرنة حماراً

ويقال أن له بقية بالكوفة * انقضى نسب بني عبد بن عليان[٣]

٤٨٩/١٢٠ [بنو مُجلد بن عليان بن أرحب]

وهؤلاء بنو مجلد بن عليان. وأولد مجلد بن عليان ثمانية رجال: قيساً وزرارة والغلام وظالماً والأصهب (وهم باليمن) وربيعة ومالكاً والحارث (هاجروا).

فبنو قيس وبنو زرارة بالسبيع وحاوة ورخمات[٤] (ويسمون الصرادف لانضمامهم إلى بني صردف بن ذيبان الأكبر، وهم لهم أحلاف[٥]، ومنهم قوم بخمر).

(١) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٢) وهم بنو غطيف بن عبدالله بن ناجية بن مراد.
(٣) ويبتدىء سرد نسبهم وسلالتهم من ص ١٥٣.
(٤) أنظر (صفة جزيرة العرب) للمؤلف ص ١١٠ السطر ١٣.
(٥) انظر ص ١٢٣.

وولد الغلام نخلة وحمانة، فولد نخلة آل علي (وهم آل عثمان وآل حطابة). وأولد حمانة آل عمرو (وهم آل عصية وآل مطرف) هؤلاء كلهم بنو الغلام في البطان من الجوف.

وولد ظالم ثابتاً (بطن يعرفون بآل أبي صمي وآل رداد، ولهم بقية).

وأولد الأصهبُ آل [أبي سعيد. له بقية، منهم يزيد بن[١]] أبي سعيد كان أنجد أهل الظاهر * انقضت مُجلد.

[بنو ذيبان الأصغر[٢] بن عليان بن أرحب]

وأولد ذيبان بن عليان سيفاً وشريحاً وسمرة وفَهراً (بفتح الفاء) فمن بني شريح آل يزيد وآل قدامة وآل أبي دويد وآل الهيصم وآل الهيثم وآل عباد (ويقال إنهم من غطيف) وبنو الحارث وبنو صالح وبنو مشرق (في صبارة بن سفيان[٣]. وأما أهل فوبح[٤] بالمغرب[٥] فمن ذيبان الأكبر * انقضت ذيبان، وانصرم بانصرامها نسب عليان بن أرحب[٦].

[بنو سفيان بن أرحب]

وأولد سفيان بن أرحب معاوية [وضيافاً[٧]] وصبارة وبارياً (وقد تقول أرحب

(١) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٢) أما ذيبان الأكبر فهو ابن مالك بن معاوية بن الصعب بن دومان بن بكيل، وتقدم نسبه وذكر بنيه في ص ١٢٢، وإلى هذا الأكبر ينسب جبل ذيبان.
(٣) سيأتي نسب بني صبارة بن سفيان بن أرحب في ص ٤٩٧ أصل، وفي ص ٤٩٨ أصل ذكر لبني مشرق.
(٤) هكذا رسمت في هذا الموضع من (م) وفي النسخ الأخرى «فوبح» وتقدم في ص ١٢٢ ـ ١٢٣ عند الكلام على نسب ذيبان الأكبر أننا لم نتبين صحة الأسم.
(٥) أي مغرب شعب أنظر ص ٦٩ ـ ٩١.
(٦) ويبتدىء سرد نسبهم من ص ١٤٣.
(٧) سقط من النسخ وبقى في (م).

في خطابها بارى، كما تقول العرب عذارِي وعذارَى ومهارِي ومهارَى).

فأولد معاوية بن سفيان سلمان وعميرة. فولد سلمان بن معاوية لأياً ومعاوية وعميرة (وهم من قتلى/الضرك[١]) وبشراً وزينباً (وهم الزينبون بخرفان)، فولد لأي بن سلمان كعباً وقيساً وعمراً ومالكاً، فأولد [مالك بن لأي عبدَ الله وسعداً، فأولد سعد مالكاً، فأولد [مالك قيساً وأبا سلامة (وهو أسند) فولد أبو سلامة بن مالك عاصماً وأبا عبد الرحمن وأبا مرجح وعبدالله وعمر، فأولد عاصم عبدالله، فأولد عبدالله عبيدَ الله بن عبدالله (وأمه آمنة بنت عقبة بن زحر بن ذي الحصين بن السبسبي) فأولد عبيدالله عركز (وهو كرز إلا أن العين زيدت فيه، وكان من بني عركز بيت بصنعاء، منهم العراكزة في البيداء[٢].

٤٩٠ / ١٢١

وكان أبو سلامة قد أصاب رجلاً من بني علوي بن عليان كان يسأله دماً، وكانت ضياف أخوال العلوي، فغضبوا فيه مع بني علوي فهرب عنهم أبو سلامة حتى لحق بعمر بن الخطاب فوضع يده في يده، فاحتمل عمر دية العلوي وولاه حمى الربذة، فعقبه بها إلى اليوم. وفي ذلك يقول أبو سلامة:

ذكرت الحيّ أرحب آذوني
وكيف بهم على شحط الديار
فمن خيرَى بني علوي انشعبنا
فطيبة مسكني وبها قراري
أتاني الضيم أفقدني دياري
وأبدلني ديارهم بداري
وكان الموت أيسر من مُقام
[على ضيم وإن أسبق بثاري[٣]

(١) الضرك من بلاد سفيان بن أرحب، ذكره المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ١١٠.
(٢) البيداء اسم علم لموضع ذكره المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ١٢٣.
(٣) عجز هذا البيت وصدر البيت الذي يليه سقطا من النسخ وبقيا في (م).

فآثرت الممات على مقام]
أسام الخسف فيه مع الصغار
أسام قضاء ما هو لي قضاء
فتهضمني ضيافُ وآل باري
سقى قومي بني لأي ملثّ
هزيم دائم التهتان جار

٤٩١ / ١٢٢

وأولد قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لأي نمطاً، فأولد نمط قيس بن نمط[١] الوافد على رسول الله ﷺ إلى المدينة والملتقى به بمكة أيام كان يدعو العرب، وكان قد تزعم له بالنصرة على أن يؤامر همدان في ذلك، فبدرت على النبي (صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين) الأنصار، فقدم عليه ابن نمط وهو في المدينة فسماه رسولُ الله الوفيّ، وكتب له بطعمة من خيوان ومن عمران بالجوف فكانت تلك الطعمة تجري على أعقابه من الرجال والنساء حتى قطعها يحي بن الحسين العلوي[٢].

وأولد عبدالله بن مالك بن لأي بن سلمان كعباً، [فأولد كعب[٣]] مالكاً، فأولد مالك كعباً، فأولد كعب مالكاً أبا الحارث الذي يقول فيه الأعشى:

أبو الحارث القول فارس سيد أرحبا

وكان سيداً شريفاً، وولاه عمر الربع في خلافته، وابنته أم الحارث أم أولاد اسماعيل بن الأشعث. وكان عند اسماعيل بن الأشعث أيضاً قمام[٤] بنت الحارث ابن هانيء بن الحارث بن جبلة بن حجر[٥] بن شرحبيل الكندي.

---

(١) له ترجمة في الأصابة. ونقل فيها الحافظ بن حجر كلاماً عن الهمداني قريباً مما ذكره المؤلف في ص ١٨٥ في ترجمة عمرو بن مالك بن عميرة بن لأي.
(٢) هو الإمام الهادي إلى الحق الذي تقدم ذكره في ص ٧٥ و١١٢ و١٥٦.
(٣) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٤) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «عمام».
(٥) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «حجل».

وأولد عمرو بن لأي عامراً، [فأولد عامر(١)] قيساً، فأولد قيس مالكاً، فأولد مالك هانئاً، وأولد هانىء خطاباً (زنة عقال) كان من أصحاب علي عليه السلام(٢) وهو الذي أصاب عبيدالله بن عمر يوم صفين(٣). وأولد بشر بن سلمان مالكاً، فولد مالك معاوية، [فولد معاوية(١)] سيف بن معاوية/كان من أشراف همدان في الجاهلية، وله يومُ مذاب على عامر وبني سليم، ومذاب في بلد سفيان(٤)، وكان سبب وصول أحياء قيس(٥) إليها وصولهم إلى صعدة غازين لخولان، فتحصنت عنهم وحلت بياض الحقل فانبثت خيل قيس إلى حدود أرحب فاحتلوا لقاح شنيف بن معاوية(٥)، ومد الصارخ فأغارت سفيان ومن عليان وعذر فهزموا القيسيين وقتلوا فيهم واسترجعوا أخيذتهم، وفي ذلك يقول سيف بن معاوية(٦):

٤٩٢ / ١٢٣

لما رأيت الخيل جئن أفايحا(٧)

يضبرن بين صفاصف وروابي(٨)

(١) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٢) لم أجد لخطاب بن هانىء هذا ذكراً في كتبنا ولا في كتب الشيعة.
(٣) في حوادث سنة ٣٧ من تاريخ الطبري (٦ : ٢٠) عن هشام بن محمد أن الذي قتل عبيد الله بن عمر رضي الله عنه محرز بن الصحصح، وأخذ سيفه ذا الوشاح سيف عمر، وفي ذلك يقول كعب بن جعيل التغلبي:

ألا إنما تبكي العيون لفارس بصفين أجلت خيله وهو واقف
يبدل من اسماء أسياف وائلٍ وكان فتى لو أخطأته المتالف
تركن عبيد الله بالقاع مسنداً تمج دم الخرق العروق الذوارف

واسماء التي ذكرها كعب بن جعيل في شعره هي أسماء ابنة عطارد بن حاجب التميمي زوجة عبيدالله ابن عمر وقد خلفه عليها الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم.
(٤) مذاب في الوادي الثالث من أودية الجوف الأربعة ببلاد همدان وانظر ص ٧١.
(٥) يعنى قبائل قيس عيلان من العدنانيين.
(٦) كذا في النسخ كلها، مرة «شنيف بن معاوية» ومرة «سيف بن معاوية».
(٧) كذا في الأصول مهملاً، ولعله اسم موضع، ولم أتبين صحته.
(٨) الضبر والتضبير شدة تلزيز العظام واكتناز اللحم. وضبر الفرس جمع قوائمه ووثب، ومنه قول سعد ابن أبي وقاص في يوم القادسية لما خرج أبو محجن الثقفي من الحبس على فرس سعد (البلقاء) ليجاهد: «الضبر ضبر البلقاء، والطعن طعن أبي محجن». و«الصفاصف» جمع صفصف وهي الفلاة=

قرَّبتُ(١) سابحة اليدين رجيلة(٢)
تهوى بي المَرطىٰ هويَّ عقاب(٣)
ودعوت قومي فاستجاب لدعوتي
منهم فوارس نجدة وضراب
حتى إذا لحقت أوائل خيلنا
أخراهمُ وجزعن بطنَ مذاب(٤)
ولت فوارس عامر وسُليمها
رُعباً وما غنموا جناح ذباب
وتركن فارسهم صريعاً مجهضاً
وخضبن لمته بشرّ خضاب
يطمو بجائفة كأن فروغها
فوق الرهابة منه لون مَلاب(٥)

= المستوية ـ ضد الروابي ـ ومنه في التنزيل (فيذرها قاعا صفصفا) قال الشاعر:

إذا ركبت داوية مدلهمة وغرد حاديها لها بالصفاصف

(١) في (م): «فرأيت» واخترت ما في النسخ الأخرى لأنه أجود.

(٢) الرجيلة: القوية على المشي، الصبور على طول السير. والرجيل من الخيل: الذي لا يعرق.

(٣) المرطى: ضرب من العدو، وقال الأصمعي: هو فوق التقريب ودون الأهداب. وأنشد ابن بري لطفيل الغنوي:

تقريبها المرطي والجوز معتدل كأنها سُبد بالماء مغسول

(٤) الجزع: قطعك وادياً أو مفازة أو موضعاً تقطعه عرضاً، وناحيتاه جزعاه. قال الأعشى:

جازعات بطن العقيق كما تمضي رفاق أمامهن رفاق

ومذاب: موضع في الوادي الثالث من أودية جوف همدان التي تكرر ذكرها في هذا الكتاب.

(٥) الجائفة: الطعنة التي تنفذ إلى الجوف. ويطمو بها: يمتلىء. ومنه البحر الطامي. والفروغ: جمع فرغ، وهو سعة الخرق. وطعنة فرغاء، وذات فرغ، أي واسعة. والرهابة (بضم الراء وفتحها): غضروف فوق الصدر مشرف على البطن كأنه طرف لسان الكلب. والملاب: الزعفران. والملوَّب: الملطخ به أو المخلوط به، قال المتنخل الهذلي:

ابيت على معاري واضحات بهن ملوَّب كدم العباط

وولد عميرةُ بن سلمـان [سلمانَ[١]] الأصغـر وعبادة وحبشيـاً[٢] وسوطـاً وورقان وثروان وخضارة (وهـم الخضارات[٣]).

وقد يظن من يجهل أرحب أن بني ثروان هؤلاء من بني ثـروان غُطيف بن عبدالله بن ناجية بن مراد، وليس ذلك إلا من اتفاق الأسماء، فهذه الأبـطن غير سلمان من الهجن[٤].

فأولد سلمان الأصغر حجراً (بطن [وهم الحجيرات[٥]] منهم آل الفرج[٦] فرسان أرحب. وكان أبو سهيم بن الفرج[٦] أفرس همدان/وأنجدها، وكان قـد ضيق على وادعة وبغى عليهم فرماه أحد بني مُعمر فقتله، فبلغ قيمة جواده ولأمته ألف دينار)، وسعد بن سلمان ومالك بن سلمان ومكرةَ بن سلمان والأصيد بن سلمان ولأي الأصغر بن سلمان الأصغر. فأولد لأي عميرة، فأولد عميرة مالكاً، فأولد مالك عمراً[٧] (ويكنى أبا زيد[٨]، وكان سيداً شريفاً، وهو الذي ذكره قيس ابن نمط[٩] للنبي ﷺ فقال: قد خلفت في الحي فارساً مطاعاً ـ أو سيداً مطاعاً ـ وأنا

٤٩٣ / ١٢٤

(١) سقط من النسخ كلها يحسبه النساخ مكرراً وهو من تسمية الحفيد باسم الجد.

(٢) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وحشيشاً».

(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وخطارة وهم الخطارات» ولعل الناسخ أرادها بالظاء وهي عندهم تلتبس بالضاد، وانظر الهامش ٤ ص ١١٨ لالتباس الضاد والضاء في اليمن وبلاد أخرى. وسيتكرر ذكر ثروان وخضارة في ص ١٨٧.

(٤) انظر الهامش ٤ ص ١٧٧.

(٥) سقط من (م) وبقي في النسخ الأخرى.

(٦) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «المفرج».

(٧) ترجمة الحافظ ابن حجر في الاصابة باسم «قيس بن عمرو بن مالك بن عميرة بن لأي الأصغر بن سليمان بن عميرة» وأشار إلى حديث الهمداني عنده في الاكليل، لكن الحافظ لم ينقله عن الإكليل مباشرة، بل نقله عن أبي محمد عبدالله بن على الرشاطي من علماء الحديث في الأندلس. وكلمـة (قيس) أقحمت على اسم عمرو بن مالك ملتبسة من اسم صاحبه قيس بن نمط.

(٨) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «أبا يزيد» وورد في الاصابة «أبا يزيد» في ترجمة قيس بن نمط، و«ابا زيد» في ترجمة عمرو بن مالك الذي سمي خطأ في الاصابة «قيس بن عمرو بن مالك».

(٩) الذي تقدم ذكره في ص ١٨٢.

أعرض عليه الإسلام وأوافيك من قابل، وهو ممن شهد الرزم[١]، ونقع الصارخ يوماً فاستعجل[٢] فركب فرسه بلا حزام، فقالت امرأة من الحي : أقبض حيزوم فرسك يا أبا زيد[٣]، فقال :

ليس له اليوم حزام غيري
إذا الجبان هاب ظهر العير[٢٠]
رجلي ريماه وعقد السير

فأولد أبو زيد مسلماً ومروّحاً وكلا (بطون). فأولد مسلم هانئاً الأكبر. من ولده هانيء بن علي والكاسان[٤] وآل حميد.

وأولد مكرةُ بن سلمان عميرة، [فأولد عميرة بن مكرة[٥]] بن سلمان عبد ود، فولد عبد ود فروة، [فولد فروة[٦]] الهيثم. وآل مكرة أهل لسان.

وأولد الأصيد بن سلمان حماراً (بطن. وبنو الأصيد الذين عدوا على عمرو بن معدي كرب بالحلوى من بلد سفيان[٧]) فأخذوا فرسه ولأمته، وكانت بيضته قد

(١) يوم الرزم من أيام العرب كان بين مراد وهمدان وبني الحارث بن كعب، واتفق وقوعه في يوم وقعة بدر. أنظر ص ٨٦ و١٦٣ وسيأتي في هامش ص ١٩٩.
(٢) النقع : رفع الصوت، والنقيع : الصراخ قال لبيد :
فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوها ذات جرس وزجل
(٣) كذا في م) وفي النسخ الأخرى «أبا يزيد».
(٤) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «الكاسات».
(٥) سقط من النسخ الأربع كلها.
(٦) سقط من النسخ وبقى في (م).
(٧) الحلوى في الوادي من أودية الجوف ذكرها الرداعي في أرجوزة الحج التي ألحقها المؤلف بكتابه (صفة جزيرة العرب) فقال يصف مروره ببلاد الهجن من أرحب :
ثم زجرت نومة الرياب بقول قوموا فارحلوا أصحابي
فانتهضوا نشوى بلا تشراب إلى نواج سرح الهباب
للحلوى النجد ذي الهضاب فالعمشيات بلا تآبي
ثم عُميشا فاعسفوا أحبابي مراً الى مجزعة الغراب
ومن سهام رفض الهضاب الماس ماس الريح ذي الأذهاب

بقيت عند بني سلمان . ثم صارت إلى ابن نهد المعمري شراء أو موهبة ، فهي عند آل نهد اليوم . وفي بني الأصيد يقول عمرو بن معدي كرب :

٤٩٤
١٢٥

يا بني الأصيد ردُّوا فرسي
إنما يفعل هذا بالذليل
عوّدوه مثل ما عوّدتُه
مقحمَ الصفّ وإيطاء القتيل[١]

انقضى نسب سلمان الأصغر، وهم بيت سفيان وأشرافها، وهم أغير العرب، لا يبني واحد منهم منزله إلا مفرداً، ولا يدخل إلى حرمته حصاناً ولا حماراً ولا شيئاً من أزواج الحيوان ولا قنّاً ولا شيئاً من هذه الأشياء .

وأولد ثروان بن عميرة خضارة (وهم الخضارات بطن) .

ويقال أن بني ثروان بن غطيف بن عبدالله بن ناجية بن مراد[٢]. قال أبو محمد : ليس من ثروان غطيف، ولكن اسم وافق اسماً. ويقال: هو خضارة بن عميرة[٣] .

وولد معاوية بن سلمان أرحب وذعفان (ويقول بعضهم ذعفان بن سلمان[٤])، فأولد ذعفان سباعاً وجبيراً (ويقول بعضهم أن عبادة وذيبان[٥] من صلب ذعفان، لا من سلمان. وهؤلاء من الهجن. وإنما سموا الهجن لأنهم لأمهات شتى غرائب[٦]). فأولد جبير الفهم بن جبير وجابر بن جبير وعبد العزي بن جبير

(١) انظر ص ٨١.
(٢) وغطيف مراد تسمى قريش مراد.
(٣) الذي تقدم في ص ١٨٥.
(٤) أي أن ذعفان أخ لمعاوية وليس ابناً له.
(٥) كذا في النسخ، وفي (م): «ودنيا». ولم يتقدم في بني سلمان الأكبر ولا الأصغر اسم «دنيا» ولا «ذيبان» ولا «عبادة». وفي بني عميرة بن سلمان «عبادة» وليس له أخ اسمه «دنيا» أو «ذيبان». فالعبارة مشكلة على كل حال.
(٦) انظر ص ١٧٧ و١٨٥.

[وهم العزيون[(١)]]. وبنو جبير أنجد الهجن، والهجن من أنجد همدان وأرجله.

وأما بنو رهم من الهجن فإنه يقال أن أمهم رهم وهم لآباء شتى. تقول همدان أمهم رهمة. وقال أبو محمد: رهم من أسماء النساء والرجال [أشهر من رهمة. وقد يسمى الرجل رحمة وجارية وخارجة وأسماء وجميلة وجمانة، وهذه في النساء[(٢)]] أعم. وهم بنو قيس وبنو سعد والشرمان وآل الحر وبنو مالك. فأما بنو مالك فمن بني سعد بن سلمان بن عميرة بن سلمان. والشرمان من بني الأعلم من بني منبه بن عبد بن عليان[(٣)]. وبنو سعد من باري بن/سفيان[(٤)]. وبنو قيس من بني حي بن خولان. وبنو الحر من مراد[(٥)].

٤٩٥ / ١٢٦

وأولد أرحب بن معاوية بن سلمان معاوية [قتل[(٢)]] في حرب خولان * انقضى بنو معاوية بن سفيان.

[نسب بني ضياف بن سفيان بن أرحب]

وقال يوسف بن همام بن محمد بن يوسف بن الضحاك بن يوسف بن عقبة بن زيد بن قيس بن نصر بن عمير بن المنصور بن قيس بن عمران بن ضياف بن سفيان (وهو عالمهم والمنظور إليه منهم): لم يولِدْ ضياف إلا عمران، وبطون ضياف منتشرة من عمران. قال: وخبرني أبي عن آبائه أن اسم ضياف زيد بن سفيان وكان يضيّف ماله فسمي ذا الأضياف، وكان له ذود من إبل حمر وذود من إبل صهب وذود من إبل سمر، فبذلك سمي ذا الأضياف ثم قيل «ضياف» على حد التخفيف.

---

(١) سقط من النسخ وبقي في (م).

(٢) سقط من النسخ وبقي في (م).

(٣) الذين تقدم نسبهم في ص ١٧٧.

(٤) بنو بارى في ص ١٩٢ وليس فيهم بنو سعد، ولعله محرّف عن «معبد».

(٥) أي أن رهماً ـ أو رهمة ـ تزوجت من آباء أولادها هؤلاء في أوقات شتى، تتزوج الواحد منهم بعد موت الذي قبله ـ أو طلاقها منه ـ فانتسب إليها بنوها على سبيل الشهرة مع ثبوت نسب كل واحد منهم إلى أبيه، ويسمى هؤلاء في علم المواريث «الأخوة لأم».

فولد عمران بن ضياف قيساً والأيهم وربيعة والشعشع أربعة بني عمران. فأولد قيس بن عمران بني شبيب وبني الخراش والمذاعير وآل أبي ضبيعة. وأولد ربيعة بن عمران بني بديح وبني سهم. وأولد الشعشع بطناً يقال لهم ألغز منهم نجيم وعديل ويعفر من رؤساء صدان اليوم، وسميت صدان من ضياف بأنها سكنت صدان وادياً بالمغرب[1]. ويسمى قيس بن عمران أسداً، وذلك أنه هاج جمل له وصال فلم يقرن لأحد إلا له، فإنه ما زال يضربه حتى جرجر وناخ وكان عفرياتاً من الإبل، فسمي بذلك أسداً لما أقرن له الجمل بعد أن تصهمم على الناس وصال[2].

فمن ولده قيس الأصغر[1] بن نصر، وإليه يلتقي بنو الخراش وبنو شبيب[3].

٤٩٦/١٢٧

وأولد الأيهم بن عمران المخاشن بطن/منهم اليوم زيد بن يزيد، ومحمد بن أبي الغيث، ومحمد بن أبي الخير.

ومن أشرافهم[4] عبد الرحمن بن الضحاك بن يعقوب بن أبي زيد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عقبة بن خراش[5] بن عقبة بن قيس بن نصر بن عمير بن المنصور بن قيس بن عمران بن ضياف. وفي أبيه الضحاك يقول أبو الحارث بن المقدم الرضواني:

إن الذي أزهى ضيافاً ملكه
نسل الكرام شريفها الضحاك

---

(١) أي مغرب شعب، أنظر ص ٦٩ و٩١.

(٢) الصهميم: السيء الخلق من الإبل. قال رؤبة:

وخبط صهميم اليدين عيده

(٣) لأن خراشاً بن عقبة بن قيس الأصغر، وأما شبيب فهو ابن قيس الأصغر لصلبه كما سيجيء.

(٤) أي من أشراف الضياف. وعطفه على بني الأيهم بن عمران يوهم أنه منهم مع أنه من بني قيس بن نصر. وبنو الأيهم بن عمران قليل عددهم في زمن المؤلف فلم يكن فيهم أشراف وسوقة.

(٥) الذي سيأتي الكلام عليه في الصفحة الآتية.

قوم تعالى من بكيل ذكره
شبه الهلال زها به الأملاك

ومن وجوههم عبدالله بن عيسى بن موسى بن عيسى بن سلمة بن بجير بن عبد الرحمن بن شبيب بن قيس بن نصر بن عمير بن المنصور بن قيس بن عمران وسيد البجيريين وحليم ضياف ورأسها اليوم . وبجير بن أحمد بن يوسف بن محمد ابن سلمة بن بجير بن عبد الرحمن بن شبيب بن قيس بن نصر بن عمير بن المنصور ابن قيس بن عمران بن ضياف .

فأما حماة ضياف وذوو بعدها[١] فهم بنو الخراش[٢] وبنو شبيب[٣] وبنو بديح[٤] وفيهم القادة والفرسان .

فأما بطون الخراش فبنو الضحاك[٥] وبنو أبي زيد[٦] وبنو الخطاب[٧] .

وبطون شبيب[٨] بنو بجير[٩] وبنو كثير وبنو ثابت وبنو شريك وبنو الوليد[١٠] .

وبطون بديح[٤] بنو عبدالله ، وبنو دبة وهم الدبيون ورأسهم اليوم صبرة بن ابراهيم ، وبديح بن بديح وهم أهل الأعصر[١١] .

(١) كذا في النسخ ، وأظنه أراد ذوي صيتها البعيد .
(٢) ابن عقبة بن قيس الأصغر الجد الأعلى لعبد الرحمن بن الضحاك المذكور في الصفحة الماضية .
(٣) ابن قيس الأصغر جد عبدالله بن عيسى وبجير بن أحمد بن يوسف .
(٤) من بني ربيعة بن عمران بن ضياف .
(٥) والد عبد الرحمن .
(٦) ابن عبد الرحمن بن يوسف بن عقبة بن خراش .
(٧) لم يعين المؤلف قرابتهم من بني خراش بن عقبة .
(٨) شبيب بن قيس الأصغر عم خراش بن عقبة .
(٩) ابن عبد الرحمن بن شبيب بن قيس الأصغر .
(١٠) لم يعين المؤلف قرابة هذه البطون من بني شبيب بن قيس .
(١١) لم أعرف هذا الأعصر ما هو .

ومن وجـوه ضياف بيت يقـال لهم القضاة من ولـد قيس بن عمـران هم والررسون[١]

٤٩٧/١٢٨ وغير ابن همام[٢] يقول: أولد ضياف ـ مع عمران ـ زيداً/وملهان * انقضى نسب ضياف.

[نسب بني صُبارة بن سفيان بن أرحب]

وهذا نسب صبارة بن سفيان: وأولد صبارة بن سفيان ربيعاً ومحارباً، فأولد الربيع الحارث، فولد الحارث عبد الرحمن والصعب فولد عبد الرحمن عبدالله، فولد عبدالله ماتعاً، وذراعاً وعُلياً (بضم العين) وحكيماً، فولد ماتع طريفاً. فولد طريف تميماً، فولد تميم يوسف، فولد يوسف عرواة ومحمداً، فولد عرواة مأسوراً ويوسف. وولد محمد بن يوسف عيسى.

وولد ذراع بن عبدالله عتبة بن ذراع، فولـد عتبة يـوسف، فولـد يوسف ميموناً، فولد ميمون يوسف، فولد يوسف عبيداً وميموناً.

وولد عليّ بن عبدالله جبيراً، فولد جبير حجيجاً، فولد حجيج عيسى، فولد عيسى موسى، فولد موسى عيسى.

وولد حكيم بن عبدالله طريفاً ومشبعاً، فولد طريف فياضاً، فولد فيـاض زياداً ويزيد.

وأولد الصعب بن الحارث موسى، فولد موسى طارقاً، فـولد طـارق تميماً وبشراً، فولد تميم حميداً والأزهـر. فولـد حميد يـوسف وتميماً، فـولد تميم الأزهـر وابراهيم. وولد يوسف أحمد. وولد الأزهر يزيد وسعيداً، فولد سعيد طارقاً وأكرم

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «والدرسون».
(٢) يعني يوسف بن همام الذي نقل المؤلف عنه نسب الضياف في ص ١٨٨ أول الفصل.

ويزيد. وولد بشر بن طارق يحي وسعيداً [فولد يحي سعيداً[١]]، فولد سعيد يزيد وسليمان وسلمان. وولد سعيد فلفلاً، فولد فلفل مسلماً * فهؤلاء بنو الربيع بن صبارة.

٤٩٨/١٢٩ وولد محارب بن صبارة عامراً ونمطاً وصخراً/ومالكاً وساوان، فولد صخر عبدالله، فولد عبدالله الغطريف وحدية[٢] فولد الغطريف خثعماً، فولد خثعم بريهاً. وولد عامر بن محارب جعدبة فولد جعدبة علياً ونويراً. وولد مالك بن محارب حمرة والوضاح، [فولد الوضاح[١]] سبيعاً[٣] وبريهاً، وولد حمرة غيلان (بطن) * فهؤلاء بنو محارب بن صبارة.

وأما المشارق في صبارة فإنهم من ذيبان بن عليان[٤].

وقال ابن همام الضيافي[٥] إن أباه قال: ولد صبارة تميماً ومحارباً وربيعة (وهو ربيع) وساوان. فمن ربيعة الطوارق[٦] وبنو ماتع وبنو قطنة. ومن بني محارب بنو جعدبة وبنو ذهل، ومن بني ساوان بنو دهيم وبنو رفيع وآل خنيس وآل حباش، ورؤساؤهم بنو تميم * [[٧] انقضت صبارة].

وأولد باري بن سفيان باري بن باري، فأولد باري بن باري أبيراً (وهم الأبيرات) وحالباً وأدرم ومدركاً أربعة أبطن، منها انتشرت أبيات باري، وهم بنو الجعد وبنو حكيم وبنو واقد (وهم المواقدة) وبنو علكم وبنو عليس وبنو حريق (وهم الحريقات) وبنو معبد (وهم المعبدات) منهم بنو بشير وبنو عمرو رؤساء الجميع،

---

(١) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٢) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى وحذيفة.
(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «متبعاً».
(٤) هم بنو مشرق بن شريح بن ذيبان الأصغر بن عليان بن أرحب. أنظر ص ١٨٠.
(٥) هو يوسف بن همام الذي تقدم ذكره في ص ١٨٨ وص ١٩١.
(٦) هم غير طوارق عبد بن عليان بن أرحب الذين منهم أسرة المؤلف وتقدم نسبهم وذكر بنيهم من ص ١٦٥ إلى ص ١٦٩.
(٧) من هنا الى آخر نسب باري بن سفيان سقط من النسخ وبقي في (م).

وصاحب مغازيهم زنجي وأبو النسور ابنا أسير من بني معبد بن المثنى بن رحمة بن عبدالله بن عمرو بن أدرم بن باري . وبنو قصيف (وهم القصافات) وبنو حقيل (وهم الحقيلات) ومن الحقيلات الغلام (بيت)[١]]* انقضى باري بن سفيان، وانقضى بانقضائها نسب أرحب.

وأرحب اليوم في بلد همدان خمسة آلاف، وبالعراق منها عـدد كثير. فمن أرحب العراق في/أيام الدولة[٢] أبو حسان المقوم بن عمرو، وكان أحدثقات هارون الرشيد وقواده[٣]، وإليه حوّل الرايـة من سليمان بن أبي جعفـر[٤]، وكان أحـد الفرسان وسمّي بن عمران، وكان من فرسان هارون المعدودين[٥]، وعمير بن أبي المهلب، ويـزيد بن أبي معشـر، وجناب[٦] بن أبي سلول، والنعمـان بن مالـك والمخارق بن عروة[٧] وعلقمة بن سمط[٨] قاتل العوام بن عائذ القيسي، وقاتل زفر ابن غياث اليمني .وحبيب بن الحباب قاتل نعمان بن عامر الذهلي من بني شيبان، وكعب بن سليم قاتل الضحاك بن مالك بن حجر[٩] التميمي . ومنهم أوس بن

٤٩٩ / ١٣٠

(١) آخر الساقط من النسخ وبقي في (م).

(٢) أي العباسية في القرن الثالث إلى أوائل الرابع زمن تأليف هذا الكتاب.

(٣) لم أجد له ذكراً في تاريخ الطبري.

(٤) سليمان بن أبي جعفر كان يتولى في زمن الرشيد وأبيه إمارة الحاج. وتولى البصرة للرشيد. وكان في سنه وجلالة قدره أرفع من الذين يتولون الألوية. ولا نتهم أبا محمد فيما ينقل من محامد رجال أرحب ولكن الكتب التي يرجع إليها في تفاصيل هذه المحامد ضاعت كما ضاع أكثر تراثنا الثمين. وهذا الكتاب العاشر من الإكليل كان في حكم المفقود إلى أن بعثه الله بقدرته. وهو قدير على أن يبعث غيره من تركة السلف.

(٥) ولا هذا وجدت له ذكرا في تاريخ أبي جعفر الطبري.

(٦) كذا في (م) والباء منقوطة. وفي النسخ الأخرى «حيان».

(٧) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «عمرو».

(٨) كذا في (م). وفي (ص) و(ع): «نمط» وفي الرابعة الحديثة «سمط» وكتب في هامشها إنها في نسخة أخرى «نمط».

(٩) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «الضحاك بن حجر بن مالك».

ضمرة وكان من الأشداء. ولكل هؤلاء أخبار ونجدات مشهورة. منهم أبو اليسع كاتب المنصور * انقضت أرحب.

[بنو كريم بن الدعام بن مالك]

وأولد كريم بن الدعام الأكبر برطاً وكتافاً ونشور وكهلان.

[بنو ربيعة بن مالك]

وأولد ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل شاكراً (بطن)، ونهماً (بطن) وشاعراً (بطن).

[الشاكريون]

فأولد شاكر أمير بن شاكر، ودهمة بن شاكر، ووائلة بن شاكر، والحارث بن شاكر، ويشكر (فيما يقال).

فأولد الحارث صرماً [قيل أنه[1]] ابن لشاكر وأنه أولد أميراً ودهمة، كذا قال الرئيس الكباري[2].

فولد وائلة ألغز وواهباً[3] وبداء وجذيمة (أربعة أبطن). فأولد ألغز أجدع وشعرة وسوادة ونحاراً وسحرة والحارث وعتراً (وهم العتور دخلوا في جذيمة بن زيد ابن عميرة بن بداء) ورامياً (وهم بنو رام) ومرة والحارث. هذه ألغز. فمن ألغز السجف بن قيس بن الحارث بن يزيد بن عمرو بن الحارث بن مرة بن ألغز

(١) سقط من الأصول، والمقام يقتضيه.
(٢) الذي تقدم ذكره في ص ٦٢.
(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «ووهباً».

٥٠٠/١٣١ [الشاعر/والمتجرد بن قيس بن ربيعة بن مرة بن ألغز[١]] صاحب رايتهم يوم غزوا زبيد، ومنهم قديم بن المقدام[٢] بن ربيعة بن مالك بن عمرو بن بداء بن الحرق بن الحارث بن ألغز كان شريفاً سيداً. وأولد بداء بن وائلة عميرة وزيداً والقصاص، فولد عميرة لخماً وزيداً وولد القصاص الحشاش، فأولد الحشاش أصيلاً (وهم الأصيلات بطن).

ومن ولده الحشاش الأصغر الذي صبحه ابن معدي كرب على غرّة فاحتمى منه بموضع يقال له ممر[٣]، وفي ذلك يقول:

ويوم ممرّ قد حميتُ لقائحي
وضنئي عن أبناء جُعف ومازن[٤]
وأوّلني صبري ومهر قصرته
على الدرّ من خور الصفايا العواطن[٥]
فخابوا، وما إن خاب من دم خيرهم
شباةُ مِتَلّ في يميني مارن[٦]

(١) سقط من النسخ وبقي في (م).
(٢) في الأصول كلها «وهم قديم والمقدام».
(٣) لم يذكره المؤلف في (صفة جزيرة العرب)، ولا ياقوت في (معجم البلدان).
(٤) اللقائح: الحوامل وذوات الألبان من النوق. والضنء (بفتح الضاد وكسرها): الولد والذرية. وأبناء جعفي ومازن لعلهم ممن كان مع عمرو بن معدي كرب يومئذ.
(٥) أوّلني ردني وأرجعني. والأول: الرجوع. وآل الأمر إلى كذا رجع. والتأويل: تفسير القول بما يؤول به إلى معناه المراد منه. وحتى الإيل من الوحش قال أبو علي الفارسي: سمي بذلك لمآله إلى الجبل يتحصن فيه. والصفايا: جمع صفي وصفية، وهو ما اصطفاه المرء لنفسه من فرس وغيره، وخور الصفايا: لينة المركب. ومنه قول المجاهد الفاتح أبي عبد الله عمرو بن العاص السهمي: «ليس أخو الحرب من يضع خور الحشايا عن يمينه وشماله» وخور الحشايا: الوسائد اللينة والفرش الوثيرة. والعواطن: السوائم إذا رويت واستراحت في معاطنها حول الماء.
(٦) شباة كل شيء: حده، أوحد طرفه. والمتل: ما يتل به لعدو، أي يصرع. أراد به رمحه. والمارن: الصلب اللين، وذلك من صفات الرمح الجيد. و«مارن» كانت في (م) «مازن». أما النسخ الأخرى فاصابها تحريف التخريف، وحتى قوافيها تحولت إلى «ومارب»، «الصفا بالعواطب»، «مارب»، وهذا من أفحش ما مر بي في حياتي.

ومنهم معقل بن زيد بن بداء رئيسهم يوم لقوا خثعم وبجيلة .

وأولد واهب[١] بن وائلة كعباً وعمراً وهمياً. فأولد كعب زقراً (لغة في صقر. وهم الزقور) وعُقيلاً (وهم العقيلات). وولد جذيمة بن وائلة سحمة وربيعاً، فولد ربيع وائلة، فولد وائلة جذيمة فاتح حرب قضاعة[٢] وهو القائل في تلك الحرب :

يا لهمدان بن زيد إنما
نفلُ الحرب لنا حين نشدّ
نقتل الأقران في يوم الوغى
ولنا الساعدُ منها والعضد
لا يملّ الحربَ يوماً مثلكم
فيكمُ الثروة تخشى والعدد
لكم الخيل جياداً سخرت
ولها الأنفال في يوم الطَرَد
ورماح من أبينا إرثها
ورّث الشيخُ بنيه ورفد
يا لخولان بن عمرو أنصفوا
قبل ننفيكم من أوطان البلد[٣]
وذروا الحقل وخلوا من دنا
في هضاب ونجود وسند

٥٠١ / ١٣٢

فولد جذيمة جلهمة وكنة وعمراً ونمطاً وقيساً والأسود وكبيراً وهصيصاً (وهو من قتلى الضرك[٤]) .

(١) هنا اتفقت النسخ الأخرى مع (م) على أنه «واهب».
(٢) وتسمى أيضاً «حرب خولان»، انظر ص ٦٥ و ٧٨ و ١٤٠ و ١٤١.
(٣) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «أقطار البلد».
(٤) الضرك من بلاد سفيان بن أرحب.

من ولده المجالح بن عمرو، وكان فارس همدان في عصره، وهو الذي أسر عمرو بن معدي كرب، ومنَّ عليه، فقال عمرو في ذلك:

لعمري لقد منّ المجالحُ منّة
عليَّ فنعماها له آخر الدهر

ومن وائلة ملالة بن عبد (الشاعر)، وعبد الرحمن بن عبيد (قاتل عبدالله بن زياد بالكلتانية[1]) * انقضت وائلة.

(١) في الأصول كلها «الكلبانية». ووردت في (تاريخ الطبري) بالباء في مواضع وبالتاء في ٧: ١٢١ في حوادث سنة ٦٦. أما ياقوت فلم يذكر في (معجم البلدان) إلا «الكلتانية» مع النص على أنها بالتاء المثناة من فوقها على ما ضبطه أبو يحي الساجي في تاريخ البصرة، وهو أعلم بنـواحي بلده، لأن الكلتانية قرية على شاطىء نهر إلى جانب تل في الأهواز بين السوس والصيمرة، وقد فر إليها شمر بن ذي الجوشن الضبابي من المختار الثقفي، ومنها ـ على ما في الطبري ٧: ١٢٢ ـ كتب شمر كتابا إلى مصعب بن الزبير مع علج فارسي من أهل الكلتانية، قال عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود ـ فيما يرويه مؤرخ الشيعة أبو مخنف عن عبد الرحمن بن عبيد أنه هو الذي رأى كتاب شمر مع العلج فدل عليه أبا عميرة ـ وهو قائد مسلحة للمختار في قرية قريبة من تلك الجهة ـ قال عبد الرحمن بن عبيـد أبي الكنود: «أنا والله صاحب الكتاب الذي رأيته مع العلج وأتيت به أبا عمرة، وأنا قتلت شمراً، ثم قال عن شمر: «خرج علينا فطاعننا برمحه ساعة ثم ألقى رمحه، ثم دخل بيته فأخذ سيفه ثم خرج علينا وهو يقول:

نبهتم ليث عرين باسلاً جهماً محياه يدق الكاهلا
لم يُرَ يوماً عن عدو ناكلا إلا كذا مقاتلاً أو قاتلاً
يبرحهم ضرباً ويروي العاملا»

قلت: فيحتمل أن يكون ما ذكره مؤلف (الإكليل) عن عبد الرحمن بن عبيد (أحد بني وائلة بن شاكر) ملتبساً عليه من الخبر الذي ذكرناه عن مقتل شمر، فشردت ذاكرة الهمداني عن شمر إلى عبيد الله بن زياد، لأن شمراً هو الذي قتل في الكلتانية جنوبي العراق، وأما مقتل عبيد الله بن زياد فكان بالجزيرة شمالي العراق في مكان اسمه (خازر) إلى جنب قرية يقال لها (باربيثا) بينها وبين مدينة الموصل خمسة فراسخ. والذي قتل عبيدالله بن زياد ابراهيم بن الأشتر النخعي في رواية أبي مخنف عن فضيل بن خديج، وقيل في رواية الحسن بن كثير أن قاتله شريك بن جدير التغلبي. أما عبد الرحمن بن عبيد الشاكري الذي ذكره المؤلف فيحتمل أن يكون هو عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود قاتل شمر، وابن أبي الكنود هذا مصدر أخبار كثيرة عند أبي مخنف وسيف بن عمر التميمي وغيرهما، ولم ينسبه أحد ممن روى عنه إلى شاكر أو بكيل أو همدان، وأكثر ما اشتهر به كنية أبيه (أبو الكنود)، وكان من أصحاب أمير المؤمنين علي، وهو يروي خبر الوفد الذي أرسله معاوية إلى علي سنة ٣٧ للموادعة مؤلفاً من =

وأولد أمير بن شاكر منبهاً والحارث ومالكاً وعبدالله ونصياً وقعطاً وظربـان (بطون). فولد الحارث بني عبد فمن بني عبد بنو عثمان وبنو سيف[١] وبنو مالك وبنو نمرة وبنو الذوّاد. وولد منبه بن أمير عامراً، فولد عامر أخنس ونصراً ومحمداً وعلياً بني عامر بن منبه * انقضت أمير، وهي اليوم أثرى شاكر[٢]، وذهبت عليها وائلة ودهمة بالصوت والنجدة.

وولد دهمة بن شاكر وابش[٣] بن دهمة وثوابة بن دهمة (بضم الثاء. ووابش من عدوان بن عمرو، ومن/مراد أيضاً). فأولد وابش بن دهمة حياً ونوفاً وحطيان بني وابش (بطون كلها). فمن بني حطيان قيس بن زرارة من بني عمرو بن حطيان كان من أصحاب علي[٤] وكان يتعين له[٥]. وقيس بن الأرقط بن الحارث من ولد عمرو بن حطيان شهد القادسية وكان من فرسانها. وعمرو بن الحصين بن النعمان [من بني عمرو بن حطيان الشاعر جاهلي، وعمرو بن الحارث بن الحصين بن النعمان[٦]] الذي يذكر الأبناء أنه عقد الحلف بينهم وبين همدان. وأولد نوف بن

٥٠٢ / ١٣٣

= حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الأخنس، ويقول ابن أبي الكنود أنه كان عند أمير المؤمنين علي عندما وصل إليه وفد معاوية. وتوهم العلامة دي خويه أن عامل زياد على الكوفة الذي ذكره الطبري في حوادث سنة ٥٠ هو عبد الرحمن بن عبيد هذا (أي ابن ابي الكنود) واعتقد أنه غيره. ويذكر الشيعة باسم (عبد الرحمن بن عبد بن الكنود) تارة وباسم (عبد الرحمن بن عبيد بن الكنود) تارة أخرى، ولا يقولون عنه إلا إنه من أصحاب علي وأن حاله مجهول. فيحتمل أن يكون عبد الرحمن بن عبيد هذا هو الذي ذكره مؤلف الإكليل وتوهم أنه قاتل عبيدالله بن زياد مع أنه قاتل شمر بن ذي الجوشن، إلا إذا كان ابن أبي الكنود غير صاحبنا الشاكري.

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «بنو يوسف».

(٢) أي أكثرهم عدداً.

(٣) كذا في (م) وفي النسخ الاخرى «فائش» هنا، و«واس» عندما ذكر مرة أخرى فيما بعد، ثم رسمت «وابش» عند ذكر بنيه.

(٤) لم أجد له ترجمة عندنا ولا عند الشيعة.

(٥) لعل المراد منه يتجسس له.

(٦) سقط من النسخ وبقى في (م).

وابش قيساً وظبيان[١] وعبيداً وعلهماً[٢] وسليمان. وأولد حطيان عمراً وعبدالله وأبا سلمة وغسان ووهباً بني حطيان. وأولد حي بن وابش أجدع ووازعـاً وجهماً وصفوان وحازماً. وأولد ثوابة بن دهمة عيلة[٣] (بكسر العين) وجذيمة وعفراً (وهم العفور) ونسراً (وهم النسور) وغراباً (وهو غرابة، وهم الغرابات) وساوان وجعدة (وهم الجعود) [وجحشاً[٣]] وسعيداً وصفياً (وهم الصفيات) * انقضى شاكر.

[بنو نهم إخوة شاكر]

وأولد نهم بن ربيعة حرباً وشهراً وعصاصة ووثيراً (بالثاء) أربعة أبطن بني نهم. فأولد عصاصة الأحنف وحاجباً وجناحاً ووازعاً وأخرم وأفدع ويزيد وأميناً. فأولد يزيد زيداً، فأولد زيد يزيد ذا القفا (وهم الأقفاء. وقفاه[٤] سيف كان لـه صعديّ بحد واحد وقفاً، يقال إنه قتل به يوم جيش العكار من مذحج مائة. ويقال بل بلغ عدد من قتل به طول عمره مائة/ وفيه يقول يوم جيش العكار[٥].

٥٠٣/١٣٤

لأضربن بذي القفا قفا رجل
وأصبر النفس ابتغاء ما جمل

---

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وصبيان».

(٢) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «وعلهان».

(٣) هكذا في (م) وسائر النسخ بالياء المثناة التحتية. وكتب في هامش النسخة الحديثة الرابعة: «لعله (عتلة) بالتاء المثناة الفوقية، ولهم بقية إلى اليوم (سنة ١٣٦٥) في جبل برط من بلاد دهمة بن شاكر يعرفون بالعتلات».

(٤) أي القفا الذي سمى به «ذا القفا».

(٥) يوم جيش العكار ويوم حراض الآتي ذكره لم أقف على خبرهما، ولعلهما من أيام حرب همدان ومراد والحارث بن كعب ـ وكان من أيامها يوم الرزم الذي تقدم ذكره في ص ٨٦ و١٦٣ و١٨٦ ـ وقال المؤلف في (صفة جزيرة العرب) ص ١٠٨ عند ذكره وادى ملاحاً: وملاحاً أيضاً بالجوف، وإليها ينسب يوم رزم ملاحاً، وقتلت همدان من مذحج بشراً، وقتل يومئذ فوارس الأرباع بنوذي الغصة». وقد تقدم في ص ١٦١ طرف من خبر الحرب بين همدان وبلحارث بن كعب وشعر الحصين ذي الغصة في ذلك.

وهو القائل

فأقسم لولا البلسدانُ وذو القفا
وذو الجرم فات الخلّ[١] يوم حراض
إلى عوحلي حاب فسرطين الفها
أوامن ليست تمتنى بمخاض[٢]

البلسدان وذو الجرم رجلان من نهم رازا نفوسهما[٣] يوم جيش العكار، وآليا لا يبرحان حتى تبرح نصب حجارة بين أيديهما، فكان الظفر لهما ولحزبهما. والجرم[٤]: صدرة من أدم قال راجز نهم يوم العكار:

قد وُجد الأفدع صعباً جلداً
أعيط من بيت أمين صردا[٥]
وابن أخيه [ذو[٦]] القفا قد ردّا
جيش العكار خائباً مرتداً
ببطن جاب وكساهُ الحدّا
حتى يوفى مائة وعدّا

أي وزيادة.

فأولد ذو القفا بشراً وظبيان وأبرش وسلمة (بطون).

(١) كذا في (م) مشددة اللام. وفي النسخ الأخرى «الخيل».
(٢) لم أتبين وجه الصواب في هذا البيت، لأن حروفه مهملة وفيه أعلام لم أجد لها مراجع.
(٣) أي امتحناها.
(٤) التي لقب بها ذو الجرم النهمي.
(٥) الأفدع هو ابن أمين بن عصاصه بن نهم الذي تقدم ذكره. والرجل الأعيط: الأبي المتمنع. والقصر الأعيط والعز الأعيط: المنيف قال أمية بن أبي الصلت:

نحن ثقيف عزنا منيع أعيط صعب المرتقى رفيع

والصرد: البحت الخالص من كل شيء. يقال: ذهب صرد. وجيش صرد: أي من نسب واحد لا يخالطهم غيرهم.
(٦) سقطت «ذو» من (م)، أما النسخ الأخرى فسقط منها بعض أشطر الرجز وشحن الباقي بالتحريف.

ورأس الأقفاء اليوم وصاحب مغازيهم الحسين بن الطاهر.

وأولد أمين بن عصاصة الأفدع الأصغر وجهما وموفياً (بطنين).

وأولد حاجب بن عصاصة معناً وأحمر وموزعاً وعبدالله وشهاباً (بطون كلها). ومنهم بنو عبد العزيز لا أدري إلى أي هذه البطون هم.

وأولد أخرم بن عصاصة ملحان ونائماً (وهم النوائم) وحكيماً ويحبر (بطون كلها) ومنهم آل ياسين وآل عباد.

٥٠٤/١٣٥ وأولد وازع بن عصاصة محمداً وعبيداً، /فأولد محمد يزيد بطن منهم آل أيوب وآل الأعسر. وأولد عبيد معدياً (وهم المعادية) والأقبَّ ابني عبيد. والمعادية والأقبُّ بادية متوحشون لا معايش لهم إلا من الصيد أو ماشية تسير.

وأولد الأحنف بن عصاصة جذيمة والأجم وسناناً، فولد الأجم شلاً وطلقاً. وأولد [أفدع[1]] الحسن والعرموم والمعافى.

وأولد وثير بن نهم القوّام والمخدر، فأولد المخدر المفضل وعوسجة والأبرش (فدخل بنو الأبرش من الأقفاء[2] في أبرش بن المخدر) وعذيراً وآل أبي الخير. وأولد القوام بن وثير آل السمح بني علي (بطون كلها).

وأولد شهر بن نهم منبهاً والأجدع ونجدة (وهم النجدات) وسرحاً وبادية وسلامان وعزيزاً، فأولد سرح نعمة وعمراً (بطنين) وأولد الأجدع بن شهر ربيعاً وسعيداً وكثيراً ويزيد ومالكاً وطلحة وأسفع (غير أسفع علوي[3]). بطون كلها، قال ابن مروح: وحدر [وشيبا[4]] وشبيبا (ويعرف بنو شبيب بالقصار). وأولد نجدة بن

(١) سقط من النسخ وبقى في (م).
(٢) تقدم ذكر الأقفاء في ص ١٩٩، والأبرش بن ذي القفا في نهاية الصفحة السابقة.
(٣) الذي تقدم ذكره في ص ١٤٣.
(٤) سقط من (م) وبقي في النسخ.

شهر سوادة وسرحاً. وأولد منبه بن شهر حرجلة (وهم الحراجل) والأثعل والحارث وشدّاد وحازماً وعلياً والمفضل وعمراً (بطون كلها). فأولد عمرو زيداً، فأولد زيد منبهاً، فأولد منبه برّاقة، فأولد برّاقة عمرو بن براقة[١] فارس همدان وشاعرها في عصره ونجدها، وهو صاحب الكلمة المشهورة عند العرب، وهي في عقب خبره.

٥٠٥ / ١٣٦

وكان أغار عليه قوم من مراد في رجب[٢] فاستاقوا إبله، فأراد الغارة/عليهم، فنهته همدان عن انتهاك حرمة رجب[٢] واستشار في الغارة عليهم امرأة من مراد يقال لها سلمى كانت متزوجة في نهم، فقالت: إني أنهاك عن تلفات جريم ـ تعني الذي أغار عليه من مراد ـ فلج وأغار عليهم فنال منهم حاجته، واسترجع ما كان أخذ له، وقتل منهم وأسر، فقال:

إذا الليل أدجى واستقلت نجومه
وصاح من الإفراط هامٌ جواثم
ومال بأصحاب[٣] الكرا غلباته
فإني على مرّ الوثيقة حازم[٤]
تقول سليمى لا تعرّض لتلفة
وليلك من ليل الصعاليك نائم[٥]
تقول سليمى لي من القوم إذ رأت
وجوه كرام لوّحتها السمائم

---

(١) ظن أبو القاسم الآمدي في (المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء) ص ٦ أن «براقة» أمه وأنه «عمرو بن منبه» وقد بنى ذلك على الظن، وأبو محمد أعلم قومه. وقد أورد الآمدي من قصيدة عمرو بن براقة الأولى البيت ٨ و١١ و١٥ و١٦ و١٧.

(٢) «كذا في (م) ومن التخريف في النسخ الأخرى أنها تحرفت فيها برسم «أرحب».

(٣) في الأصول «بأصحابي» وحينئذ يكون «الكرا» فاعل «مال» وأظن أن الفاعل «غلباته».

(٤) في (م): «أمر الوبية حارم» وآثرنا ما في النسخ الأخرى.

(٥) صعاليك العرب مضرب الأمثال في النبل ورعاية المبادىء الإنسانية. أنظر مقالتنا عن صعاليك العرب وعروة بن الورد في مجلة (الفتح) العدد ٨٥٥.

ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم
غرار[١] إذا نام الغنيُّ المسالم
وكيف ينام الليل من جلُّ ماله
حسام كلون الملح أبيض صارم
نقدت به الفاً وسامحت ربه
على النقد إذ لا تستطاع الدراهم
وكنت ذا قوم غزوني غزوتهم
فهل أنا في ذا يا لهمدان ظالم
تحالف أقوام عليَّ سفاهة
وجروا عليّ الحرب إذ أنا سالم
فلا أنا أدعى للهوادة بعدما
تُمال على الحيّ المذاكي الصلادم
متى تجمع القلبَ الذكي وصارماً
وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم
متى تجمع المال الممنَّع بالقنا
تعش ماجداً أو تخترمك المخارم
كأن جريماً[٢] إذ أبى أن يردّها
ويذهب مالي ميت العقل حالم
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها
مراغمةً ما دام للسيف قائم
٥٠٦ / ١٣٧ ولا صلح حتى تُقدع الخيل بالقنا
وتضرب بالبيض الخفاف الجماجم .

---

(١) في الأصول «فراراً» وصواب القول ما أثبتناه .

(٢) هو جريم المرادي الذي أغار على إبل عمرو بن براقة واستاقها .

أذا جرَّ مولانا علينا جريرة
صبرنا لها، انا كرام دعائم
ونمنع مولانا ونعلم أنه
كما الناس: مجروم عليه وجارم.

وهو القائل :

ألا إن حرباً بين أفناء مذحج
وبين أمين حيث حلت كرامها
لحرب يغصُّ الشيخ منها غبوقه[٢]
وتظهر من سوق النساء خِدامها[٣]
فأشرعت صدري دونها لرماحهم
فأحرزت نفسي[٤] إن تراخى حمامها
فرب طموح في العنان تركتها
بسائلة الحصحاص ملقى لجامها[٥]
وعادية سوم الجراد وزعتها
بطعن كساها منه ردعاً كِلامها
دنوت لها تحت العجاج فأدبرت
شواكلها اليسرى كثيراً سهامها

---

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «دمين».
(٢) الغبوق ما أمسى عند القوم من شرابهم.
(٣) الخدام (جمع خدمة) هي الخلاخيل، أو سيور يركب فيها الذهب والفضة تكون في أرجل النساء.
(٤) كذا في النسخ: «فأحرزت» بصيغة الماضي، وفي (م): «فأحرز» بصيغة المضارع.
(٥) الطموح: فرس. والحصحاص جبل مشرف على ذي طوى، وليس هو من منازل الشاعر. وحصحاص ـ أو حصحص ـ قرية في وادي عردات وهو يمتد بين اليمن ونجد. وقد يكون الشاعر أراد موضعاً آخر بهذا الإسم لم نقف على بيان عنه.

فأولد عمرو بن برّاقة الحارث، فأولد الحارث عمراً وكان معمراً وأدرك الحسين بن علي عليه السلام فسأله عن الأصماء والأنماء في الصيد فقال: «كل ما أصميت، ودع ما أنميت[١]» وقد ذكرنا خبره بكماله فيما تقدم[٢].

وأولد حرب بن نهم جشم وحريباً وحسيراً وبدراً والأملح وبارقاً والهيثم وبشراً والسنا. فمن بارق بن حرب آل مروح أشراف نهم في أقيال ملح وبران[٣] وبنو ابراهيم وبنو حشيش. ومن آل الهيثم وآل موسى وآل عمران وآل مطرف. ومن آل بشر بنو الضحاك [وبنو عبدالله[٤] وبنو ماجد. ومن آل السنا بنو محمد وبنو علي وبنو الذيال. ودخلت بنو حريب في بني شهر[٥]، منهم/بنو العريان، وهاجر العريان (واسمه حارث) وشهد بعض أيام النبي صلى الله عليه وآله فقاتل في إزار بقوس وقَرَن، فقال النبي ﷺ «من هذا العريان؟» فسمي العريان[٦]. وله طعمة بجوف المحورة ودخل معه في الطعمة النجدات. وجوف المحورة: بستان، فالقرى، فالقرطة وهم[٧] جوف مراد. ومن ها هنا رأى بعض نساب همدان أن السنا والهيثم والعريان بنو نجدة بن شهر.

٥٠٧ / ١٣٨

وأولد جشم بن حرب ربيعة، فأولد ربيعة عبداً، فأولد عبد جعالاً، وكان مكيناً عند تبع، وملكه على بكيل، وله معه أخبار عجيبة يطول ذكرها، وهو القائل:

---

(١) لم أجد لعمرو بن الحارث حفيد عمرو بن براقة ترجمة. وحديث «كل ما أصميت ودع ما أنميت» حديث نبوي رواه الطبراني في معجمه الكبير عن عبدالله بن عباس، واستشهد به ميرزا علي الشيرازي من علماء الشيعة في مادة (صمى) من معجمه (معيار اللغة) ولم يقل أنه من كلام الحسين عليه السلام

(٢) أي فيما تقدم من أجزاء (الإكليل) قبل العاشر، وليس في الثامن.

(٣) ملح وبران من ديار بني نهم، وهما في وادي المنبج الوادي الرابع من أودية الجوف.

(٤) سقط من النسخ وبقي في (م).

(٥) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «بني سهم». وشهر بن نهم أخو حرب بن نهم والد حريب، فكأن بني حريب دخلوا في بني عمومتهم.

(٦) لم أجد في الاصابة ترجمة للعريان ولا باسمه الأول (الحارث) ولم يذكر المؤلف اسم أبي العريان.

(٧) كذا في النسخ كلها «وهم». واعتمدنا في الجملة ما ورد في (م)، أما النسخ الأخرى فنصها «وجوف المحورة بستان بالقرى فالقرطية وهم جوف مراد». والقرطية خطأ والصواب القرطة وهي من جبل مراد.

بنى لنا أولونا فوق عالية
مجداً دعائمه من تحته[١] زلق
حتى استوينا على أشراف رابية
عند الثريا بها الأرواح تختفق
لا يفتح الناس باباً حين نغلقه
ولا يكون لباب دوننا غلق
الناس أرض ونحن السقف فوقهم
نحن السماء وهم من تحتنا خلقوا
إن نحصر الرأي لا ينظر به أحد
وإذ نغب عن ظهور الحي يرتفقوا
خالي يزيد أبو بشر به هُزمت
جيش العكارة إذا أرداهم الحمق[٢]

والقصيدة أكثر من هذا. ويقال أن هذا البيت الآخر لعمرو بن براقة.
وقدمت إلى جعال جذام في حمالات كانت بينهم وبين إخوتهم بني عدي بن الحارث ابن مرة بن أدد[٣] فقال: وكم مبلغ ما جئتم تسألوني؟ قالوا: نسألك ألفي ناقة وأربعمائة، فحمل لهم بها وقال:

٥٠٨/١٣٩

لقد علمت أفناء قحطان أننا
إلينا يصير المجد في كل مجمع[٣]]
وأنا قبيلٌ في عصانا صلابةٌ
إذا زعزعت أحلامنا لم تزعزع

(١) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «من فوقه».
(٢) إن كان جيش العكاره هو جيش العكار الذي تقدم ذكره في ص ١٩٩ فيكون المراد من يزيد ذا القفا. ورجحنا هناك أن يوم جيش العكار من أيام حرب الرزم التي وقعت في زمن وقعة بدر، فلا ندري من هو (تبع) الذي كان جعال مكينا عنده يومئذ.
(٣) يعنى لخماً وكندة وعاملة.

ويوم جذام قد كفيت عشيرتي
حملت بألفي ناقة وبأربع

فلم يبلغوا جهدي، ولكن حملتها
على كاهل مني ذلول موقع

بأكلبها سلمتها[٤] ورعاتها
وذلك من كل بمرأى ومَسمع

ولو حملوني ضعفها لحملتها
عليَّ ولم أنكل ولم أتخشَّع

ومن شعراء بني [حرب] حراب بن الورد بن الحارث وهو[٥] القائل.

ألا هل أتى القبائل من بكيل[١]
وأفنا حاشد خبر الخبير

بأنا قد جلونا العار منها
ومنهم بالمهندة الذكور

بقتل منّبه وبني عصاص
وحرب جذَّ أوباش العكور

بكل أغرَّ حربيّ نجيد
وأبـيض صـارم لون الغدير

يطايرن الأكفّ عن التراقي
كشذّان الجراد لدى المطير

(٣) سقط هذا البيت من النسخ وبقي في (م).
(٤) كذا في (م) وفي النسخ الأخرى «بأكلتها أسلمتها».
(٥) في (م) «ومن شعراء بني حراب بن الورد بن الحارث وهو القائل» ولم يتقدم في بني نهم ذكر لرجل اسمه «حراب بن الورد»، فالظاهر أنه بدأ خبراً جديداً عن شاعر من نهم لم يسبق ذكره وهو حراب بن الورد وأنه من بني حرب بن نهم الذي تقدم في ص ٢٠٥ . والذي في النسخ الأخرى «ومن شعر بنى حرب ابن الورد بن الحارث وهو القائل».
(١) يستقيم الوزن بتسهيل همزة «أتى» من القطع إلى الوصل.

صبحناهم بأحصد مستكفّ
كهضب القور أشرق من هجير
كأن القوم حسين تنطقوهم
ذرى قشعان أو حيدى وعير

قشعان وحيدى وعير جبلان في غائط الجوف.

قتلنا من يحق القتل منهم
وأبنا بالسلاب وبالأسير
وسقنا كل مُقربة كناز
وكوماء تدافعُ في الجرير
ومن حُول وماخضة وعوذ
حوانٍ نحو أسقُبهن حور
اذا انبعثت تبادر قادماها
بشحّاب تخور به درور
فلما أن بلغنا حيثُ شئنا
وكنا بين أهبة والوتير
ضربنا السهم في خردُ حسان
ومال من بعولتها كثير
وجانبنا خصائص من رجال
ونصّبنا المراجل للقدور
وبيّعنا غواليها برخص
وأرسلنا الجزارة في الوفور

٥٠٩ / ١٤٠

انقضت أنساب نهم، وانقضى بانقضائها نسب همدان وتصرم به **(كتاب الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير)**.

والحمدلله رب العالمين

وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين، وسلامه.

١

فهرس
الكتاب العاشر من (الإكليل) وحواشيه

فهرس هجائي لأسماء الرجال والنساء(★) والجماعات والخيل

أ

إصطلاحات

١ - اختزلنا من الفهرس التاريخي كلمة «ابن» بحرف «بـ»

٢ - اعتبرنا في الترتيب الهجائي أوائل حروف الأعلام مجرّدة من مثل «بنو» و«آل» و«أبو» و«إبن» و«إبنة» و«زوجة» الخ.

٣ - لأهمية الأذواء في تاريخ اليمن جمعناها كلها في حرف الذال، وأثبتناها بالترتيب الهجائي للأسماء المضافة إلى «ذو».

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

(الأذواء)

ر

ز

ص

ض

ظ

ع

عوف بـ خرجة بـ أسلم بـ عليان ٩٨
« بـ من ولد سعيد بـ مربد ١٧٦
« بـ كراث بـ الأهنوم ١٠٤ - ١٠٥
عوفان بـ مرار بـ الجابر الحجوري
١٠٢
عوق « الجابر بـ عبدالله بـ قادم
٨٨ - ١٠٢ - ١٠٣
عوق بـ قحطان بـ عبيد الحجوري
٩٨
عياش بـ الباطي بـ منبه بـ عبد ١٧٥
« بـ أبي خيثمة بـ عبدالله المرهبي
١٣٣ - ١٣٦
« بـ عنتر بـ الحارث بـ منبه ١٧٧
ابن عياش المرهبي ٥٩ - ٧١
عيسى بـ ابراهيم بـ شنيف بـ مشعب
١٧٤
« بـ بريه بـ عبدالله بـ عمر ١٧٠
« بـ « بـ المهدي بـ عبيد بـ شريح
١٧٥
« بـ جعفر بـ سعيد بـ مغيث ١٧٠
« بـ حجيج بـ جبير بـ عليّ ١٩١
« بـ زيد بـ علي بـ الحسين ١٢١

غ

ق

ك

ن

و

ي

فهرس هجائي للأعلام الجغرافية

الفهرس الرابع للوقائع والأيام والأحداث

الفهرس الخامس
للكتب التي ذكرت في الإكليل والتعليقات

الفهرس السادس لقوافي الأبيات الشعرية

قدمنا فيه من كل حرف المضموم، ثم المفتوح، ثم المكسور، ثم الساكن

الفهرس

أنساب حاشد بن جشم بن حبران